رسالة من ساحة التحرير

بغداد: مها اسعد

تحية مسائية طيبة..

إلى جميع من يدعي أنه ينتمي إلى ثورة تشرين ويبرر بذات الوقت وضع يده بيد اي كتلة، حزب، تيار او شخصية شاركت بالعملية السياسية التي دمرت العراق بتوافقات ومحاصصات وزرعت الطائفية لخدمة مصالحها الضيقة، وخدمت أجندات خارجية، أود أن أقول لكم وبمنتهى الصراحة:

اولا: لا بد من ان ندرك ويدرك الجميع، لا يجب أن تكون هناك تجزئة في التعامل مع كل من تسلم منصب سياسي وكان جزء من العملية السياسية، وان لم يكن قد مارس الفساد فقد سكت عنه.

ثانيا: يتذرع البعض بإنه يتواصل مع شخصيات سياسية او حزبية بحجة محاولة اكتشاف خفايا العملية السياسية؟! لا توجد خفايا في العملية السياسية التي نخرها الفساد حيث معروف ان الفساد هو محركها الأول والدافع الأساسي لكل فعالياتها فماذا يمكن أن نستفاد من هؤلاء؟!

ALIRAQIA NEWSPAPER / AUS -SYDNEY
الصباحية العراقية الاسترالية
تأسست 05 إكتوبر 2005
رئيس التحرير: د. موفق ساوا / نائب الرئيس:هيفاء متي
Wednesday - Issue No. 763 - 09 Sep 20
E:aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508
ثقافية، فنية وإجتماعية مستقلة (ورقية ودولية) تصدر يوم الأربعاء في سيدني وتوزع الى جميع أنحاء العالم

Romel Yousef
مالكها الاشوري روميل يوسف
يتكلم : اشوري وعربي
OPEN 7 DAYS
FAIRFIELD FORUM PHARMACY
Ezi-Care Mobility products - Buy Direct from a wholsale and SAVE!!! - Visit our display at Fairfield Forum Pharmacy
نتكلم : اشوري وعربي
وفيتنامي وانكليزي
WE BEAT any advertised discount Price
LOWEST PRICE GUARANTEED
$0.00 NO WAITING FREE ASK HOW!
خدمات صيدليتنا
$0.00 FREE
(* NHS Not discounted *conditions apply)
توصيل الأدوية للبيوت مجانا
فحص السكر مجانا
تعبئة الأدوية مجانا
المسنين مجانا
مراجعة الأدوية مجانا
موقف مجاني للسيارات
فحص الدم مجانا
أسعارنا لا تُنافس
فحص ضغط الدم مجانا
Mon -Wed. 8.30am -6.30pm / Thurs 8.30am -9pm
Fri. 8.30am - 6.30pm / Sat & Sun. 9am -5pm
16,17 Fairfield Forum Shopping Centre, Fairfiel -Tel: (02) 9726 0046

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري
مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار
للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119
الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتـًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة
من داخل اميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com
بإدارة
نسيم يلدو

GILGAMESH MEDICAL CENTRE
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
medicare Bulk Billing
MEDICAL CENTRE
Tel: 9726 7551
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
Dr. Hussain Alseneid
FRACGP, MBChB
GILGAMESH MEDICAL CENTRE
د. حسين السنيد
طبيب إختصاص
General Medicine, Women and Men's Health
Paediatrics Immunisations
Skin Checks & Minor Surgery
Skin wrinkles Treatment
Preventative Medicine
Travel Medicine
Mental Health
Chronic Disease Management
Health Assessments
Pathology
Physiotherapy
Dietitian
podiatrist
خدمـــاتـنـــا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً
ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC
نتكلّم الاشورية - العربية - الإنكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station St, Fairfield Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental
عيادة طب الاسنان في فيرفيلد
Dr. Nael Malik
Dr. Najebeh Jangavar
Teeth Cleaning
Only $99
OPENING HOURS
Mon to Fri : 9am - 5pm
Sat : 9am - 4pm
Book Now :
Ph :(02) 9755 7755
Mob : 0477 774 199
web. www.perfectdental.com.au
hello@perfectdental.com.au
Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165

All Care Beauty
Real results for real people
Before After 6 Week
Before After
د. داود حداد
حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي
زيادة الشعر بإستخدام البلازما
علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
إزالة بقع البشرة والندب
إزالة تجاعيد الوجه
إستخدام الفلر
Follow Us On
"allcarebeauty" Instagram
7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote

بريشة رسام العراقية الاسترالية الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

سيفتتح مهرجان مالمو للسينما العربية، برغم كورونا !!

اختار مهرجان مالمو للسينما العربية الذي يقام سنويا في جنوب أسوج الفيلم المغربي (آدم) للعرض في افتتاح دورته العاشرة في تشرين الأول المقبل.
والفيلم بطولة نسرين الراضي ولبنى أزابال وإخراج مريم توزاني، وقد عُرض للمرة الأولى في مهرجان كان السينمائي ورشحه المغرب للمنافسة في العام الماضي على جائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي.
يتناول الفيلم قضية الحمل خارج إطار الزواج من خلال قصة فتاة ابتعدت من أهلها عندما حملت بجنينها واعتزمت التخلص منه فور خروجه إلى الدنيا. وأثناء رحلتها تطرق باب أرملة تعيش مع ابنتها الوحيدة وتنشأ بينهما علاقة إنسانية تجعل الفتاة تعيد التفكير في خطتها. وقال المخرج محمد قبلاوي مؤسس ورئيس مهرجان مالمو للسينما العربية الثلاثاء، "في عام نعاني فيه جميعا من جائحة تكاد تهدد صناعة الترفيه بأكملها، نفخر بأن ينطلق مهرجان مالمو بفيلم يعبر عن الطفرة التي تعيشها السينما العربية، لا سيما في مجال تمكين المرأة، حيث ترتفع نسبة الأفلام من إخراج النساء في العالم العربي عن مثيلتها في أغلب مناطق العالم الأخرى".
وتقام الدورة العاشرة من المهرجان في الفترة من الثامن إلى الثالث عشر من تشرين الأول المقبل، وأعلن المنظمون ومسؤولو مدينة مالمو عن اتباع كل إجراءات الوقاية اللازمة لحماية الضيوف والمشاركين مع التوسع في الاستعانة بالأنشطة الإلكترونية سواء في أنشطة المهرجان أو في سوق ومنتدى مالمو المخصص لدعم صناعة السينما في العالم العربي.
ورغم إعلان كل مهرجانات العالم تقريبا التأجيل أو الإلغاء بسبب جائحة وباء كوفيد 19، فإن مهرجان مالمو للسينما العربية الذي يقام بالسويد بالتعاون مع معهد الفيلم السويدي في أغسطس 2020 كان قد أعلن عن قبول المشروعات المختارة للمشاركة في دورته الجديدة .
وفي بيان صحفي له، قال المعهد إن التقدم للمشاركة يتيح دعم 5 مشروعات في مسابقة منحة تطوير الأفلام الروائية الطويلة، و3 مشروعات في مسابقة منحة تطوير الأفلام الوثائقية الطويلة، بالإضافة لـ 5 مشروعات في مسابقة منحة تطوير الأفلام القصيرة .
وسيتم دعوة ممثلين عن كل مشروع فيلم روائي يتم اختياره، بالإضافة إلى ممثل واحد من كل مشروع فيلم وثائقي وفيلم قصير يتم اختياره، لحضور مهرجان مالمو للسينما العربية 2020 والمشاركة في منتدى سوق مالمو المقام في الفترة من 9 إلى 11 أكتوبر المقبل .
محمد قبلاوي، مؤسس ورئيس مهرجان مالمو للسينما العربية ومنتدى سوق مالمو، علق على استمرار المهرجان قائلا: "نعلن عن قبول طلبات المشاريع السينمائية والعالم يعيش بأكمله وباء فيروس كورونا، متمنيا تجاوز هذا الوباء بأسرع وقت، ونأمل أن يقام مهرجان وسوق مالمو في أكتوبر المقبل في موعده وقد مرت تلك الغيمة على العالم بسلام."

حضر الجبوري وغاب ماسه !!

علي حسين/ العراق

كان من المفترض أن يكون موضوع المقال لهذا اليوم عن السيدة "ماسه ذنون يونس" التي فقدت عشرة من أبنائها أثناء مواجهة عصابات داعش، فكان نصيبها من الحياة أن تُهجر من محافظتها، لتسكن بيتًا استأجرته، فهي لا تملك شبرًا في هذا الوطن، سوى صور لعشرة أبناء شهداء، عُلّقت في مدخل منزلها المؤجر، لتخبر زائريه أن هذا كل ما تملكه في هذه الحياة.. في الوقت الذي تحول فيه نواب "دمج" إلى مصاف أغنياء الكرة الأرضية.

ماذا تقرأ في أخبار هذه البلاد غير المآسي وأضيفت لها "بلوى" البرلمان، خُذ مثلًا تلك العنتريات التي يمارسها حزب الفضيلة وهو يرفض إقرار قانون العنف الأسري لانه مخالف لتقاليدنا، اما المحسوبية وسرقة المال العام وقتل الابرياء فامور فيها نظر، هل تريد مزيدًا من الأخبار؟ تفضل، لا يزال مئة وخمسون نائبًا يتمتعون بإجازة مفتوحة ومدفوعة الثمن مع عوائلهم في عواصم العالم، هذه الأخبار تدور أحداثها ووقائعها في بلاد تذكّرنا فيها الاخبار والبيانات ليل نهار بأننا دولة مؤسسات ، لكننا في زمن يصرُّ فيه البعض على رفع برقع الحياء السياسي في ما يتعلق بالدفاع عن مصالح الوطن والمواطن.. الجميع لا يريد أن يدرك أنّ الإصلاح ليس خطبة يلقيها كاظم الصيادي، ولا أُنشودة يرددها محمد الكربولي، إنه شجاعة في المقام الأول، وهو فرض وليس دموعًا يذرفها "التكنوقراط" هيثم الجبوري، الإصلاح لا يأتي من محاولة عالية نصيف الاستحواذ على المشاريع والمناقصات، بل من قوانين وتشريعات تؤسس لدولة العدالة الاجتماعية ..
لقد أضعنا أكثر من سبعة عشر عامًا في خطابات مقززة عن الإصلاح، وسلمنا قيادة البلاد إلى "الروزخونيّة" وأصحاب الحظوة، وكان في استطاعتنا أن ننافس دبي وسنغافورة، لكننا قررنا أن نضع العراق في خانة واحدة مع أفغانستان والصومال !
ألا يحق لنا ونحن نشاهد هيثم الجبوري يتهدج صوته وهو ينادي بالإصلاح أن نتساءل: ترى من حارب سنان الشبيبي وطالب بإقصائه وطارده بمذكرات 4 إرهاب، كي يستمر السيد "المصلح" هيثم الجبوري منظّرًا ومفتيًا ومتاجرًا في بضاعة فاسدة، هدفها إقصاء الكفاءات الاقتصادية من البلد؟، فرئيس اللجنة المالية الذي لاعلاقة له بالاقتصاد، يتوهم نفسه "آدم سميث" العصر الحديث.
في كل مرة اشاهد النائب هيثم الجبوري اسأل نفسي ترى على من يضحك الرجل هذه الأيام؟. أما المواطن فالشيء الوحيد المسموح له، هو أن يضحك على حاله.
جنابي سيترك الضحك، ليحدثكم عن العراق، وليس عن كندا حيث أعلن رئيس وزرائها الشاب عن منحة مالية لجميع العاملين الذين تضرروا بسبب كورونا، ولهذا كان لابد من أن تقول السيدة "ماسه" إن هذه البلاد لم تمنحها سوى صور الشهداء.

سيناريو صوري

اللعبـة بعد الغزو

موفق ساوا / سيدني

24/11/2008

لقطه/1: فتاة صغيرة عمرها عشر سنوات...رثة الملابس...لم يداعب المشط شعرها المنثور وكأنها نهضت توًا من نومها... تجوب شوارع بغداد المزدحمة بالسيارات بسبب الحواجز الكونكريتية وهي تنادي باعلى صوتها: جكاير كلينكس .... قطع ...

لقطه/2: في نفس الشارع رجل ضخم يمشي على الرصيف وهو يدخن سيكاره... يرميها ارضا وبجانب ورده مرمية ايضًا .... قطع...

لقطه/3: السيكاره المرمية يخرج منها دخان .... قطع

لقطه/4: قدم الرجل الضخم اليمنى يسحق الوردة المرميه على الرصيف .... قطع

لقطه/5: الفتاة تمشي في الشارع فتشاهد سيدة تبكي من داخل سيارتها الواقفة... فتوقفت الفتاة أمامها لحظة تتأملها بألم..قطع

لقطه/6: (فلاش باك)
في بيت الفتاة .. خارطة العراق معلقة على جدار البيت وصور لثلاثة شبان معلقة ومؤطرة بأشرطة سوداء .... قطع

لقطه/7: نفس المكان السابق ... والدة الفتاة جالسة تبكي امام صور أولادها .. قطع

لقطه/8 : نفس المكان السابق ...الفتاة تبكي، من خلف ستارة النافذه وهي تنظر الى والدتها الباكية ايضا... قطع ....

لقطه/9: نفس المكان السابق، الفتاة يرتفع صوتها كلما يتعالى بكاء والدتها ... قطع

لقطه/10: (العودة الى الشارع)
السيدة من داخل السيارة تبكي ... قطع

لقطه/11: لقطات عديدة وسريعة على كل من الفتاة الباكية ووالدتها والسيدة في السيارة.
... قطع

لقطه/12: في الشارع، الفتاة تقترب من السيدة وتعطيها علبة منديل وبإبتسامة من أعماق قلبها المفعم بالبراءة ... قطع

لقطه/13: السيدة تلتفت يسارًا تحاول ان تخرج بعض النقود من محفظتها وترفع راسها وتستدير يمينًا. ... قطع

لقطه/14: الفتاة من بعيد تلوح بيدها الصغيرة للسيدة ومع ابتسامة بريئة .. قطع

لقطه/15: تحركت سيارة السيدة الباكية وهي ما تزال تلوح بكفها الى ان تختفي سيارتها. ....قطع ...

لقطه /16: امام بيت السيدة ...تصل السيدة بسيارتها وتقف امام بيتها تنزل من السيارة ..... قطع ....

لقطه/17: الفتاة تصعد شارعا مرتفعا قليلا الى ان تصل الى موقف للباعة ... قطع ...

لقطه/18: السيدة تفتح باب بيتها وتدخل وتجلس على كرسي هزاز ... قطع

لقطه/19: الفتاة تفرش الارض وتجلس.
....قطع

لقطه/20: السيدة تفتح الثلاجة وتشرب كوكا كولا .... قطع

لقطه/21: الفتاة تشرب (طاسة ماء من الحِب المركون في المسطر) .... قطع

لقطه/22 : السيدة في المطبخ تأكل قطعة كيك ... قطع

لقطة/ 23: الفتاة تخرج من جيبها قطعة من خبز التنور وتأكل ... قطع

لقطة/ 24: السيدة تأخذ أكل خاص لكلبها وتخرج الى حديقتها وتضع الاكل في اناء فوق منضدة مرتفعة قليلا... فيهرول كلبها باتجاهها. ... قطع

لقطه/25: في المسطر، يظهر من بعيد رجل البلدية مهرولا باتجاه المسطر فيهجم ويحطم المسطر .... الفتاة تهرب. ... قطع

لقطة/ 26: الكلب يُسقِطُ الاناء من المنضدة ....قطع.

لقطه/27 : الفتاة التي هربت تقع في بركة ماء مملوءة بالقاذورات.... قطع

لقطة/ 28: الكلب يدور حول الاناء الواقع ارضا .... قطع

لقطه/29: الفتاة تنهض وتخرج من فمها ما دخل به من ماء وقاذورات ..... قطع

لقطه/30: في بيت السيدة، تُهاتف زوجها .....قطع

لقطه/31: شارع عام، زوج السيدة يدخل المصرف... يرد على هاتف زوجته بأستغراب وتعجب... قطع

لقطه/32: السيدة تخبر زوجها بقصة الفتاة والمنديل. .... قطع

لقطه/33 : زوج السيدة في المصرف يقبض حزمة من النقود ويخرج من المصرف.. واثناء خروجه من المصرف يشاهد رجل معوق قارب السبعين من عمره (مبتور الساق الايمن ويفترش الارض) فيخرج الرجل من جيبه نقودا ويرميها في منديل الرجل الذي امامه ويركب سيارته ويختفي ...قطع

لقطه/34: المعوق يأخذ المبلغ ويبدأ بعدها باستغراب فينهض فرحا صوب محل. يشتري بعض الحلوى ولعبة تحبها بنته.
..قطع

لقطه/35: يركب باص قديم ويختفي الباص بإستدارته الى يسار الشارع.....قطع

لقطه/36: نرى الفتاة في باص قديم ايضا.....
...قطع

لقطه/37: تظهر الفتاة من خلال شارع ضيق وهي تتمشى متعبة وتشاهد امامها حمامة تحاول تأكل ان تأكل فنسمع طلق ناري فتهرب الحمامة والفتاة تهروب وتدخل بيتها من الطين... وتغلق الباب بقوة .....قطع

لقطه/38: في بيت الفتاة...نرى الرجل المعوق جالس على حصيرة في الحوش مع زوجته فيقدم بفرح شديد لأبنته، التي دخلت توا، الحلوى ولعبتها المفضلة... استلمتها الفتاة وقبّلت والدها ووالدتها وراحت ترقص ببراءة كرقصة الباليه وبفرح شديد دون ان تشعر باي خجل ..... قطع

لقطه/39: نرى في السماء عصافير تطير وتزقزق ...قطع

لقطه/40: الفتاة تستمر في ترقص ... قطع

لقطه/41: لقطات عديدة وسريعة ومتتالية على الفتاة الراقصة وعلى العصافير في السماء ... قطع

لقطه/42: نشاهد في السماء قدزم بعض الغيوم .... العصافير تغادر السماء .... قطع

لقطة/43 نشاهد عاصفة مترية هوجاء فتهتز الشجرة الوحيدة في حوش الفتاة وتتطاير اوراقها وتسقط الشجرة ارضا ..... قطع

لقطه/44: تصاب القتاة بالدوار فتسقط ارضا ... قطع

لقطه/45: نرى قطط سوداء اللون تجلس فوق الشجرة الساقطة. .... قطع

لقطه/46: نرى اللعبة مرمية فوق صدر الفتاة وهي ساقطة ارضًا ... قطع

لقطه/47: الاب والأم يطوقون بنتهم مطلقين نداء النجاة.

لقطه/48: (خرج البت) في شارع الفتاة، رجلين ملثمين بالسواد يدخلون بيتها ويقتلون الاب والأم ويخطفون الفتاة.
.....قطع

لقطه/49: الفتاة المخطوفة تحتضن لعبتها بقوة وهي تصرخ ... فيتم انتزاع اللعبة منها وتُقْطَعْ الى قطعتين وترمى ارضا..... قطع

لقطه/ 50: نشاهد قطة سوداء تقفز من خلف جدار البيت ثم قطة سوداء ثانية تقفز بعدها... وكلٍّ واحدة منها اخذت تلعب بالجزء المقطوع من اللعبة. ... قطع

لقطه/51: نسمع صوت إنفجار ...فتهرب القطط خوفا ثم يعودون الى اللعبة ثانية.. قطع

لقطه/52 : (داخل بيت الفتاة) بعد سماع صوت الرعد والعواصف...تسقط خارطة العراق، المعلقة على جدار حوش البيت ارضًا. ..... قطع

لقطه/53 : نرى مجموعة من القطط والجرذان يدخلون البت بسرعة ويرقصون على خارطة العراق الى ان يتم تمزيقها...قطع

لقطه/54
نرى في نهاية الشارع حريقا وصراخا ثم نشاهد سقوط المطر رملي اللون ... قطع

(وما زال السيناريو مستمرًا)

كتبت قصيدة

دشتو ادم الريكاني
كندا

كتبت قصيدة
وحل اسمك في
بداية السطر
كادَ الشوقُ ان يحرق كلماتي
لولا اني انتبهتُ الى ذلك
فَبلَّلتُ حروفها
بدموع الحنين
وختمتها بطابع الوفاء
ووضعتها في ظرف الأمان
ليحافظ على سريتها
وجمال روعتها
عطرتها بعطرك المفضل (يوم)
ارسلتها لك مع قطار الليل

كنت أعلم انه سَيَمر
من بين رموش عينيك
هل سلمها لك ؟
ام رفضت استلامها!!
ام كنت نائماً كعادتك !!
ألم يوقظك ضَجيج العجلات ؟
وضحكات المسافرون
ام تعاطف معك
كَكُل مرة!!!
فَمَر بهدوء خوفاً عليك
من ايقاظُك المبكر ؟
.....
4/9/2020

حكاية وطن

رباب معوش/لبنان

عزفوا على جرح
الوطن رقصة الموت
وهبوه للوجع للحرمان
زينوا الشوارع بالأشلاء
بالدماء بالسواد
زفوا الأحلام في تابوت
زغردت الغربان فوق
الجروح
غصت القلوب
وماتت الآمال
بوطن السلام
سكتت الحناجر
وسردت الدموع
حكاية وطن
محروم الأمان
مسلوب الفرح
مغروس بلجة الأحزان
من زمان زرعوا الأوهام

والناس ما زالت تحصد
الآلام حتى الآن
حتى الحجر اشتكى
الوجع
رمموا الحجر بكى
وقال
من سيرمم الجسد والروح ؟
وما زلنا نحلم بوطن خال
من الجروح
نريد أن ننام تحت سماء
لا يزينها دخان الموت
ولا صوت رصاص يرعب
أطفالنا الصغار
وراية السلام ترفرف
فوق أشجار الزيتون
حتى يغار منها
شجر الحور
.....

فيروز

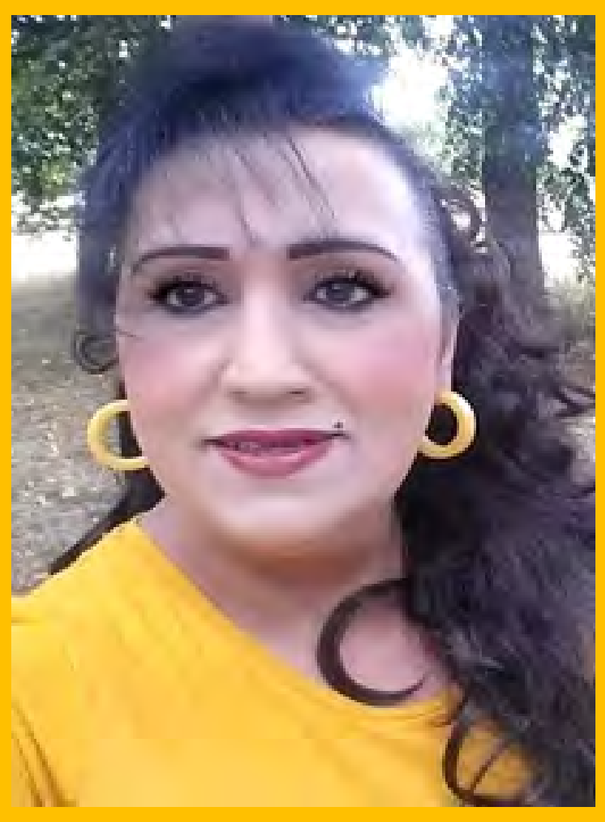

للشاعرة اللبنانية :
غاده محي الدين/المانيا

فيروزُ يا بوح الملاكِ فَصوتُها
آياتُ ســـــحرٍ من يـدِ التّرنيمِ
صوت يداوي كل أوجاع الدنا
في صبحه دربُ الشّذا لنعيمِ
فيروز يا مرسى الجمالِ وخلدهُ
أنت الثراءُ علــى مــدى التقويمِ
مازال تغريدُ الصباحِ ملازما
للذوقِ. أنت طلاســمُ التنجيمِ
غنّاكِ فلاحُ الحــقولِ ترنّماً
ونشيد صبحِ مدارسِ التعليمِ
بئسًا لما قالـــوا فكلّ كلامِهم
كذْبٌ وأنتِ فراشـــةُ الإلهـامِ
لن يفلَحَ الحسّادِ فاسمُكِ مشرقٌ
رغــمَ العدى والكـــيدِ والتّعتيمِ

العراقية الاسترالية

قوى التغيير والإصلاح

في مواجهة الطبقة السياسية المتنفذة

صبحي مبارك/ سيدني

تدور في الساحة السياسية العراقية وفي ساحات الإعتصام والتظاهر مناقشات وجدل ومقابلات لأطراف سياسية فضلاً عن عقد الندوات واللقاءات التي شارك فيها المثقفون وكذلك مساهمة الكتاب والصحفيين على العديد من مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات (اليو تيوب) حيث برز أيضاً دور الشباب المنتفض في طرح آراءهم ضمن هذا النقاش . كما ساهمت منظمات المجتمع المدني العراقية في هذه الندوات واللقاءات التي تعبر عن آراء الشارع العراقي، والمحور الذي دار حوله النقاش هو الإنتفاضة ومطالب الشعب وما تبلورعنها نحو التغيير والإصلاح ومتطلباته من أجل بناء الدولة المدنية الديمقراطية والعدالة الإجتماعية التي تليق بتضحيات الشعب العراقي الجسام وشهدائه الأبرار. لم تقتصر النقاشات والحوار بين القوى المدنية والديمقراطية، بل تعدى ذلك إلى القوى المتنفذة وحلفائها لتبحث الأزمة المستعصية فيما بينها وكيفية الحفاظ على مكاسبها وفسادها ونفوذها والتخلص من ضغط الجماهير المنتفضة. سبعة عشر عاماً مضت وكأننا لم نبدأ بعد نحو التغيير فلم تحصل أي تنمية، بل فُتحت الأبواب لسرقة العراق تأريخاً وحضارة، وتقدم وإستقلال وسيادة وطنية لابل تناهشته وحوش الفساد من كل إتجاه ، فإزداد الفقر فقراً وظهرت طبقة سياسية طفيلية عجيبة غريبة توفرت لها ظروف سياسية جعلت منها عنوان للفساد والسرقة والنهب وتهريب الأموال وتأسيس المافيات و التي تسهر على مصالحها التجارية مليشيات تحميها بواجهات دينية سياسية تثقف بالجهل والتخلف. لقد أتاح لها هذا المجال الواسع الإنتشار أن تفعل مافعلت بالشعب ، بسبب إن البداية كانت خاطئة وهي البدأ بالعملية السياسية على أساس منهج محاصصي طائفي التي أثبتت فشلها فأصبحت النتائج خاطئة ومخيبة للآمال. (لقد كان نظام العملية السياسية ولا زال سبباً في تمزق العراق وسحق العراقيين)1 ولهذا يتطلب السعي نحو التغيير (الإعتراف التأريخي بفشل العملية السياسية الحالية في مواجهة مستقبل العراق)2 والتوجه نحو تأسيس نظام وطني جديد، كما تتحمل الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية التأريخية الكاملة لما جرى في العراق بعد احتلال عام 2003م التي عملت على غلق السبل نحو قيام النظام السياسي المدني الديمقراطي وإضعاف الوطنية والمواطنة وبالتالي هيمنت مفاهيم الطائفة والمذهب والعشيرة والقومية على النظام السياسي ولم تستطع مأسسات الدولة أن تنمو أو تتقدم خطوة نحو بناء العراق الجديد كما كان يشاع بل ضعفت الروح الوطنية وحل محلها الولاء لدول خارج الحدود ومنها إيران . كما جلب النظام الطائفي الأزمات وتراكمها بسبب الفساد وسوء الإدارة ونهب وسرقة المال العام مما دفع شعبنا نتيجة المعاناة والقهر إلى الوقوف بجانب إنتفاضة الشباب في الأول من تشرين الأول وتطورها في الخامس والعشرين منه .

(إن عملية التغيير تشتمل على معارك عديدة في مواجهة الدولة العميقة ومنظومة الفساد والجماعات خارج الدولة والقانون ، وإن النجاح يتطلب حشد كل القوى الداعمة للتغيير والتي لها مصلحة فيه ....)3 لقد أصبح من الضروري مغادرة هذه المرحلة التأريخية بكل مساوئها وتداعياتها والإنتقال إلى المرحلة التأريخية القادمة، من أجل تصحيح المسار وبالطرق السلمية الديمقراطية نحو بناء الدولة العراقية، الدولة المدنية الديمقراطية وإستعادة قوة القانون والدستور بعد إجراء تعديلات صحيحة عليه تتوافق مع متطلبات النظام السياسي المدني الديمقراطي وأهم نقطة هي وحدة الشعب، والتمسك بالمواطنة وبالوطن وسيادته الذي يراد له من قبل أعداءه التقسيم وإضعافه، وكذلك يتطلب فصل الدين عن الدولة.

والآن يجري صراع حامي الوطيس بين القوى المتمسكة بالنظام الطائفي المحاصصي (لبننة النظام) وبين القوى المدنية الديمقراطية التي تريد إستعادة الوطن (نريد وطن) شعار رفع في ساحات الإعتصام والتظاهرات بعد أن أصبح التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للعراق، سافراً. فبعد إندلاع الإنتفاضة حدثت متغيرات إجتماعية سياسية وإنضمام شرائح الشعب أليها وكسر حاجز الخوف ورفع الأصوات عالياً للمطالبة بالحقوق الشرعية للشعب والتي تحولت تدريجياً نحو المطالبة بالتغيير كلما أوغل النظام بإستخدام القوة المفرطة من قبل الأجهزة الأمنية والمليشيات التي إستخدمت كل الوسائل القمعية لتفريق التظاهرات ومنذُ بدأ الإنتفاضة، حيث تم قتل أكثر من سبعمائة شهيد وخمسة وعشرين ألف جريح والمئات من المغيبين من خلال الحجز القسري، فضلاً عن حملة الإغتيالات ضد الناشطين لأجل التأثير على الإنتفاضة لغرض أن تخبو شعلتها . وقد إستطاعت الإنتفاضة إسقاط حكومة عادل عبد المهدي وإزداد الضغط الجماهيري بإتجاه رفع سقف المطالب نحو إسقاط الطبقة السياسية الفاسدة. وحلت حكومة الكاظمي محل حكومة عادل عبد المهدي، كحكومة مؤقتة حيث قدمت منهاجها الذي إحتوى مطالب الجماهير الشعبية و العمل على تنفيذها ومنها إحالة قتلة المنتفضين إلى القضاء، والتصدي لوباء كورونا ، تنظيم انتخابات مبكرة نزيهة وشفافة وعادلة ، فتح ملفات الفساد و حل الأزمة المالية ، تحقيق الإصلاح الإداري والمالي ، وحصر السلاح بيد الدولة وتعزيز مقومات القرار الوطني المستقل .لقد أثارت هذه التوجهات حسب البرنامج الوزاري تحديات للطبقة السياسية الفاسدة وصراعاً معها لأجل إحداث (إنعطاف نوعي وجوهري في مسار منظومة الحكم ووضع البلاد على سكة إنجاز هذا التغيير..)4 وبما إن تنفيذ المنهاج يسير ببطأ ، فأن الضغوطات تزداد عليه من قبل الجماهير الشعبية .

فالكاظمي يواجه عدة ضغوطات بعد أن جاء وفق توافق شيعي شيعي ومع الكُرد والسنة وهذه الضغوطات هي: ضغط الإنتفاضة، الضغط الأمريكي، والإيراني، الضغط الشيعي، وعلى الكاظمي أن يحدد موقفه فأما أن يقف في الوسط ويحاول ترضية الجميع أو ينحاز إلى صف الإنتفاضة ويمضي في إتجاه التغيير والإصلاحات. وبما انه خرج من تحت معطف الكتلة الشيعية، فلابدّ أن يأخذ ذلك بنظر الإعتبار ويكون جاهز للمحاسبة من قبل التكتل الشيعي ولهذا نجد التحرك نحو تنفيذ فقرة سحب السلاح المنفلت وإلقاء القبض على بعض الأشخاص أو التوجه نحو المنافذ الحدودية وكذلك وهو المهم ضرب رؤوس الفساد وهذه الإجراءات يجريها السيد الكاظمي بحذروبطأ ، لأن القوى السياسية الشيعية لاتوافق على إجراءات تمس مصالحها ومكاسبها وقوة نفوذها وأجنحتها المسلحة . فهي غير متفقة مع الكاظمي وسوف تستمر في عرقلته. كما ينتابها الخوف من تطور الإنتفاضة والإحتجاج نحو التغيير وهي لاتريد ذلك بعد إنكشاف أسلوبها في عملها السياسي وما تركته من تخريب في البلاد. سوف تستمر في إعاقة عمل الكاظمي وتحقق في كل خطوة يقوم بها الكاظمي، بسبب فقدان الثقة وعدم الإرتياح له.

نلاحظ بأن عمليات الإغتيالات والإختطاف القسري التي مارستها المليشات ومن وراءها الطبقة السياسية لم تخفف أوتمنع المنتفضين من الإستمرار، ولم يتم كشف القتلة حتى هذه اللحظة. كما نجد بأن الطبقة السياسية فقدت صوابها وبدأت تقلق لما يحصل فحدث صراع بين الموالين لإيران وبين الرافضين للإرتباط مع إيران بسبب ولاية الفقيه المختلف عليها . وهذا القلق دعاها لتبني بعض شعارات الإنتفاضة، ومنها إجراء الإصلاحات وكذلك تبني شعار الكاظمي وهو إعادة هيبة الدولة ولكن هيبة الدولة يقصدون بها القضاء على الإنتفاضة بالقوة كما يريدون إخلاء ساحات الإعتصام من المحتجين.

فالقوى الوطنية المدنية والديمقراطية مُطالبة بتوحيد صفوفها والعمل على تحقيق المطالب نحو التغيير الحقيقي السلمي والخلاص من نظام الطائفية والمحاصصة السيئ.

المصادر

1- سيّار الجميل ....التغيير في العراق ضرورة تأريخية
2- نفس المصدر
3- رسالة المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي موجهة الى رئيس مجلس الوزراء مصطفى الكاظمي 11-7-2020
4- نفس المصدر

ساحات الثوار محمية أمام وسائل الاعلام، وسائبة أمام الميليشيات!!

بغداد، خاص "العراقية الاسترالية" - الفنان والاعلامي: فارس دانيال

أهلا بك أخي الزائر لساحة التحرير نعلمك قبل الدخول الى الساحة بأنك ستخضع لتفتيش دقيق، وستشعر بالامان وأنت تدخل حتما، وستخرج من الساحة وكلك شعور بأنك دخلت منطقة محمية لا يدخلها مشرط أو سكين أو كاتم!

لا أنصحك عزيزي الزائر أن تتسائل، أو تشكّ بشيء ، لقد فتّشوك وانتهى الامر، ألم تشعر بالامان؟

لكن عزيزي الزائر، القضية عندي أنا المقيم في ساحة التحرير شيء آخر، فحين فتشك المكلف بالتفتيش لم تسأله، لماذا تفتشني؟ هل تبحث عن سكين مثلا، عصا كهربائية، كاتم صوت؟

يا سيادة المفتش ، كل هذه الالات التي تبحث عنها في جيوبي وتمنع من ادخالها الى الساحة متوفرة للبيع خلفك بأمتار في الساحة التي سأدخلها، وان كنت يا سيادة المفتش تريد أن اشتري لك مسدس أو كلاشنكوف ،تفضل معي الى المنطقة التي تحميها لألبي لك طلبك، نحن في الباب الشرقي يا سيادة المفتش، يعني سأشتريها لك بعد أن فتشت جيوبي بدقة متناهية!

الموضوع عزيزي القارئ لا يظهر في الصور، ولا على القنوات التلفزيونية، خاصة وان معظمها مملوكة لمن خرجنا ضدهم، الموضوع وما فيه ان كل تلك القوات العسكرية المدججة بالاسلحة لا نفع منها، لانها تقف في رأس شارع رئيسي وتفتش جيوبك، ومن فرع قريب منها تستطيع ادخال طن من المواد الممنوعة بلا تفتيش.

تلك القوات المدججة بالسيارات الفخمة والرتب والمراتب ليست لحمايتي عزيزي

الزائر أو القاريء، بل لاظهار صورة دعائية لا علاقة لها بالحقيقة المرّة، صورة تُظهر عكس الواقع، ولو رحل هؤلاء عن ساحاتنا فسنكون حتما قادرين بقدراتنا وامكانياتنا البسيطة تأمين الساحة كما ينبغي وليس كما هو الحال عليه اليوم.

الصورة كما هي عليه الان تكشف عن سر خطير، السر هو ان جزء من تلك القوات تابع لفصائل معينة، ليس همها حماية الساحة، بل العكس، انها معبر آمن للصوص والمدججين بأسلحة الميليشيات!!

من جانب آخر تشاهد عساكر مدججة بالاسلحة وواقيات ومتاريس وحواجز، تلك التي يسمونها (قوات مكافحة الشغب).

قد يستغرب العراقيون من هذه التسمية، لقد عُرف عن تلك القوات بأنها (قوات الشغب) وقليل من العراقيين يعرفون اسمها الحقيقي، فقد أكد فعلها على اسمها الحالي، نعم انها (قوات الشغب) والتي تعمل بكل الوسائل لاثارة الشغب، حتى اصبح الثوار من يكافح الشغب وليس تلك القوات!

تلك هي القوات الحكومية (مع قناعتنا بعدم وجود حكومة بمعناه الحقيقي) التي قتلت المئات من حاملي الاعلام أو سواق التكتك أو المسعفين والمسعفات، فعن أي شغب يتحدثون؟

القنابل المسيلة للدموع لم تقم بواجبها بعد أن ادمنت رئة الثائر عليها، حتى صار يتسلّى بها ، فاستبدلت قوات الشغب مهمة القنبلة المسيلة للدموع تلك الى سلاح يستهدف أجساد الثوار، فتحولت من غاز مسيل للدموع الى قنابل مسيلة للدماء!

هكذا حمت حكومة عادل عبد المهدي ثورتنا، فكان الرد من الثوار (ارحل ارحل) فرحل يجر اذيال الخيبة واليوم يطالب الثوار بمحاكمته، بل محاكم من سبقه وبلا استثناء.

لثورتنا ايها الاحبة قصص فيها من الالم الكثير، وأخرى فيها من الفروسية والبطولة الكثير الكثير ، لكننا نقول في نهاية المطاف، نحن باقون الى تحقيق اهداق ثورتنا، في الساحات، والبيوت، والمنابر الاعلامية، وفي المنافي، باقون الى يوم بزوغ فجر العراق الجديد، الى يوم نقدم لأم الشهيد درع النصر، الى يوم نرفع علم العراق عاليا خفاقا، عزيزا مهابا، وذلك اليوم آت لا محال .....

الذكر الطيب لشهداء ثورة تشرين الخالدة والعزة للعراق المستقل الحر الابي.

العراقية الاسترالية

مكافحة الفساد: الثقة جيدة، لكن رقابة الشعب أجود!

أ. د.كاظم حبيب/ المانيا

الفساد في العراق لم يعد ظاهرة سطحية يمارس بين الحين والآخر، أو من هذا الشخص أو هذا الحزب أو تلك الجهة الحكومة أو الخاصة أو من هذه الدولة أو تلك، بل تحول الفساد عبر السنوات المنصرمة، منذ الاحتلال الأمريكي-البريطاني للعراق وتشكيل مجلس الدولة الانتقالي بقيادة بول بريمر، لاسيما في الفترة الواقعة بين 2006-2014، أي في فترة ولايتي نوري المالكي لرئاسة مجلس الوزراء العراقي، وعدم توقفها حتى ألان، نظاماً (System) متكاملاً وفاعلاً يمارس بجرأة وبلا حياء واستمرارية من قبل سلطات الدولة الثلاث ومؤسساتها وهيئاتها المستقلة وعموم الأجهزة المدنية والقوات المسلحة العراقية بكل صنوفها بصورة سافرة بمشاركة جميع الأحزاب الإسلامية السياسية، الشيعية منها والسنية، وتشكيلاتها المسلحة المعلن عنها أو المستترة، ومنها بشكل خاص الحشد الشعبي والميليشيات الطائفية المسلحة، وكذلك الأحزاب القومية، العربية منها والكردية، وكذلك القطاع الخاص الاقتصادي والتجاري والعقاري والبنوك المحلية الخاصة والحكومية، وبمشاركة قسرية من جانب المجتمع لتسيير شؤونه الخاصة والعامة، إضافة إلى مشاركة مستمرة من جانب الدول والشركات الأجنبية، لاسيما دول الجوار، وكذلك الدول الكبرى وتلك التي يتعامل معها العراق. هذا التشخيص الواقعي لا يعني عدم وجود أشخاص أو دوائر في هذا النظام لا يتسمون بالنزاهة والعفة والضمير والحس الوطني. إلا إن هؤلاء الأشخاص أو المجموعات لا يشكلون سوى القلة غير المؤثرة والمركونة جانباً والمكروهة من قبل الغالبية الفاسدة الفاعلة والمهيمنة على الحكم والمال والنفوذ الاجتماعي.

هذا الواقع يؤكد حقيقة مهمة إن محاربة هذا النظام، وأن كان غير مستحيل، ولكن صعب للغاية ومصحوب بمحاولات جادة للإجهاز على من يحاول التحرش بهذا النظام أو استدعاء شخوصه ومحاسبتهم، فهم يملكن أسلحة عدة وليس سلاحاً واحداً، ليس الميليشيات المستعدة للخطف والتغييب والتهديد والقتل في كل لحظة، بل وأيضا لهم قوى الدولة (السلطة التنفيذية ومجلس النواب والقضاء) التي تحميهم وتدافع عنهم، كما لهم في الخارج من يمارس كل الضغوط لإفشال كل محاولة لفتح ملفات الحيتان الكبار التي أتت ليس على مئات المليارات من الدولارات الأمريكية وسرقت الخبز واللقمة من أفواه الفقراء والمعوزين وأوقفت عملية التنمية الوطنية وزورت بتلك الأموال الانتخابات النيابية العامة والمحلية وغطّت على القتلة والمزورين ..الخ, فحسب، بل أن نظام الفساد المالي والإداري والسياسي قد صادر كامل حقوق الإنسان المثبتة في لائحة حقوق الإنسان الدولية لعام 1948 وبقية الوثائق واللوائح الدولية والإقليمية الخاصة بحقوق الإنسان والشرعة الدولية. من هنا تبرز حقيقة أن الفساد يعتبر من الجرائم الكبرى التي يجب ألَّا تسقط بالتقادم، بل يجب ملاحقة مرتكبيها حتى تحقيق العدالة. ومن هنا جاءت المطالبات الشديدة والمستمرة من جانب بنات وأبناء الشعب المخلصين بمحاربة الفساد والفاسدين وتجلت في أغلب المظاهرات والتحركات المدنية خلال السنوات المنصرمة، والتي تبلورت في هتافين صارخين "باسم الدين باگونة الحرامية"، باسم الدين والمذهب باعوا وطنه"، ثم تبلورت في شعارين مهمين: "نازل أخذ حقي"، و "أريد وطن" مستقل، يكون الشعب فيه هو صاحب الكلمة العليا والمصلحة.

قبل يومين نشرت وسائل الإعلام العراقية خبراً مهماً مفاده تشكيل رئيس مجلس الوزراء لجنة مسؤولة عن التحقيق في ملفات الفساد والقضايا الكبرى، التي طالما طالب الشعب بفتحها والتحقيق بالحيتان الكبرى التي أذلت الشعب العراقي وأفقرته وعطلت عملية التنمية والتقدم وأشاعت الرثاثة في جميع جوانب حياة المجتمع. وأوكل رئاسة اللجنة إلى الفريق الحقوقي السيد أحمد طه هاشم، معتمداً بهذا التكليف على عمله معه ومعرفته به وثقته بأمانته، كما وضعت تحت تصرفه ما يحتاج له من إمكانيات مادية وإدارية وملفات محفوظة منذ سنوات. ثم أوكلت للجنرال عبد الوهاب الساعدي، رئيس جهاز مكافحة الإرهاب، مهمة اعتقال من ترى اللجنة ضرورة تقديمه للمحاكمة.

لا شك إن هذه اللجنة ستحتاج إلى عدة مسائل جوهرية:

تأييد الشعب وقوى الانتفاضة والأحزاب الوطنية والديمقراطية ومنظمات المجتمع المدني لهذا الإجراء ومتابعة تنفيذه.

تأمين مشارة خبرة مجموعة من الحقوقيين العراقيين والقضاة النزيهين، إضافة إلى الخبرة الدولية في مجال التحقيق بقضايا الفساد المالي، وقضية اجتياح الموصل ونينوى، وشهداء معسكر سپايكر، وأحداث الأنبار عام 2011، وشهداء انتفاضة تشرين الأول 2019، وقضايا المغيبين والمختطفين والاغتيالات، ...الخ.

3) ليس الهدف من التحقيق والمحاكمات هو الانتقام ونشر الأحقاد والكراهية في صفوف المجتمع، بل تحقيق العدالة واستخلاص الدروس منها ومن تجارب السنوات المنصرمة والخبرات التي يفترض الاستفادة منها والأسس التي يستوجب أن تسود في الدولة والمجتمع، وسيادة القانون وهيبة الدولة ومنع التجاوز على الدستور وحماية حقوق الإنسان والمجتمع وثروة البلاد.

4) إشراك الشعب من خلال نشر الوثائق والشفافية في التعامل مع الملفات وتأمين رقابة الشعب ومنظمات المجتمع المدني، ومنها منظمات حقوق الإنسان، والنقابات، على مجرى التحقيق والمحاكمات، مع الاهتمام بسرعة ودقة إنجاز الملفات بهدف ألَّا تمتد طويلاً بحيث يتسنى للفاسدين الهروب من وجه العدالة أو تمييع القضايا، لاسيما لأولئك الذين ما زالوا يلعبون دوراً كبيراً في إدارة دفة السياسة في البلاد والتحكم بمجلس النواب وأجهزة الدولة والحشد الشعبي...الخ.

5) إن الثقة باللجنة التحقيقية وشخوصها أمر ضروري جداً، وإلا فالعملية لا تستحق الذكر، ولكن رقابة الشعب ومتابعته لها هي الأجود، التي لا بد منها للوصول إلى النتائج العادلة والمرجوة.

أضواء على رواية " عصفور من الشرق " لتوفيق الحكيم

عبد الجبارنوري/ السويد- ستوكهولم

مزج توفيق الحكيم بين الرمزية الواقعية على نحوٍ متميّز غير مسبوق بالمرّة حيث الخيال والعمق دون غموض أو تقييد وعموم المبالغة، فمثلاً ما أشار أليه في أنجازه الأدبي (أسطورة أيزيس) : فأن أشلاء أوزوريس الحيّة في الأسطورة تعني :تقطع أوصال مصر في مظهر فقدان التماسك والأتحاد فهي الرمزية في نصيّة الأسلوب، فكان لهُ الأثر في نشوء تيار أدبي جديد في المسرح العربي هو ما عُرف ب (المسرح الذهني)، لقد أستخدم أدب الخيال السوسيولوجي في مد خط الحلم الحداثي إلى أقصى أستقامة تمكن بها خلق مشروع درامي يليق بمصر، ويقصد بالمشروع الدرامي هو لأجل معالجة جانب من الحياة الأنسانية للفقر المدقع للمجتمع المصري آن ذاك، ويعني في نظري : أنهُ أنحاز كلياً إلى أستلهام التراث المصري عبر عصوره المتعددة في الفرعونية والرومانية والأسلامية والقبطية ، ميله الشديد نحو الفرعونية واضحة في رواية (عودة الروح).

أكتشف أن الثقافة المسرحية الأوربية أسستْ على جذور المسرح اليوناني، أنتقد لعبة كرة القدم ومحبوبية وأشتهار اللعبة في عموم أوربا والعالم، وخصوصاً عندما قرأ الرواتب الفلكية لبعض نجوم اللعبة ، كانت عبارته المشهورة : {أنتهى عصر القلم وبدأ عصر القدم ، لقد أخذ هذا أو ذاك اللاعب في سنة واحدة ما لم ياخذهُ كل أدباء مصر من أيام أخناتون}.

توفيق الحكيم كاتب روائي مسرحي مصري ولادة الأسكندرية 1898 /1987 من أكبر كتاب مصر في العصر الحديث، درس القانون في القاهرة وباريس ووظف أهتمامهُ نحو فنون الأدب والرواية، كانت بدايات أنتاجه الأدبي في ثلاثينيات القرن العشرين في أبداعاتهِ المتألقة في "أهل الكهف" وعودة الروح، وشهرزاد، وعصفور من الشرق، والطعام لكل فم، ويا طالع الشجرة، ولهُ 100 مسرحية و52 كتاباً وتأثر بالثقافة الأوربية والمصرية فكانت مدوناته الأدبية من وحي التراث المصري بعصورهِ المختلفة ماراً بالتطورات السياسية والأجتماعية، تُرجمتْ اعمالهُ إلى الفرنسية والأنكليزية والأيطالية والأسبانية، تميّز الحكيم بمساره الأدبي المسرحي، فقد حرص على المزج بين الواقعية والرمزية كما وضُحتْ في روايته "أهل الكهف" 1933، ورموزهُ السردية بعيدة عن المبالغة ، ولكنهُ لهُ القدرة على التصوير والغوص في مجمل الدلالات والمعاني بدقة شديدة ، يعد من رواد الأدب الحديث وهو صاحب تيار "المسرح الذهني".

رواية "عصفور من الشرق" للروائي المصري (توفيق الحكيم) 1938 جسدت فكرة التباين بين الشرق والغرب، وتعالج موضوع العلاقة بينهما عند توقيت التأريخ التنويري الأوربي ما سمي بعصر النهضة الأوربية التي باتت تعتبر صورة أوربية حديثة ربما صادمة بفجائيتها بالتقدم الأنفجاري بمجالات الحياة اليومية لترقى بالعالم الغربي إلى درجات رفيعة في سلم الحضارة البشرية، بفعل الأستكشافات الجغرافية وحيازة المستعمرات العديدة في أرجاء كوكب الأرض، بينما بقي الشرق قابعاً في مكانهِ مذهولاً ومصدوماً من جراء ما أكتشف الهوة السحيقة بينهُ وبين الغرب، وفي أعتقادي أن الصدمة الكهربائية شكلت عوامل دفع في فضاءات الشرق حيث أخذ يتحسس مواطن الحضارة الغربية ليفهمها ثُمّ ليستوعبها، وخلال كل هذا الصراع قد يشعر بالدونية ويعيش الجلد الذاتي على تأخرهِ هذا، كان "توفيق الحكيم" سباقاً إلى طرح تلك العلاقة (روائياً) وفتح الأبواب لتجارب أخرى جاءت بعدهُ مثل "قنديل أم هاشم" ل يحي حقي 1940 والحي اللاتيني لسهيل أدريس 1954 ثُمّ "موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح، فكانت رائعة توفيق الحكيم "عصفور من الشرق" موفقاً في توظيف تقنيات الفن الروائي وأبعادها عن الخطابية والتقريرية التي طفت على ما قبلها، ورسم الأحداث والشخصيات بشكلٍ مقنع يدعو القاريء للغوص فيها، وكان الحكيم فناناً محترفاً وواعياً بتقنيات الكتابة الروائية التي تختلف كليا عن الكتابة الخطابية الوعظية، ففي هذه الرواية بالذات أعطى الأولوية للحدث الذي يتحرك ويتطوّرْ ليترك القاريء أستنتاج الدلالات، وكشف الحكيم في الرواية مآخذ تلك الحضارة الغربية في : مادية الحضارة الغربية التي غيّبتْ روحانيتها وخلوها من روح الفن وهنا يتجاوز الحكيم مفهوم الصراع إلى مفهوم أعمق هو التأكيد على فقدان الروحانية في الحضارة الغربية الحديثة، ومن جانبٍ آخر طرح الحكيم في روايتهِ بعض المشتركات والمقاربات التأريخية والحضارية الفنية بين الشرق والغرب، وشكلت الرواية مدخلاً وأساساً لمنظري السلام وحوار الحضارات في القرن العشرين، مؤكداً على غياب (الكمال المطلق) في كليهما الشرق والغرب، والرأي للكاتب الروائي الحكيم يطرح من خلال شخوص المسرحية الروائية : أن الحضارة الغربية لا تسمح للناس ألا أن يعيشوا في عالمٍ واحد فقط بينما الحضارة الشرقية تكمن سر عظمتها أنها جعلت الناس يعيشون في عالمين دنيوي وآخروي أو سماوي وأرضي.

الفروق الجدلية بين الحضارتين وقراءتها حداثوياً !

تعد الدراسة أنعكاساً حقيقياً لحال المجتمع الفرنسي في زمن حياة الحكيم في ثلاثينيات القرن الماضي، وتكمن مغزى الرواية في صراعات الحضارات والنظريات المطروحة في محاولة الروائي البحث عن الحلم المفقود.

وقد قرأتُ الرواية في الخمسينات وجدتُ فيها من كل زهرة لون بها من الحب ربيعهُ والعمر صحراءهُ ومن الروح شفافيتها، وبعاطفة شبابية متأججة تقمصتُ تأييد الحكيم في كل ما طرح من رؤى عن الغرب والشرق، واليوم ونحن في الألفية الثانية من القرن 21 وأصبح زمن الروائي الحكيم عن بعد أكثر من تسعين عاماً وتحت تأثري بالمعطيات الحداثوية المعصرنة طلقتُ أفكار الحكيم لتأثري بالواقعية والتأمل بدل أحلام اليقظة الغيبية وتمسكتُ بأهل الأرض لتحسسي بأوجاعهم وطموحاتهم المشروعة في الرغيف والحرية، ووجدتُ في الرواية :

أنها محاولة بائسة وجريئة أقتحامية فقدت زمكنتها لكونها أسيرة وقتها فقط ، لقد تبين اليوم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ونحن نعيش الأضواء الكاشفة في رفاهية الحضارة الغربية وثقافاتها وتطورها الرقمي خصوصاً في فرنسا أم الدنيا بنظري.

وأهم هذه الفروق هي :

- الفرق الدستوري تعتبر المجتمعات الشرقية على العموم مبتلاة بأنظمة شمولية دكتاتورية قمعية، بينما الأنظمة الغربية محمية بأنظمة وقوانين عادلة في حقوق الأنسان، وهل أطلع الحكيم - وهو في فرنسا - على مباديء روسو في الحرية والمساواة.
- القدرات العلمية عند الغرب متعددة ومتجددة وقابلة للتطور وتولت اختراعات الغرب في كل مجالات الحياة، أما الشرق لم ينتج أي شيءٍ نافع ولم يكملوا ما بدأ الأجداد في حقول الطب في زمن أبن سينا وأبن الهيثم بل أعتمدوا الأتكالية والأستهلاكية الطفيلية.
- الفرق المعماري والبيئي أتجه الغرب في التفنن في ريازة العمارة والحدائق والمنتزهات والنصب التذكارية، بينما العرب ليس فقط أهملوا هذا الجانب بل تفنن المتطرفون الأسلاميون في تخريب وأزالة العمارة والنصب التأريخية وقد فجعونا في الموصل العراقية في نسف منارة الحدباء التأريخية وأزالة مدينة الحضر التأريخية، فهي أمة بدوية سالبة كما قال العلامة المغربي أبن خلدون في كتابه المقدمة.
- الفروق الفلسفية في الثقافة الشرقية تعتمد على الأسلامية والبوذية والكونفوشية بعموم شمولية القارة الآسيوية بينما تعتمد المسيحية والتلمودية وتنحو بأتجاه العقلانية المنطقية، الثقافة الشرقية تستند على الأبدية بينما الغربية تستند على الفلسفة المسيحية في كل شيء لهُ بداية ونهاية، والشرقية تستخدم التأمل الروحي من خلال الذات أما الثقافة الغربية تعتمد على المنهج العلمي بمنجز عملي في البحث خارج الذات من خلال البحث والتحليل، تعتمد الثقافة الشرقية على الوسائل الروحية والغيبية في تحليل الظواهرالطبيعية والأجتماعية بينما الثقافة الغربية تعتمد على التحليل المادي الملموس للظواهر السوسيولوجية للمجتمع.
- قابلية الحضارة الأوربية على التطور خلال القرنين السادس عشر والعشرين شملت مجالات الفلسفة وتطوير طرق التربية والتعليم وأزدهار العلوم الأنسانية وأنفتاح العقل الغربي ومشاركته الفعلية والعملية في عصر التنوير، وظهور مباديء ومصطلحات جديدة مثل الديمقراطية، أما الحضارة الشرقية على العموم أنها بدأت في وادي الرافدين ووادي الكنج والسند والأردن منذ أكثر من سبعة آلاف سنة أن شعوبها علمتْ الغرب أبجديات الحروف والكتابة ولكنهم لم يحافظوا عليها وأهملوها ولم يخضعوها للتطوير بفعل التركيبة الذاتية السايكولوجية المتقوقعة للعربي والنظم الأستبدادية الشمولية المستلبة ووقع في المحذور حيث الأنعزال والأتكالية بأخذ قشور الحضارة الغربية وترك جوهرها وأصلها كما قال نزار قباني في هذا الموضوع : (لبسنا ثوب الحضارة والروح جاهلية)

أخيراً/قد أختلف مع الروائي المتألق وهو من الكبار- ليعذرني - في أنعدام حياديته بين الحضارتين أذ أنحاز بشكلٍ كلي في روايته الرائعة "عصفورٌ من الشرق" ذاكراً سلبيات الحضارة الغربية دون الأشارة إلى أيجابياتها وتنويرها العالم المادي بالمعرفة والتكنلوجيا، وأنتقاده لماركس الذي فك لغز الأنعتاق للطبقات الفقيرة والمسحوقة في الشرق والغرب، وغاب عنهُ أن يذكر مستلبات وسلبيات النظام الرأسمالي المتعدد الرؤوس في أستعمار الشعوب وسلب مقدراتها المادية والأرثية الثقافية ، وتكلم عن الفاشية الماركسية وتغافل عن ذكر الفاشية النازية والرأسمالية الجشعة الطفيلية والمتوحشة اليوم التي أشعلت الحربين الكونيتين التي أبادت الملايين من بني البشر وتخريب البنى التحتية والفوقية لنصف العالم تنازلا لعراب الأقتصاد الرأسمالي (مالثوس)، وللحقيقة لم يكن في طرحهِ عدلاً، وهنا تكمن الهفوّة التي وقع فيها الروائي الحكيم متجرداً ومنحازاً كلياً للشرق مسلفناً أفكارهُ بأثنية قبلية تحامل بطريقة غير موضوعية على الحضارة الغربية بالوقت الذي الغرب هو الذي حقق أحلام البشرية من خلال الأنجازات العلمية، بيد أن الحكيم أصر خلال سرده الروائي على عمق زمكنة الحضارة الشرقية، أي نعم ولكنهم لم يحافظوا عليها أو يطوروها لخدمة البشرية، وهو يقول : على لسان (أيفان) بطل روايته عصفور من الشرق : آه--- آه النور يشرق من بلاد الشرق ليغرب في بلاد الغرب ص180 ، ليتهُ (حياً) ليرى ماذا أقدم عليه عصابات خارج التأريخ وهم مسلمون من تكفير الغرب والشرق وفرض الجزية على الشعوب ونصب دكات النخاسة لبيع وشراء المرأة ، ومعاول وبلدوزرات جيشها أتت على الأخضر واليابس ، وهو يعترف بضياع الشرق في متاهات السخافة القشرية لما تسمى بالحضارة الغربية حين يقول في ص186و187 : حتى أبطال الشرق قد ماتوا في قلوب الشرقيين /أنتهى --- نعم اليوم لا يوجد شرق!؟ أنما هي غابة بين أشجارها مجموعات متناحرة مفككة تلبس زي العرب على غير نظام ولا ترتيب ولا فهم ولا أدراك .

وتلك هي رسالة أدعوا الشرقيين - وأنا منهم - إلى الأمام ليجعلوا من شرقهم رمزاً حقيقياً وليس مشوّهًا.

كُتب في أيلول 2020

العراقية الاسترالية

قرن كامل بين المس بيل والرئيس ماكرون حول الشيعة!!

د. رياض السندي/كاليفورنيا

قبل قرن كامل بالضبط، عندما أرادوا مناصب في الدولة العراقية، فقالت: هل أنتم عراقيين أم إيرانيين؟ فأجابوها: نحن من رعايا إيران.!!!.

المجاملة عُرْفٌ دبلوماسي وتقليد إجتماعي مطلوب، أما التملق والمراءة والخداع فهي أمور قبيحة ومستهجنة في كل المجتمعات. وقد إبتلت المجتمعات العربية والإسلامية بهذه الأمراض الإجتماعية، فغدت الأغلبية تمارسها هذا النفاق الاجتماعي، إما خوفاً أو مراعاة لمصالحها. وهذا لا يعني عن الغرب لا يمارسها، بل إنه يمارسها فقط عندما تقتضي مصلحته سواء العامة أو الخاصة منها. فالرئيس الأميركي أوباما إستقبل نوري المالكي عندما كان رئيساً لوزراء العراق، وهو في الحقيقة لا يطيقه، ولا يعتبره شخصاً محترماً، ولكن مصلحة أمريكا وأوباما إقتضت ذلك، بينما رفض الرئيس ترامب إستقبال عادل عبد المهدي لأكثر من سنة حتى تاريخ إستقالة عبد المهدي.

وهذا يدل على إن الغرب وفي مقدمته أمريكا وبريطانيا تعمدوا تسليم السلطة للأحزاب والجماعات الدينية الإسلامي بشقيها (السُنية والشيعية) والتغاضي عن تغلغلها في مؤسسة الدولة، لعلمهم يقيناً إن هذه الجماعات هي أفضل من يخرب الدول بعد أن يهدم حدودها ويضيع سيادتها.

ومنذ أكثر من 17 عاماً والعراق يشهد تدهوراً في كل مجالات الحياة، ومع ذلك، فالقلة القليلة من سياسيي الغرب من أبدى قول صدقٍ بصدد ذلك. ولم يكن أحد منهم يرغب أنً يشخِّص المرض أولاً، ويصف الدواء تالياً.

وإستمر هذا الوضع الشاذ حتى مجيء الرئيس الأمريكي ترامب الذي يمتاز بصراحته المتناهية فكشف العديد من هذه العورات بكل وضوح، في الوقت الذي كان فيه الجميع كان يعرف إن الداء الذي أبتليت به دول عربية عديدة كالعراق وسوريا ولبنان واليمن، وبدت أعراضه على دولٍ أخرى البحرين والكويت وغيرها، إنما يكمن في الولاء الأجنبي لدولة أخرى، وهو في السابق كان يُعَد جريمة كبرى تمس أمن الدولة في قوانين عقوبات هذه الدول تحت مسمّى (جريمة الخيانة والتعامل مع دولة أجنبية)، ولكن بعد عام 2003، أصبحت هذه الجريمة مصدر فخر ومباهاة للكثيرين فيها، فإختل التوازن في ميزان الحياة، وفقد النظام فيها، وضاع الصراط المستقيم.

وكانت إيران في مقدمة الدول التي يقدم لها هذا الولاء، حتى جاء إنفجار مرفأ بيروت الرهيب في الرابع من آب 2020، لينتبه العالم وفي مقدمته فرنسا إلى حقيقة خطورة السكوت على الخطأ، والمجاملة على حساب الحق، ومداهنة الباطل، والقبول بالفساد ونتائجه الخطيرة.

وهكذا، ففي زيارته بتاريخ 6 آب المنصرم، قال الرئيس الفرنسي ماكرون لممثل حزب الله محمد عيد: أريد العمل معكم لتغيير لبنان، لكن أثبتوا أنكم لبنانيون، فكلنا يعلم إن لكم أجندة إيرانية. نعرف تاريخكم جيداً، ونعرف هويتكم الخاصة، ولكن هل أنتم لبنانيون، نعم أم لا؟ هل أنت لبناني أم إيراني؟ أجبني بنعم أو لا؟ أنا اعرف تاريخك المهني وسيرتك الذاتية كاملة، فارجعوا من سوريا واليمن، ولتكن مهمتكم هنا لبناء الدولة، لأن الدولة الجديدة ستكون لصالح أبنائكم، فاعملوا لمستقبل أطفالكم.

نفس هذا القول وبمعاناة أكبر قالته المس بيل السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي البريطاني في العراق لعدد من الشيعة عام 1920، أي قبل قرن كامل بالضبط، عندما أرادوا مناصب في الدولة العراقية، فقالت: هل أنتم عراقيين أم إيرانيين؟ فأجابوها: نحن من رعايا إيران.

وفي رسالتها بتاريخ 2 تشرين الثاني 1920 تقول بيل "فالشيعة يشكون من إنهم غير ممثلين تمثيلاً كافياً في المجلس (التأسيسي) وهم بهذا يتغاضون بالكليّة عن إن قادتهم كلهم تقريباً رعايا إيرانيون، وعليهم أن يغيروا جنسيتهم قبل أن يتبوءوا المناصب في الدولة العراقية. إنهم أصعب العناصر إنقياداً في البلاد، وهم كلهم متذمرون مستاؤون تقريباً، ولا يبالون بالمصلحة العامة بالمرة."

وفي رسالة ثالثة بتاريخ 7 تشرين الثاني 1920، كتبت تقول: "والشيعة، كما بيّنت في مناسبات عديدة من قبل، يكوّنون مشكلة من أعظم المشاكل ... إن رجالهم المتقدمين في المجتمع من العلماء وأسرهم كلهم من رعايا إيران. وقد وجدت إن أحسن حجّة أتذرع بها، عندما يأتي إليّ بعض الناس شاكين من إن فلاناً أو فلاناً لم يدخل أسمه في قائمة الوزراء، هي أن أسألهم قائلة "أفندم. هل يمكنني أن أسأل عما إذا كان المؤما إليه من رعايا الدولة العراقية أم لا"، فيكون الجواب "أفندم، كلا إنه من رعايا إيران" وعند ذاك أذكر لهم إنه في هذه الحالة لا يمكنه أن يشغل منصباً في الحكومة العراقية".

وقد إختصرت المس بيل رأيها في فيهم قائلة: "ويجب أن أعتبر سيطرة الشيعة كارثة لا يمكن تصورها". فهل صدقت نبوءتها بعد أكثر من 80 عاماً؟ إن نظرة واحدة إلى عراق اليوم تبين ذلك بجلاء.

رواية "الخزاف الماهر"

القسم الثاني/ الفصل - 3

داود سلمان الشويلي/ العراق

في كتاب الروائي ميلان كونديرا (لقاء) يذكر عند حديثة عن رواية ماركيز "مائة عام من العزلة" أن لا أبناء لأبطال الروايات العظيمة، وبهذا يفتح كونديرا مجالا للنقاش عن هذا الموضوع الذي لم ينتبه له الكثير من الكتّاب، وأنا واحد منهم، لانشغالهم بكتابة الرواية، أي في خلقها من العدم الكتابي، لا العدم الواقعي.

فقد شغلتُ بولادة أبطال روايتي الأولى "أبابيل"، وولادة أبطال روايتي الثانية "طريق الشمس"، وولادة أبطال روايتي الثالثة "أوراق المجهول"، وولادة أبطال روايتي الرابعة "التشابيه"، وولادة أبطال روايتي الخامسة "نخلة خوص سعفها كثيف"، وولادة أبطال روايتي السادسة المخطوطة "الهاوية"، وولادة أبطال روايتي القصيرة السابعة المخطوطة "حكايات مدينتي الثلاث"، وولادة أبطال روايتي القصيرة الثامنة المخطوطة "حب في زمن النت"، وولادة أبطال روايتي القصيرة التاسعة المخطوطة "المأساة"، وولادة أبطال روايتي العاشرة المخطوطة "الخزاف الماهر".

وهذا لا يعني ولادتهم من الواقع العياني المحسوس، وإنما ولادتهم أثناء الكتابة على الورق. ألم أقل أن الكتابة كالمخاض في الورقة الخارجية الأولى من روايتي الثالثة "أوراق المجهول"؟ إذ قلت: (الكتابة ألمٌ، مخاضٌ، ولادة، بحث عن إبرة في كومة قش تقع في الغرفة الخلفية لبيت ريفي).

هذا ما كنت أقرأه بداية ولوجي عالم الكتابة الأدبية ولم أصدّقه، كنت أضحك من هذا القول، إلّا أن ممارسة الكتابة جعلتني أصدق ذلك.

وكنت أتساءل: هل صحيح أن أي كاتب أصدر مجموعات قصصية أو روايات، عندما يريد أن يكتب عملاً جديداً – سمه ما شئت – يجلس أول ما يجلس أمام الأوراق البيض – كمن يجلس بين فخذي عذراء أول مرة - والقلم بيده – في زمننا الحاضر يجلس أمام لوحة مفاتيح الحاسوب وليس بيديه شيء، وإنما أمامه شاشة بيضاء اللون – ويترك تفكيره يسيح بين أناس يعرفهم أو لا يعرفهم، وفي أماكن مجهولة عنه، وفي زمن ليس زمنه، ثم يبدأ بنبش الذاكرة عمن مرَّ به من أناس وأحداث ليتوافق بين ما في الذاكرة وبين ما سيسطرّه على الورق؟

ها أنا أنبش ذاكرتي، لا لأنني لا أعرف عمن أكتب، لأن جميع الناس الذين سأكتب عنهم، وكل الأماكن التي سيرتادها هذا القلم وهو يترك آثاره على الورق، وكذلك الأزمنة التي ستجمع أولئك الناس بهذا المكان أو ذاك، قد تم تدوينهم في ذاكرتي الورقية، أي سجلي الخاص، بعد أن خمّرته الذاكرة في الأعماق، ولم يعد بمقدوري إيجاد منفذ للخروج من هذه الذاكرة العصية، إذ بَدَأت كالسائل اللزج تنسكب على الورقة البيضاء، أو من خلال أصابعي الضاربة على لوحة مفاتيح الحاسوب لترتسم كلماتٍ سودا على الورقة الافتراضية على الشاشة.

لقد حفرت أصابعي، وهي تحرك القلم على الورقة البيضاء، أو هي تضرب مفاتيح الحروف، آثاراً لم تمحها السنين.

قلت: وها أنا أنبش ذاكرتي، لا لأنني أشعر بما خزّنته، كالنقوش المنحوتة، وإنما لأختار ما أريد أن أختاره من الحوادث والأحداث التي جرت في وقتها وفي مكانها والتي وجدت لها قلماً وورقة من هذا السجل لتتسطر عليه، ولأنني أعرف – كما أزعم أنني واحد من كتاب الرواية الذين يعتمد قوانين ما إستخلَصَه أساطين الرواية ومن ثم نقادها – أن الواقع الطبيعي ليس هو الواقع على الورق، أي أن الواقع الحقيقي ليس هو الواقع الافتراضي المسطّر على الورق، وإن ما نريد أن نسطره مأخوذ من الواقع، لا ولن يكون كالصورة الفوتغرافية التي تجمد كل شيء، الناس والأشياء والزمان والمكان، بل هو تسطير لكل ذلك، بشرط أن يبقى متحركاً نامياً متطوراً، ونشم منه عند القراءة رائحة أجسادنا عندما ينزّ منها العرق، ورائحة الغبار والأشياء الأخرى، ونتذوق عذوبة الماء العذب، وملوحة الماء المالح، وتتراءى لعيوننا ألوان قوس قزح، وتصدم أسماعنا صرخات من يصرخ، ونحيب من ينتحب، وضحكة من يضحك، وفوق كل ذلك علينا أن نجعل أحاسيسنا ومشاعرنا تلتقط كل الأحاسيس والمشاعر التي سطرها القلم على الورق، أقصد ظهور أثر ضربات أصابعنا على لوحة مفاتيح الحاسوب أمامنا على الشاشة.

هكذا فهمت كتابة الرواية، أما سجلي فهو سجل للتاريخ ليس إلّا، وهذا ما تعلمته من دراستي الجامعية، فهل أوفق في إيجاد المعادلة الكتابية بين سجلي وبين أوراقي الجديدة هذه، إن كانت أوراقاً حقيقية مصنوعة من عجينة القطن أو البردي أو، أو، أو أوراقاً ضوئية افتراضية مرسومة على شاشة الحاسوب أمامي.

إن الانشغال بولادة هؤلاء الشخوص هو الانشغال الصعب، بل الأصعب من بين الصعاب التي يتحمل وطأها الكاتب عند الكتابة، المخاض بكل آلامه وأوجاعه، وبكل تقلّصات عضلات البطن، واندفاعاتها المتتالية، فهو يتحمل آلام ولادتها من حيث جنسها، وعمرها، وملامحها، وحديثها، وعلاقتها الاجتماعية مع بقية الشخوص، وعاداتها الشخصية، ونفسيتها، وما تفكر به، وغير ذلك من الاهتمامات الذاتية والموضوعية. أما الولادة الحقيقية التي تقوم بها الأنثى فهي ولادة أسهل بكثير من هذه الولادة، لأنها معنية بولادة الجنين، أما الكاتب فهو معني بكل مفردات بطله، أو أبطاله، من عمر دقيقة إلى عمر متقدم، لهذا يدعو الكاتب نتاجاته الكتابية كأبنائه.

أما سؤال كانديرا فهو منصب على أن خمسين بالمئة من الأبطال لا يتركون من يخلفهم، أي أنهم يغادرون الرواية من دون وريث، وهو يرى أن السبب في ذلك هو نفور الرواية من التوالد، أو ما يسميه "بروح الرواية"، لأن الكاتب غير معني بما يحدث بعد موت البطل واستمرار خلفه من بعده، إن الرواية تنتهي عند موت البطل على أقل تقدير، أو انتهاء دوره، كما في الحكاية الشعبية، أما أنا فأرى السبب هو انشغال الكاتب بولادة شخوص الرواية ولم يكن معنيا بولادة أشخاص من رحم هؤلاء الشخوص في الرواية.

عندما تفحصت رواياتي بعد قراءتي لملاحظة كونديرا، وجدت أنها تخلو من كل ولادة، لهذا سألت رشا عن سبب عدم إنجابهم لطفل أو طفلة ؟ قالت بصوت كالبلور الشفاف:

- لا أعرف لماذا! ولم نرغب الذهاب إلى الأطباء للفحص، لا أنا ولا أحمد، كنا نخاف أن يذكّرنا الفحص بعقم أحدنا، فتحدث مشكلة نفسية لنا، لذا قررنا أن لا نخضع للفحص.

أما الزواج الذي حدث في رواية "الهاوية"، بين الأشقاء لينجبا لنا البطلة الحقيقية للرواية، وكذلك زواج دنيا من الذي أصبح زوجها، وأنجبا إلا أن ما أنجباه ليس له دورا في الرواية، ويمكن أن يكون الزواج هذا في الرواية، هو من الخمسين بالمائة الثانية التي تحدث عنها كونديرا.

وربما السبب في ما قاله كونديرا عن عدم إنجاب الأطفال في الرواية، كون هذا الإنجاب ليست له علاقة بما يحدث فيها من أحداث وأمور، وإن الأطفال مهما كان عمرهم ليس لهم دورا فيها.

إن ما حدث في رواية "أوراق المجهول"، وإنجاب زوجة راضي، وزوجة خيري، فقد مات ما أنجباه قبل موت الوالدين، راضي وخيري، وظل الأحفاد دون تأثير لهم في الرواية، وأغلقت الرواية سطورها.

هكذا خرجت من رواياتي، روايتان فيهما إنجاب، ألأولى رواية "أوراق المجهول"، والأخرى رواية "الهاوية"، إلّا أن الأبناء لم يكن لهم تأثيرا في أحداث الرواية.

أختار شخوصي من الواقع، أو أختار من يشبههم في بعض الملامح والسلوك والأفعال، ففي روايتي الأولى "أبابيل" كل شخوصي من الواقع، وحتى مسمياتهم الأولى مع تغيّر طفيف في التسمية الثانية. وفي روايتي الثانية "طريق الشمس" لم يكن للواقع شيئا يذكر إلّا أن سلوكهم وأفعالهم وخبراتهم شبيهة لسلوكهم وأفعالهم وخبراتهم في الواقع. وفي روايتي الثالثة "أوراق المجهول" الشيء نفسه لشخوصها مع رواية "طريق الشمس". وفي روايتي الرابعة "التشابيه" نصف الشخوص من الواقع والنصف الآخر ليسوا من الواقع. وفي روايتي الخامسة "نخلة خوص سعفها كثيف" كل شخوصها مخلوقة من قبلي. وفي روايتي السادسة "الهاوية" كذلك. وفي روايتي السابعة "حكايات مدينتي الثلاث" أيضا. وفي روايتي الثامنة "حب في زمن النت" كذلك. وفي روايتي التاسعة "المأساة" أيضا. أما في روايتي العاشرة "الخزاف الماهر" فإن شخوصها هم شخوص الروايات السابقة.

أما الموت في الروايات، عراقية، أو عربية، أو أجنبية، فحدث ولا حرج، كل رواية، تقريبا، لا تخلو من موت أحد الشخوص، على العكس من الولادات.

أخلص إلى نتيجة وأقول: إن الشخوص غير الواقعيين ليسوا هم غير واقعيين أبدا، بل إنهم يعدمون الشخص العياني لهم، ولكن ملامحهم، وأفعالهم، وسلوكهم، وأخلاقهم، موجودة في الواقع.

إذا كان كونديرا يبحث عن ولادة الشخوص في الرواية، الولادة الطبيعية للشخوص، فإنني أؤكد القول على أن الرواية لا تولد مرة واحدة، كما قلت في الورقة الخارجية الأولى لروايتي "أوراق المجهول"، إنها تولد أكثر من مرة، ليس بعدد اقتناء القارئ لها، بل بعدد قراءاتها، حتى لو قرأها قارئ واحد أكثر من مرة، فكل مرة تعد ولادة جديدة لكل ما في الرواية.

مقالات في المسرح

أ. د. عقيل مهدي

الجزء /6

55- تقويم المخرج للعرض

قد ينطلق المخرج في تأسيسه للعرض من أعراف اخراجية سائدة منذ مرحلة (البروفات) وحتى (تقديم) العرض للجمهور - نظراً لاختلاف "المجتمعات" التي تعتمد تشريعات او قوانين مقننة تخص المجتمع الواحد الذي تتبدّل فيه أشكال، علاقة المخرج مع كادره نظرا لاختلاف المراحل التاريخية والاجتماعية المتراتبة في تطورها الحضاري الخاص. تبقى أساليب المخرج مصانة فيما يخططه لعمله من وضع اطار زمني، وأهداف خاصة بالعرض. أوما ينظمّه ويرتبه من طرائق وأساليب لتدريب كادره الفني لكي يجمع الخبرات الفنية المسرحية في العرض محاولاً تقديمها بأفضل صورة وهو يتخذ قرارات اجرائية واضحة عند مباشرته العمل التطبيقي وتصميم (ميزانسينات) العرض راصداً عبر متابعته للعرض، تلك (الانحرافات) عن (خطته الاخراجية) التي انجزها عبر البروفات (ليقوّم) نتائجها و (يقيس) مدى (تحقق اهدافه) في العرض بعد أن مرّ مع فريقه المسرحي بتدريب شاق من خلال البروفات ليكسبهم معارف وخبرات ومعلومات تخصّ اتقانهم لتقنيات العرض وللعمل المسرحي وأخلاقياته، بشكل عام، او في سلوك فني تفصيلي يخصّ جزئياته المتكاملة في بعدها الخاص المفترن بنظرية الاخراج الجمالية التي يعمل على وفق متطلباتها الفلسفية والتطبيقية.

56- شهادة عن تجربتي

فأنا على سبيل المثال، في تجربة المسرح اسعى لأن أجعل شخصياتي منفتحة على وجودها وأمكنتنا وأزمنتنا نحن وتكون (مثيرة) لأسئلة الحداثة المسرحية بتخيلات (اليغورية) ومجازية موحية، تحفزنا بدلالاتها المعاصرة وآنيتها على انجاز متغيرات دائمة التوتر باتجاه المستقبل ونقلها من سردية تاريخية مرآوية انعكاسيه الى رؤية تخيلية جذابة، واعية، ربما ذهب (بول ريكور) الى ان نتناول (وجودنا) المعاش في توتره مع الماضي بتناغم مع افق توقعنا الفني واليوتوبي، وهذا الأمر، قد رافق تاريخ الأداب والفنون وتطوراتها عبر التاريخ، فهي من الموضوعات المهمة التي نسعى لاستثمار دروسها الثمينة.

57- السيرة الافتراضية

أردتُ ان أوثقّ بأسلوب مسرحي (افتراضي) حياتنا العراقية في محاولة جادة لجعل الجمهور متفاعلاً مع شخصيات مبدعة نابعة من واقعنا الحقيقي ذاته، لأنها تصوّره بطريقة فعلية بكل بطولاته ومآسيه، بانتصاراته وخيباته، وصولاً الى يومنا المعاش في وقوفه الصلد ضد الارهاب والمخربين الفاسدين والقتلة الماجورين لأننا نعتبر المسرحية جزء مضيء من الحياة وليست مجرد نشاط عابر وترفيهي منعزل، وبطل العرض المسرحي يقدمه العرض منتمياً الى جوهر الموضوع ولا تختلف بطولته الفنية في المسرح عن بطولته الفذة في الحياة المعاشة، سواء على مستوى فكره الخلاق فنياً او على مستوى أخلاقه وسلوكه وضميره الحيّ والهدف من ذلك كلّه الحفاظ على رصانة التجربة بفضل تقنيات التأليف والاخراج الفنية والأسلوبية والفكرية، حتى نستطيع تقديم الحدث الآني المباشر الحيّ ليصبح معه الجمهور وفيه مشاركاً في معاناة اولئك الابطال ونضالاتهم حتى من خلال العرض المسرحي، وكأنه بمثابة (المقاتل) في الميدان الحربي تراه متنفساً معه دخان القذائف ونيرانها متلقياً الشظايا القاتلة التي يواجهها مثله بشجاعة نادرة للذود عن كرامة الوطن وحريته بمواقفه الوطنية الثمينة.

الجمهور والناقد

1- معايير التلقي النقدي

يختار كلٌّ من الكاتب المسرحي والمخرج والناقد مناهج محددّة في بناء حقائق تجربته الفنية، وترسيم الاتجاهات لينقل رؤيته المجردة الى تبنيّه أشكالاً وصوراً فنية مرئية ومسموعة وشاخصة امام المتفرجين على الخشبة او في فضاء محدد يختاره لتجربته المسرحية، وهو ملزم بمعايير فنية ابداعية واضحة، وهنا تنتهي مهمته ليتخذ (المتفرج) دوراً مشاركاً واساسياً في (تقويم) العرض سلباً او أيجاباً، ومحدداً في موقفه النقدي هذا، بمواصفاته الجمالية وحكمه الخاص وتلقيه الفعلي وتفاعله مع (التجربة).

2 -البكاء والضحك في المسرح

يعتبر المسرح ركيزة ثقافية فهو ينمّي ذائقة الجمهور الفنية على وفق فلسفته وارتباطه مع المسرح العالمي. فبمهارته ومعارفه وبما يحفل به الموسم المسرحي من (ربورتوار) يخص (أعلام) المسرح، كلّ هذا ما يكسب نظمنا المسرحية المحلية خبرات جديدة فنية تقرره حاجاتنا الاجتماعية في أشكال وأساليب الخطابات الفنية التي من شأنها ان ترضي لدى كل متفرج، تفضيلاته الجمالية وتلبيّ طبيعة خياراته لعروض مأساوية او ملهاوية وسواها وتتجاوز ثنائية ردود فعل ما، بين البكاء والضحك، وتنتقل الى فضاء حر، تختلف فيه الأنواع والأجناس التقليدية من أضافات اجناس مبتكرة ومتفاعلة مع حضارات الشعوب وثقافاتها الثمينة والنادرة.

3 - إستبيان عن اتجاهات الجمهور

يسهم الاستبيان بتوفره على تحقيق الصدق والثبات عن تلقي المتفرجين للعرض سواء بانفتاحهم عليه أو بانزوائهم عنه حتى ان اقتضى الأمر ان توزع قائمة (الاستفتاء) على جمهور الصالة بعد مشاهدتهم المباشرة للعرض - بكل حيادية - لقبول ما يؤشر عليه هذا القياس لمواقف المتفرجين من العرض في رضاهم عنه أو في ترددهم عمّا شاهدوه في التوّ واللحظة، وكذلك تأشير نسبة الاختلاف في تقييم العرض ومعرفة اتجاهاتهم الفعلية Attitude ومعنوياتهم ورضاهم-Job Satisfaction بعد تحققه من ثبات طريقته الفحص Reliability وصدقها Validity وعدم الركون الى التكهنات والتمنيات عن النجاح والاخفاق في (تجربته)هذه .

4 - استجابة الجمهور للعرض

من المهم ان يتعرف المخرج على استجابة الجمهور وتعاطفه مع العرض أو تثمينه لأداء الممثلين الفني وما بذلوه من جهود خلاقة في تقديم العرض وتفاعلهم الايجابي مع المتفرجين. قد يتدخل الجانب الرسمي (للرقابة) او يُثار اللغط من قبل الجمهور العام، فيما يخص (موضوع) العرض او تقييمه على وفق ما يصدر عنه من مواقف أخلاقية وقيميّة محددّة ومقدار علاقتها بالوسائل المسرحية والأصغاء الى اسباب مثل الشكوى، وما يقترحونه بشأنها وتصنيفها ما بين (جدارتها) الفنية الحقة او (ابتعادها) عنها وقد تظهر مواقف تخص هندسة (بناء) صالة العروض او طبيعة علاقة المتفرج بالعرض أو ضعف تقدير أهمية دور المسرح في اطار التثقيف المجتمعي العام.

5 - توفر السلامة في المبنى

ينبغي الاهتمام بتحوطات الأمان من الحرائق وسواها من كوارث او احياناً نظراً لضيق مكان الصالة، تجد المتفرجين يتكدسون فيه وقد تفوتهم الكثير من مفاصل العرض وهم يكابدون عناء المشاهدة المضطربة والمتغيرة، فضلاً عن بروز ظاهرة (ازدواج) العروض في الصالة الواحدة مما يقتضي اجراء تحوطات سريعة لتغيير فضاء الخشبة وتهيأته للعرض الرديف بسرعة واضحة مما يؤدي الى الارتباك والفوضى في العرض. ومن المشكلات ايضاً التي لا تليق بأخلاقية المشاهدة، حدوث ضرباً من شغب الجمهور وتعليقاته (الفجّة) احياناً غير المنضبطة او عدم توفرهم على مشاهدة عروض مسرحية سابقة بانقطاع زمني طويل، فضلاً عن قصور ادارة المسرح وتلكؤها في معالجة أمثال هذه المواقف السلبية بروح تربوية لائقة.

6 - دمج المتناقضات في تقديم العروض

ينبغي تدارك قضية ما يظهر - احياناً- من دمج المسرح الجاد با يسمى بالمسرح التجاري في يوم واحد! مما ينتج من اضطراب لأخلاقية المشاهدة بين الحالتين من حيث دوافع المتفرجين، المتباينة باختلاف البواعث والرغبات والحاجات والمعنويات، أذ هناك ظروف اجتماعية ومادية تؤثر على طبيعة (خياراتهم) لهذا النمط من العروض، أو ذاك. ويتضح ذلك باتجاهاتهم الاجرائيةoperationality الموجودة والملموسة على ارض الواقع المسرحي نفسه. وكل هذه الاتجاهات ترتبط بتطور الوضعية الحضارية للمجتمع وتفضيلاته الثقافية والجمالية التي تتفاوت مستوياتها في صعود مؤشر الجودة الفنية او في انخفاضه! اذ لكل منها (اتجاهه) النوعي في جدارته او في خوائه.

7 - النقد المسرحي

يقيّم (النقد) المسرحي ما يخرج به من نتائج تخصّ البعد الخاص بالعرض مادياً وفكرياً، وما كان يحمله من خطاب معرفي وجمالي في حرفة الاخراج. ويتصدر (النقد) الثقافة المتزنة للتلقي الخاص بالمتفرج، مبيّناً ما أنتفع به من وعي جديد وأثراء ثقافي مؤثر، وهو يشاهد الاطار العام للعرض، ويتمثلّ حركة عناصره المتكاملة ومحلّلاً منهجيته الاخراجية في اعتماد هذا الضرب من العروض بابعاده الفنية التي تعضّد منهجه الاخراجي الذي يتبناه. فالنقد اقرب الى (الدراسة الميدانية Field Study) بتوثيق مشاهدته في زمان ومكان العرض، وما خرج به من هذه الممارسة الاستطلاعية الناقدة، التي مكّنتهُ من معرفة خصائصها الفنية وما دوّنه من ملاحظات فورية ومباشرة. كلها تتضافر في تفسير طبيعة العرض وخطّته الاخراجية وأساليب ووسائل ترجمته الى شكل جمالي، ملموس يحرّك مواقف التلقي لدى المتفرجين.

العراقية الاسترالية

إلى أين بالعراق يا أباليس الصمت؟.

بقلم: عصام الياسري

يقول الفيلسوف الألماني نيتشه: أضرب بالمطرقة وأنصت حتى تتأكد بأن الرنين أصبح أجوف.

من جديد طالت مؤخراً القوى الظلامية وبتحريض من قوى ميليشياوية إعتادت على تنفيذ جرائم إغتيال سياسي في العراق، أرض السواد، كما سميّت في غابر العصور، لامتداد النخيل والأشجار وخضرة الزرع على طول البلاد. اليوم كثر فيها لبس السواد، حزناً على مَن سقطوا على يد عصابات منظمة مدفوعة الأجر من بعض القوى السياسية، ليستمروا بـ "نهب كل شيء، وخراب كل شيء". أقول: طالت الشخصية الوطنية والأكاديمية المرموقة، الباحث في شؤون الجماعات المسلحة والخبير الأمني هشام الهاشمي.. وصف مسؤولون حكوميون جريمة القتل للدكتور الهاشمي، الذي كان يكتب ويتحدث بإستمرار وبشجاعة في وسائل الإعلام عن الشؤون السياسية وتنظيم الدولة الإسلامية "داعش" ودور الفصائل العراقية المسلحة المدعومة من إيران، بأنها كانت جريمة قتل عمد، وإن أصابع الإتهام توجه إلى جماعة بعينها.. وبالتالي فأن هذه الجريمة البشعة لإعلامي وطني جريء، هي إمتداد لكل جرائم القتل المنظمة بحق المئات من العلماء والأكاديميين والعسكريين والمثقفين والإعلاميين العراقيين منذ إحتلال العراق وصعود هذه الزمرة غير المؤهلة إلى دفة الحكم.

السؤال: هل ستقوم الحكومة كما وعد رئيس الوزراء الكاظمي بملاحقة القتلة حقاً، والكشف عن مَن يقف وراءهم، لينالوا العقاب العادل؟ هل باستطاعة العراق فعل ما يكفي لمنع الإغتيالات السياسية؟ أم ترسو على غير هدى كما أفضت جميع الوعود السابقة بحق الأبرياء الذين سقطوا في سوح التظاهر وغيرها؟

شهد العراق لأكثر من عقد ونصف ولا يزال، جرائم قتل سياسي بحق الأبرياء، فقط لأنهم بدافع المسؤولية الأخلاقية والسياسية ازاء وطنهم وشعبهم، أبوا التواطؤ والصمت. فيما وقف العديد من أصحاب الكلمة والإعلاميين العراقيين يتفرجون غير معنيين بما يحل بالبلد من مصائب وخراب. والأغلبية الصامتة، هي أيضاً، لا تخرج عن صمتها إلا عندما تتضرر مصالحها الشخصية فقط، مثلاً: عندما أشيع مؤخراً خبر وقف رواتب الموظفين، خرج هؤلاء يتباكون؟ وهو رد فعل قد يكون منطقيا، إلا أنه مسلك غير طبيعي، كونه لا يتناغم مع "قضية" لها انفعالات عامة تتجذر في عمق المصالح الوطنية والعامة للمجتمع. وبسببها لم يعد الصمت ممكناً ولا مبرراً! ومفهوم "قضية" في هذه الحال ليس أمراً "مجازياً" مثيراً للجدل، إنما هدف أساسي، لمسألة واضحة من الناحية السياسية والعلمية. إطارها العام يتجسد في كيفية ترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية وضمان حقوق المواطنين ومصالح الدولة العامة للأجيال الراهنة والقادمة، بعيداً عن ممارسة الدولة للعنف وجرائم القتل وملاحقة المواطنين واعتقالهم في أقبية الأمن والميليشيات المسلحة التابعة لأصحاب السلطة وأحزابها.

وجاءت انتفاضة تشرين 2019 وما تلاها من تظاهرات في العديد من المدن العراقية للمطالبة على مستوى شعبي شامل بالحرّية والعدالة الاجتماعية، منسجمة وطنياً مع مفهوم "القضية" عندما رفعت شعارين هادفين "نريد وطن"، و"نازل آخذ حقي". تكللت بالإطاحة برئيس الوزراء عادل عبد المهدي وحكومته عديمة الضمير والأخلاق، لفشلها في توفير أبسط الخدمات للمواطنين، إضافةً إلى عجزها عن تحقيق العدالة والأمن والاستقرار السياسي وإعادة إعمار البلاد.. لم ير العراق في تاريخه الحديث حكومةً متورطة في أعمال القتل والتمييز والنهب والخضوع لإرادات خارجية، إقليمية ودولية، مثل تورط حكومة عبد المهدي. وبات العراق في ظلّها مهدداً بالتجزئة والتشرذم والاحتراب. فألهبت الثورة مشاعر العراقيين في كل مكان. وخرج المواطنون إلى الشوارع احتجاجاً على سياسة الحكومة المغرقة في الطائفية والفساد. وسقط خلال المواجهات الدامية مع مليشيات الأحزاب والأجهزة القمعية للسلطات العراقية المختلفة، الآلاف من الأبرياء بين قتيل وجريح. من أجل حريّة العراقيين وكرامتهم واستقلالهم، وأصبحت دماؤهم ديناً في أعناق الأحياء، ولن تذهب هدراً!

وفيما تنحدر الامور نحو الأسوأ، وترتفع أصوات الشرفاء في الداخل والخارج للتضامن مع المتظاهرين، يظهر علينا وبشكل غير مسبوق بعض "العراقيين" من الوسط الإعلامي والسياسي والثقافي للدفاع عبر وسائل إعلامية ومجتمعية مختلفة، عن مواقف الأحزاب المهيمنة على الدولة وسلطاتها الرئيسية الثلاث. بهدف مصادرة حق الأغلبية من العراقيين في الحُكم على المستوى المنحدر للسلوك السياسي الذي إنتهجته الحكومات المتعاقبة، التي تسيطر عليها أحزاب "الإسلام السياسي"، الشيعية والسنية وإخوان المسلمين. التي لها "إشكالية" إنما مشتركة، تتعلق بالصراع على مفهوم "هوية الدولة ـ والدولة الوطنية والمجتمع" التي لا تضع لها هذه الأحزاب أية إعتبارات قيمية، بالقدر "الآيديولوجي" المتفق عليه: من أن الصراع بين الإسلام السياسي والدولة الوطنية لا يقتصر على منازعة الدولة لشرعيتها السياسية، بل يتجاوز التشكيك بهويتها. بمعنى أنها لا تؤمن بمفهوم "الوطن" جيوديموغراقياً، إنما بعقيدة "الدولة الإسلامية" التي لا تفصلها حدود وتخضع للخلافة الرشيدة أو ولاية الفقيه.

لا أظن أن هذه المواقف، محض وجهات نظر، لا صلة لها بأي توجيه من داخل بعض المنظومات العقائدية. ولا أظنها بدافع التعاطف والرمزية، بعيداً عن حدود الفوائد المادية والمعنوية. ليس الاعتراض على الإختلاف في وجهات النظر، إنما الاعتراض على جزئية السكوت على الظلم والطغيان وإستبداد القوى الظلامية وتجاوزها على المبادئ العامة لحقوق المجتمع والدولة ومؤسساتها بشكل عام. والغريب إن أغلب الذين يتصدرون الدفاع عن أحزاب السلطة وشخوصها. من أولئك "المتأدلجين" الذين انخرطوا مع الحشر، وكان بعضهم عراباً للاحتلال، وما زال "يلغف" من كل ثريد خارج المألوف الذي يتميّز به عادة الإعلامي والسياسي الحقيقي تجاه المشروع الوطني وأهمية صناعة إنسان المستقبل وتطور المجتمع وبناء الدولة المدنية الحديثة والدفاع عنها. بل جعل مهنته سبيلاً، وموقعه مسلكاً في غير محلهما للوصول إلى هدف أناني بشكل مدروس، لكنه انتهازي بالتأكيد. إلى غير ذلك، فإن المنهج السائد لدى بعض العاملين في مجال الفكر والإعلام، فيما يتعلق الأمر بالموقف من "مشروع الدولة، ولا دولة" يشكل في أغلب الأحيان، موقفاً منحازاً ومخالفاً للأعراف المهنية التي تتطلب الموضوعية والأمانة الحرفية البينية التي ينبغي أن تتوافق مع مفهوم الوطنية ولا يشكل نمطاً يعج بالمتناقضات في مختلف الاتجاهات.

في إعتقادي، أن رسالة الإعلامي بالقدر الذي "يفكر" كمنتج للمعلومة، هي الارتقاء بمستوى المسؤولية وصون شرف "المهنة". لكن عندما ينكفئ عن المنهج الجمعي العام ويتجه نحو غدر الحقيقة، كما يتجلى ذلك في أسلوب الكثيرين من الإعلاميين والمثقفين في زمن التسلط الطائفي الذي أوقع المجتمع في صراعات طائفية ـ عرقية وسياسية، كلفت العديد من الضحايا كان آخرهم الباحث هاشم الهاشمي. عندئذ تسقط كل القيم والإعتبارات على المستوى السياسي والمجتمعي وحتى الأخلاقي.

الإدعاء بلوغ المعرفة في مجال "الثقافة والإعلام"، وبلوغ، لا تعني بالضرورة درجة "الكمال" دون دليل قطعي، يفصل بين بلاغة الحقيقة والإدعاء، لإنارة الطريق أمام المجتمع.. (الاقتراب من المعرفة بدافع الإهتمام للوصول إلى الحقيقة لخدمة المجتمع كما يقول الفيلسوف "فيلهلم دِلتي" مسألة ضرورية، لكن "الإبداع" كلٍ في مجاله للسمو بمستوى المسؤولية، أمر يحتاج إلى مهارة أخلاقية واختبارية واسعة الشأن، تصنع، فيلسوفاً أو أستاذاً متميزاً أو عالما شهيراً).

لكن إن كان "الرأي" جدفاً في غير موضعه بدافع وصولي إنتهازي، فإن ذلك قطعاً ليس اَلْجدِيل الذي يستحق الاحترام. فليس المهم، أين وكيف تقول ـ المهم، ماذا، ولمن، ومتى تقول؟ لتكون بقدر المسؤولية والاحترام.. اليوم نحن أمام ديماغوجية قديمة جديدة تعمل على إزاحة المسؤولية عن من ارتكبوا جرائم سياسية لا تغتفر وأوصلوا بلدنا ومجتمعاتنا في أزمنة متعددة إلى مستوى من التدهور والحرمان. من ديكتاتورية مستبدة إلى طراز جديد ـ طائفية مقيتة وشوفينية إنتهازية.. ولا شك أن هذا النوع من "الخطاب" لا يتناسب مع الواقع ولن يفضي بأي حال من الأحوال إلى شرعنة توظيفه دراماتيكيا لاضفاء نوع من المصداقية على نهج وسلوك السياسيين وتبرير مآثمهم وما ارتكبوه من خطايا بحق الشعب والوطن.

العراقية الاسترالية

طيور نادرة

نيسان سليم رأفت
بغداد

لا أدري
أيُّ الأشياء تموتُ أسرع؟
القلبُ الذي فقدَ قدرتَهُ على الشغفِ
أم العقلُ المترنحُ في صحوِ سكرتهِ.
والرغبةُ المعلقة في المنتصفِ
كأنَّ الأكتمالَ يرعبُها
في ليلٍ لم يغفلْ عن حملِ صوتِ الذئبِ
إلى ظلِّ صورةٍ لا معنى لها.
صورةٌ لا تعني أحداً إنَّه وجهي فقط
وجهي الذي يقولُ الكثيرَ
في مدينةٍ سكانها فقدوا سمعَهم
في حربٍ طويلةٍ مع الحياةِ
من أين اتيتِ بهذا الوجه ؟
هل ذرّوا الملائكةِ غاراً على صلصالهِ؟
أم أنهم نحتوه من لحاءِ شجرِ العود
أكنتِ تربة للريحان في الفردوس
الأعلى!!
أم لُففت بمهدٍ من ورق التوت
أعود لأسأل نفسي كما تسأءَلَ الملائكةُ
الشامات التي تغطي جسدي
كأنه مسكنها
أليست هي قبل الملائكة
أذن
لما الان أصبحتُ أبنةً للشقاء
مهاجرةً في الأرض
اسري فيها مثل لقمةٍ سائغة
أركن جسدي المشلول إلى نافذة
رهينةً للساعات التي تدور عقاربها
وتزيد من عداد عمري
ساعة تلو الأخرى
أنفث التبغ بروح منتشية
أدقق كل ما توالى عليّ
ولأني أملك قدرة الأحتيال على الزمان
أنشطر لكتلتين
كتلةً تغزو الوقت وتمشي مع الزمان
خطوةً بخطوة
والكتلة الأخرى روح عتيقة
تعود بي لعالمي الآخر
أرمم ما خذلني بالعدول عنه ندماً
يتركني على قارعة الذكريات لأتلمسها
بأصابعي
مثل لوحةٍ على جدار متحف
حتى هنا أشعر بأنني مسروقةٌ
ومعروضّة لنفسي
أقتفي مراحل السقوط والتيئام اللدغات
ها أنا أكبر فجأةً
أقفز أعوامًا إلى الأمام .
فأراني جالسة في مكانٍ بعيد
كالطيور النادرة
أغني ببحة صوت ضئيلٍ
وفِي رأسي السؤال الذي يملأ فراغه
ما الذي سيتغير ؟؟؟
لو كان أسمي يحملُ طعمَ عطرٍ أنثوي
ومعنى لا يتعدى المحلية "مديحة"
أو "ليلى"
فتاةٌ عاديةٌ بأفكارٍ رشيقةٍ
وفطرةٍ مخيلةٍ تكاد تخلو إلا من بعضِ
الأسيئلةِ
عن سببِ صريرِ البابِ،
وعن فرارِ الظلِّ من نورِ الشّمسِ،
متلبسة بروح قطةٍ مصون
تحملُ أسرارَ ساكني البيتِ بكلِّ وفاءٍ
لم تبتزهم يوماً بأكثرَ مِن إطعامها...
ما كنت أفعل....!!
والأيامُ دونَكِ. تمرُّ ثقيلةٌ،
تمرُّ مثلَ عقوبةِ مائةِ سوطٍ في ذاتِ
الموضع
نصوصُ روحي
ذابت
مثل فصِ الملحِ.... بعدكَ!!!

لقطات من فلم رعب طويل

أديب كمال الدين
استراليا - أدلايد

حينَ رفضتُ دورَ العينِ العمياء
في فلمِ الرّعبِ الطّويل،
أُعْطِيتُ
دور الرّأسِ الذي يتدحرجُ طويلاً من المقصلة.
*
كنتُ ذكيّاً بما يكفي لأتوقّعَ دوراً كهذا
فالفلمُ شهيّ،
فيه نساءٌ وطلقاتٌ وأفاعٍ وطغاة
وسجونٌ من كلِّ نوع.
وكلُّ شيء فيهِ مُبهجٌ
حتّى السّياط التي أدمنت الظهور
هي وموسيقاها التّصويريّة.
*
بعينين مليئتين بالدمع
تهتُ طويلاً في شارعه المُغبّر.
كانَ دوري هو التّائه الأبديّ
برأسٍ مُتدحرجٍ من البدءِ إلى المنتهى.
لكنّني عدتُ بعدَ سبعين أسطورة كلكامشيّة
طفلاً بعينين سَمَكيّتين
إلى دوري القديمِ في الفلم.
*
في الفلمِ فراشة،
فراشةُ حبٍّ مُزيّفةٌ للأسف.
والصّيّادون رائعون
رغمَ أنّهم من جنسِ السّفهاء.
*
أصابعي المُرتبكة
أمسكتْ جناحي الفراشة.
حاولتُ أن أقبّلَها
فتساقطتْ أصابعي الواحد بعد الآخر.
*
معَ أنَّ صوت صفّاراتِ الإنذارِ لا ينقطعُ أبداً
في هذا الفلم،
فقد كنتُ محظوظاً
لأنّي مُنِحْتُ فرصة أن أوقفَ الفلمَ قليلاً
لأبكي أو أشقَّ ثيابي
أو لأكتبَ قصيدةَ حُبٍّ
عن جُثّةِ امرأةٍ جميلة
أو لأكتبَ قصيدةَ هجاءٍ
عن طاغيةٍ أرعبني بوجهين،
وجه لا يكفُّ عن اشعالِ الحروب
ووجه لا يكفُّ عن تهديدي
كي أغيّرَ عنوانَ كتابي
أو صورةَ الغلاف.
*
أحياناً كنتُ أرفعُ صوتَ الفلم
أو أجعلهُ صامتاً تماماً
أو حتّى أعيده
لأستمتع بلحظاتِ الرّعبِ الباذخة
بعيداً عن كلِّ شيء.
*
الفلمُ الطّويلُ مُستمر.
ما مِن شيء يستطيعُ تغييرَ السّيناريو
أو منعَ المُمثّلين من الكذبِ أو القهقهةِ
أو الصّراخ
أو طعنِ بعضهم بعضاً بالسكاكين.
*
الفلمُ مُستمر
لكنْ بدأتْ صفاراتُ الإنذار
تنادي عليَّ نداءً غيرَ مفهوم:
اخرج الآن!
ارفعْ يديكَ إلى الأعلى، إلى الأعلى، إلى الأعلى!
ارفعْ رأسَك!
نحنُ نصوّرُك؛
انظرْ إلى الأمامِ ثُمّ ابتسمْ!

الحصاد المر!

نضال نجيب موسى
مالبورن - استراليا

سنابل بغديدا تتناثر في أرض المنافي
أرثي شباب بغديدتي المصلوبة...
وهم بعمر الزهور
كحّبَة حنطة انسلّ من سنبلة الحياة
كما ارتحلوا من قبله...
أولادنا الأحبة وزُرعُوا في الفردوس الأبدي
وشذا ربيعهم يملأ الفضاء..
لا يبارحنا مدى العمر
ما بكت عليكَ عينا عزيزتنا الراحلة سارة
يا ابننا العزيز سرجون
بل بكت عنها جميع أمهات بغديدا
وأغرقت الأرض الغريبة بفيض سخاء دموع العيون
خفتت نجومكم بلا إذنٍ، ولا وداع أهاليكم،
بل بسلام الرب تمضون
ملعون أيها الذهب الأسود
ملعونة أيتها المعادن والخيرات
ماذا جنينا منكم غير البؤس والسقم بأرض الحضارت
دُمرت شبيبتنا...
واحترقت بلهب نار التهجير في أرض الشتات
وانكوت بوجع فراق الأبناء قلوب الآباء والأمهات
وكان من نصيب الشيوخ والعجائز
الإنطفاء البطيء بعيداً عن الديار
أَودَعوا في حدقات عيونهم بغديدا
وتعج في قلوبهم إشارات الحزن ووجع الحسرات
سليلو الأمجاد يفارقون الحياة:
قتلاً، حرقاً، جوعاً،... وغرقاً.
يحترق الجميع بأسنة نيرانٍ أشعلتها أيادٍ خبيثة
و أسفاه... لا حياة لشعبٍ تحكمه مثل هذه الحكومات.

قصة قصيرة

هيثم بهنام بردى
مالبورن - استراليا

شعاعان

في الصورة الملصقة أعلى الحائط كانت الطفلة الغضة الجالسة في خشوع وتبتل بين يدي شعاع ساطع ينثال من كوة غير مرئية تتمتم في براءة بكلمات نفيسة غير مسموعة، وثمة في الكادر اخضرار زاهٍ، قلبت الطفلة شفتيها -بغته- وأفردت كفيها المتعانقتين إزاء حزمة الضوء وأركنتهما على ركبتيها العاريتين تحدق في أشياء الغرفة، كانت الغرفة صغيرة تنتشر العتمة في أحشاءها وثمة ضوء أو حزمة أشبه بالشعاع القدسي المنسل إلى وجنتيها يتسلل من كوة مرئية تحت السقف الكونكريتي مباشرة نحو وجه رجل نائم وثمة في قسمات وجهه أمائر الكلال والحزن، كان ملفوفاً ببطانية قديمة بلي لونها الحقيقي، فوق سرير خشبي يزقزق بعنف لأية حركة، ثم انساحت عيناها تجولان في ثنايا الغرفة، وفي لحظة وجيزة احتوى بؤبؤاها كل التفصيلات:- الغبار المتراكم فوق الصندوق الخشبي القديم وعلى الفراش المتكوم فوق خشبة ترتكن على بضع أجرات من زواياها الأربع... فوق المنضدة الوحيدة وسط الغرفة، وفوق القدور والأواني المهملة التي تنوء بفضلات قديمة وقد تعفنت قشور البصل والبامياء، وسكين تنوء ببقايا لون أحمر باهت، ومحبرة قديمة يغطي الغبار قاعدة عنقها الرفيعة، وأوراق ملقاة بجانبها تشف عن بياضها الناصع و..

*****

هبطت طفلة الصورة، شَعّ جو الغرفة بومض وتضوعت سماؤها بأريج الطفولة فتفتحت مناخر الرجل وسحب شهيقاً عميقاً، زفر بقوة وببطء ثم ارتكن إلى بلادته ونومه العميق، وقفت الطفلة في أرض الغرفة، إقتربت من السرير بقدميها اللدنتين الحافيتين، إنحنت على الوجه تتأمله... طويل، به تعب وحزن شفيف وثمة شعيرات بيض على الحنك وشعر يشتعل شيباً.

*****

وقبل أن تمشي نحو الرجل النائم، سعت نحو حزمة الشمس المؤتلقة بالضياء الصباحي وغرقت داخل شلاله، غمرها الضوء وبانت البراءة في عينيها الناهلتين وجبينها الغض وخديها الورديين، كان وجهها ككل ينضح شموساً ساطعة، وأنشأت تتأمل – من مكانها– ثمرة أتعابها:- الأواني نظيفة تلتمع، أرضية الغرفة خالية من الأوساخ وقد رُشَّ آجرها الطيني المتناسق بالماء فتفشت رائحة الطين الرطب في الغرفة، محبرة ينوس في داخلها الماء الأزرق، وثمة إلى جانبها صحن مليء بالبيض المسلوق وقطعة من الخبز البارد،... وعندما تأكدت من كل شيء بان الارتياح على محياها فمشت بحذر نحو السرير وانكبت على الوجه بهدوء وطبعت على جبينه قبلة حب ثم طارت نحو الصورة وجلست تحدّق في الوجه النائم بوداعة.

*****

لو تهيأ للكهل الذي استيقظ مبهوتاً والحيرة تصفد حواسه ولحظ الصورة الملصقة على الحائط قبالته، لرأى الطفلة الراكعة بين يدي الشمس ومبدع الشمس، تجلس أمامه – داخل الإطار وفي المدى الأخضر– وجهاً لوجه، وفي شفتيها طيف ابتسامة طفولية مشرقة.

مطر

إسترخى على مقعده ونفث دخان سيكاره بتلذذ، تمطى عاقداً ذراعيه وراء رأسه وألقى نظرة متأملة إلى الخارج عبر زجاج المقهى، ثمة رجال يسرعون الخطى وقد أودعوا أعناقهم في ياقات قمصانهم، والرصيف يغتسل بنثيث المطر الهاطل من سماء مسكونة بالسحب مبهورة بالرعد، والقطرة إذ تسقط على الحفر المتوزعة على الرصيف تنتفخ كبالونة لوهلة ثم تنفجر متمازجة مع تموج المياه المتشظية تحت الأقدام المبتلة، أعاد عينيه وخطف نظرة خاملة إلى الداخل... الرؤوس تهتز منتشية مع لحن شرقي مفعم بصوت رائق رائع النبرات يتدفق من الراديو وثمة في الزاوية القصية من المقهى رجل متقنفذ على كرسيه له وجه ثعلب ينظر عبر الزجاج إلى قطتين تهرّان ثم تمتد يده إلى جيب معطفه الممزق ويخرج قنينة العرق، يفتح سدادها بلهفة ويكرع جرعة كبيرة، وحين يهم برد سدادها يغمض عينيه ويهز رأسه الأشيب متساوقاً مع تصاعد حرارة اللحن، فكر مع نفسه.

إنه رجل يملك نفسه ويعيش حياته على سجيته.

وقبل أن يحلّق به الخيال سارحاً في رؤاه الزاخرة، قام من مقعده وحمل كتابه الممزق الغلاف وخرج من المقهى تاركاً للمطر حرية العبث بجسده، والأجساد المتدافعة المسرعة تصدمه بالتناوب وكيفما اتفق دون كلمة اعتذار، فيما أحس بسيل من القطرات الملتحمة تنزلق من نحره متدحرجة إلى صدره وبطنه ثم تستقر في جوف سرته، فداهمته انتشاءة عميقة.

العراقية الاسترالية

ديوان قصائد بنكهة الثورة

متابعة: رزاق الدجيلي

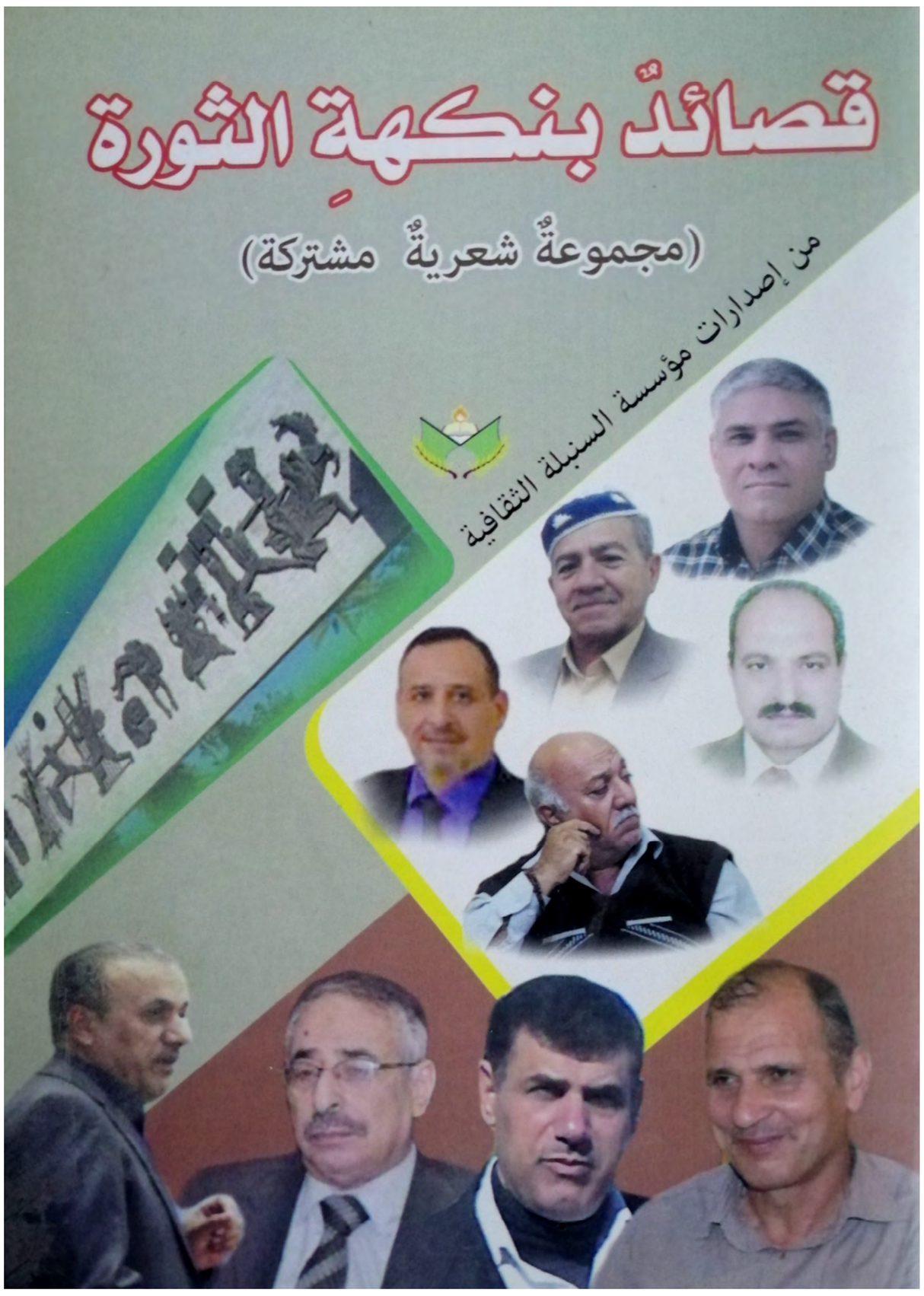

الديوان هو مجموعة شعرية مشتركة أصدرتها مؤسسة السنبلة الثقافية العراقية، واتسمت قصائد المجموعة بنقائها وصفائها وحبها العراقي الكبير، وهي بلا شك تواكب أحداث العراق الصامد الجريح، والوقوف بكل ثبات مع انتفاضة تشرين المباركة، والشباب الثائرين في ساحات التظاهر، ونطالع في أول قصائد الديوان، قصيدة الشاعر المحامي شلال عباس عنوز، انشودة التغير، عندما يجعل العراق هو السيد والهيبة والمكان بقوله :

ياسيد الامجاد والتيجان
وسلامة التاريخ والازمان
منذ الخليفة انت فجر ضاحك
تصطاف فيك عراقك الايمان
في لوحك الطيني كنت قصيدة
أبدية الانشاد والالحان

وفي قصيدة الشاعر علاء طاهر الموسوي، تتوثب الكلمات والحروف في سبيل الانتفاضة والحب الكبير للعراق، عندما يقول في قصيدته(دفء الماء أخبرني)

من أشعل الماء حتى صار متقدا
وعن الجمربردا كي يكون ندى
روحي عراقية، والشوق يحملها
كنخلة ماشكت من موتها ابدا
يانهر دجلة، دفء الماء اخبرني
رغم التواريخ، هذا الدفء مابردا

وينقلنا الشاعر محمد لقمان الخواجة في قصيدة (سوناتات وطن) إلى شجاعة الشباب الثائر والروح الحماسية التي يتصف بها أبطال الساحات ليقول

هذا انا شيخ نفسي..
أقر واعترف..
لكن هل ستروني اوافق
اعماركم الغضة.؟
لي روح تريد أن تشارككم.،
شجاعتكم ، الثورة، الخيمة، شاي الحطب، الاركيلة،
واستنارة الذهن وتوقده

وفي قصيدة كاظم عبد الله عبد النبي عنوز(أريج في تشرين) حيث الحب للوطن الجريح، والتعبد في صومعة الثورة التي سكنت القلوب ليحلق بنا بقوله،

وطنا اريد وفي الجمال ملائك
تحكي اغاريدا ويضحك تكتك
وطن يغازله الدلال متيم
بالطهر صومعة ويعشق ناسك
يبدو رقيقا لاحدود لقلبه
لكنه راس الشجاعة مالك
في ساحة التحرير تحيا امة
طلبت بلادا والجرح لكائك

اما الشاعر عقيل كامل جابر معين، في قصيدة (تك تك) تلك العربة الاسطورية، التي بقت وستبقى في ذاكرة التاريخ، عندما أصبحت رمز الثورة وانشودة الشعراء ليبتدا الكلام بقصيدته:

تك تك..
قلبي..
يعزف لحن الحب..
في ساحات التحرير
ساحات الثورة والحرية،
تك تك،
معزوفة كل الاعراس
في زمن الديمقراطية
رجالا لاتعرف معنى الخوف،
وترتل كل كلمات الثوار ترتيلا
بحروف ذهبية،
ساحات الثورة والحرية

اما في قصيدة الشاعر رزاق مسلم الدجيلي(قبلة على جبين سائق التك تك) والتي يشكر فيها تلك العربة الجميلة التي الهمت الشعراء بقوله :

شكرا حبيبي شكرا،
لأنك رائع وجميل وتحب الوطن..
شكرا لانك حاضر في كل وقت..
احدكم يحب الاخر..،
احدكم يعشق الاخر،
شكرا لك ولمركبتك الجميلة،
لأنها (التك تك) التي أصبحت أسطورة،
بقيمتها وحبها للعراق

وفي قصيدة (عراق جديد) للشاعر حسين عباس العذاري، يرحل مع ذاكرته في ثورة مشبوبة، وحب جامح إلى ساحة التحرير ذلك المكان المقدس للثورة وعنفوانها فيقول :

أترى أشباح ام حقيقة،،
تتلاطم أمواج الأفكار في مخيلتي
هل انا في ساحة التحرير حقا
ام في بقعة مباركة،
حيث لاخوف ولا خشية إلا من الرحمن،
فيخيل لي،،
ان التكتك براق يحمل راية الإيمان
بوجه الظلم والنفاق..

ويقف الشاعر عماد الدين القزويني غاضبا في قصيدته (الثورة) ليتوج تلك القصيدة بمفردات التحرير، الابطال، التاريخ، وثبة الأسود ليبتدئها بقوله :

عفرت خدي..
بالتحرر اغنية،
تغنت بها الأطفال والابطال،
كتبوها..
للتاريخ ملحمة.

وها هو الشاعر محمد عبد الحسين الخالدي يطالعنا بقصيدته (قيامة) وبحبه الكبير للعراق وشبابه المنتفض وصوته الهادر، ليرحل بنا إلى ساحة الشرف والكرامة ساحة التحرير لينطلق بقوله :

هم فتية آمنوا بالعراق، منذ أن
وطئت أقدامهم ساحات التغيير،
وتيقنوا ان النصر آت لامحال..
عركتهم ميادين العزة والنخوة
والرجولة، خبرتهم،..
فكانوا اهل الموقف والمصحف
والإنجيل،
يتراءى بين عيونهم بريق حلم أخضر، تعمد بماء رافدين مقدسيين،
طالما..
اغرقت امواجهما،
الغزاة والعتاة والطغاة

الديوان اتسم بكلمات وقصائد واكبت وتواكب الانتفاضة وهو جهد كبير من قبل مؤسسة السنبلة لشعراء لهم حضورهم على مستوى الوطن، وهو إضافة جيدة للحراك الثقافي والمعرفي في عراقنا الاشم وهويضم في حناياه كل الأقلام المبدعة والشريفة.

العراقية الاسترالية

تراث العراق الموسيقي الغنائي

حسن نصراوي
بغداد

في العراق الحديث في مطلع القرن التاسع عشر كان المجتمع العراقي، كما يشير د. حنا بطاطو في كتابه المهم عن العراق، إلى أن العراقيين لم يكونوا في تلك الفترة شعبا واحدا، أو جماعة سياسية واحدة، وهذا لا يعني الإشارة فقط إلى وجود العديد من الاقليات الاثنية والدينية والطائفية في العراق، وإنما العرب انفسهم الذين يؤلفون اكثرية سكان العراق كانوا يتشكلون من جملة من المجتمعات المتمايزة والمختلفة في ما بينها، والمنغلقة على ذاتها، رغم تمتعهم بسمات مشتركة عديدة.

لذلك يمكننا أن نرى تنوعا كبيرا في الاغنية العراقية تبعا للمكان والمجتمع الذي وجدت فيه، وعلى هذا الاساس انقسم الغناء العراقي إلى ثلاثة اقسام رئيسة هي، غناء المدن وغناء الريف وغناء الصحراء، أو البادية، وبدوره كل قسم من هذه الاقسام ينقسم إلى تقسيمات فرعية، ولكل نوع من الأنواع الثلاثة سماته البنيوية التي تميزه عن الأنواع الاخرى، ولكن وفي الوقت نفسه هنالك مشتركات تجمع بين الانواع الثلاثة.

غناء المدينة في بدايات القرن العشرين يمثل امتدادا لغناء القرن التاسع عشر، حيث وجود السمة العثمانية، وما تشكله من سطوة النمط التركي العثماني على الذائقة وعلى الثقافة المدنية ، التي تمثلت بأوضح صورها في ثلاث مدن كبيرة هي، بغداد وكركوك والموصل، والشكل الاهم والابرز في غناء المدن الثلاث كان (المقام العراقي) وهو اداء تطريبي قائم على الصوت البشري، أي لا يستند إلا في حدود ضيقة على الآلة الموسيقية، المقام العراقي، صيغة من صيغ الغناء لا تجد له مثيلا في أي بلد عربي آخر. ومن هنا جاءت تسميته بـ (المقام العراقي). وللمقام العراقي أصول فنية ثابتة ومتوارثة عبر الأجيال جعلته يندرج ضمن ما نطلق عليه الغناء التقليدي، أي ذلك الغناء الذي نشأ ونما وتطور في المدينة..إن كلمة المقام عرفت في العراق في أواخر القرن الثامن الهجري، حيث وردت في المخطوطات الموسيقية العربية ولم تظهر تلك الكلمة قبل ذلك على ما يبدو، ولا تتوفر المصادر التي تشير إلى خلاف ذلك. ولكن بعضها يشير إلى وجود خصائص في أساليب الغناء البغدادي الراهن انحدرت من الصيغ المقامية التي قد يعود تاريخ نشوئها إلى العصر العباسي.

ومن سمات الاغنية المدنية اعتمادها الشعر الكلاسيكي الفصيح في كلام الاغاني مع دخول محدود للهجة العامية، كما نلمس كما من المفردات التركية والفارسية التي تتداخل مع القصيدة العربية، لتشكل خلطة تمثل ثقافة النخبة في المدينة، كما أن مؤدي المقام عادة ما يكونون من الرجال، اذ لم تشارك النساء في هذا اللون من الغناء بسبب الوضع الاجتماعي للمرأة المستبعدة من الحياة العامة، فلم تكن المرأة المدنية تخرج للعمل الا في حدود ضيقة جدا، كما أن من سمات غناء المدينة انه كان مصهرا ومذوبا تتداخل فيه المكونات الاثنية والدينية، بخلاف النقاء العرقي والديني الذي يميز الغناء الريفي والبدوي، ففي المدينة تجد كل الاعراق، من عرب وأتراك وكرد وفرس، يشتركون في غناء المقام العراقي، وقد يحدث بناء على ذلك سمات واضافات بحسب اصل المغني وتركته الثقافية الاجتماعية، التي يحملها كفرد من مجموعة ثقافية، ومن ذلك يمكن أن نلاحظ اختلافات انماط الاداء في كركوك او الموصل عن بغداد، كما أن الفرق يكون اكثر وضوحا في المدن الكردية، اذ يختلط هذا اللون من الغناء بثقافة آرية هي ثقافة المحيط، التي تمنح الأداء الموسيقي والغنائي الكردي بهجة والوانا مفرحة، تتقارب أو تتشابه مع لون الغناء في دول آسيا الوسطى مثل تركيا، ايران، اذربيجان وتركمانستان... الخ.

كما أن مختلف الطوائف الدينية في المجتمع المدني كانت تشترك في الاداء الموسيقي والغنائي، ويمكن للمراقب أن يلحظ في الفترة الممتدة من منتصف القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين الوجود الكثيف والمؤثر للطائفة اليهودية العراقية في مجال الموسيقى، فقد كان اليهود يمثلون العازفين الامهر بين اقرانهم ويكادون يحتكرون مهنة عازفي الموسيقى في بدايات القرن العشرين.

إن التحول الاهم في غناء المدينة حدث ابان الانقلاب العثماني عام 1908 وما استتبعه من إطلاق الحريات والعمل بالدستور وتغير نمط الحياة العثمانية الراكدة، ليدخل المجتمع العراقي في حقبة الحداثة، ومن مظاهر هذه الحقبة انتشار أماكن اللهو العامة، ومنها المقاهي التي تقدم الجوق الموسيقي مع مطرب ثم تحول بعض هذه الاماكن إلى ملاه (نوادي ليلية بالمفهوم الحديث) ولخدمة هذه الاماكن فقد فتح الباب لانتقال مغنيات وراقصات من مصر وبلاد الشام إلى العراق، وكان القانون يشترط أن يكون من يمتهن مهنة الغناء والموسيقى والرقص من غير المسلمين، مما شكل ظاهرة سطوة الاقليات المسيحية واليهودية على عالم الاغنية المدينية حتى ثلاثينات القرن العشرين.

بينما كانت مدينة البصرة وهي المدينة الاكبر في جنوب العراق متفردة، أو لها خصوصيتها بسبب إطلالتها على البحر واتصالها كميناء بثقافات خارجية، كالثقافة الهندية او ثقافة شرق افريقيا، التي تترادف مع البضائع التي تحمل إلى الميناء، فنرى أن الغناء البصري له خصوصية أغاني البحر بإيقاعاتها الهندية والافريقية، كذلك وضمن تنوع البصرة، يمكننا أن نلاحظ اختلافا بينا بين وجهتها البحرية وما أشرنا إليه ووجهتها الصحراوية من الجانب الاخر للمدينة وتأثرها، أو ارتباطها بالكلام واللحن البدوي. كما أن أنماط غناء شمال البصرة القريبة من اهوار الناصرية والعمارة مثلت حلقة ربط وسيطة بين غناء المدينة وغناء الريف.

أما الريف وقد كان يشكل الجزء الاكبر من المجتمع العراقي فقد كانت له اغنياته الخاصة به وانماط غنائه التي عرفت في ريف جنوب العراق بالاطوار، وسمتها الرئيسة الاعتماد على مقامات موسيقية محدودة يؤديها المطرب مع آلات موسيقية بسيطة، والكلام المغنى عادة ما يكون من الشعر المكتوب بالعامية العراقية، وقد بقي هذا النمط من الغناء معزولا ومناطقيا حتى الاربعينيات، حيث اثر حدثان مهمان في شيوع غناء الريف وتعرف الناس عليه، الحدث الاول هو دخول شركات تسجيل الاسطوانات الاجنبية إلى سوق الغناء العراقي، واتفاقها مع ابرز مطربي الريف على تسجيل اغانيهم على اسطوانات تم تداولها في مجتمع المدن في المقاهي والبيوت، حيث شاع استعمال الجراموفون في هذه الحقبة. والحدث الاخر هو افتتاح الاذاعة اللاسلكية العراقية ودخول مطربي الريف لها في برامج محددة وقليلة في البداية، حتى اكتسبت شعبيتها لدى المتلقي العراقي فاصبحت جزءا اساسيا من برامج الاذاعة في ما بعد. وقد ارتبط شيوع الغناء الريفي بظاهرة الهجرة من ارياف الجنوب باتجاه المدن الكبرى كبغداد والبصرة وتداخل ثقافة الريف التي كانت تعد ثقافة مهمشة في صلب ثقافة المدينة وارتباطها معها في نسج هوية عراقية تربط ريف العراق بمدنه، وهذا ما حدث في التداخل الكبير الذي حصل بعد الستينيات نتيجة سيطرة موجة ايديولوجيا اليسار على المشهد الثقافي والفني في العراق.

اما الغناء البدوي فكان منتشرا في بوادي العراق الغربية والشمالية الغربية ويمثل امتدادا لنمط الغناء الصحراوي المجاور في صحراء الجزيرة العربية وبادية الشام، وهو نمط موسيقي بسيط بساطة الصحراء، يعتمد في الغالب على آلة موسيقية واحدة هي الربابة أو الطبل أو المزمار، والكلام المغنى هو نوع من شعر المحكية باللهجة البدوية المعروف بالقصيد، وبقي هذا اللون ماثلا بحاله بدون تداخل مع الأنماط الاخرى، رغم دخول اهم رموزه إلى الاذاعة ومن ثم التلفزيون والتسجيلات الصوتية، ولم يشهد هذا النمط تداخلا مع غناء المدينة أو الريف إلا في فترات متأخرة في ثمانينيات القرن العشرين ووظف هذا التداخل بشكل اساس في اغنية الحرب ابان الحرب العراقية الايرانية.

العراقية الاسترالية

أقمـــــارٌ بلا سَماءٍ

الى المفكر العراقي الكبير
هادي العلوي بمناسبة ذكرى رحيله

حميد الحريزي/ العراق

تكاثَفَتْ غيومُ
حُزْني
كأسْرابِ غربانِ سَوداءَ
تُغلقُ نَوافذَ روحي
تنْعقُ ، تنْعقُ، تنْعقُ
تَدورُ كدوّامَةِ حَرائقَ الغاباتِ
تغلقُ الدّروبَ
تحْجبُ شَمسَ الصّباحِ
عَنِ الزّهورِ
تَوارى الدّوري
في أقفاصِ سوقِ الدّمِ قراطيّةِ
أمْطرَتِ الدّموعُ ، بارودا
ملْتَهباً
زَفَراتي مَزّقَتْ قُمْصاني، فرَقَصَتْ سعالِي
القُبورِ الموحِشَةِ
لَم أقْوَ بَعْدُ على
الكلامِ
تَوارَتْ نجومُ الرّوحِ في بِحارٍ
مُظلمَةٍ
شوارعُ بلا مصابيح
أطفالٌ بلا أحذيَةٍ
نساءٌ لا تَعرفُ الزّينَةَ
بيوتٌ، نوافذُها
السّقوفُ
قُدورٌ تطبَخُ الأوهامَ
صُفرُ الوجوهِ
عيونُهُم بلا بَريقٍ
لا يُجيدونَ غيرَ النّحيبِ
تَوارَثوا الفَقرَ منْذُ عُصورٍ
وعُصورٍ
الدّنيا تَدورُ ، وحالُهُم لا يَدورُ
يَبْنونَ يُعمّرونَ
يَصنَعونَ يَزرَعونَ
يُحضّرونَ الكراسي لمَنْ
يَحكمونَ
وليسَ لهُم
حضورٌ إلّا عبيداً في
القُصورِ
لدَوامِ بُؤْسِهِم يُقدّمونَ الأضاحي
يَئِدونَ أحلامَهُم
خصْيانُ

يخْـــتـــنونَ النّساءَ
يُجَهّزونَ القُصورَ بالبَغايا
والإماءِ
يلْطمونَ الصّدورَ
ينْذرونَ النّذورَ
يَرتَدونَ الأكْفانَ
يشجّونَ الرّؤوسَ
يسْتَكينونَ كالنّعاجِ ، يَحلمونَ بالجِنانِ
ينْدبونَ القُبورَ
يتأمَّلونَ ساعةَ النّشورِ
يتأمَّلونَ الفَرَجَ يومَ
الظّهورِ!!!!!
فما كانَ لكَ أنْ ترحَلَ
أيُّها ((الهادي))
العَليمُ
ترمّلَتْ مشاعيَّتَكَ
نَأى صوتُكَ ، مُترَفّعاً على القَطيعِ
ونامَ حرْفُكَ في
الرّقيمِ
أيُّها ((الهادي)) الحكيمُ
هلْ عشْتَ مشاعيّتَكَ في عالَمكَ الجَديدِ؟؟؟
اللّا مُساواةُ واضحَةٌ على القُبورِ
قِبابٌ تعانقُ
السّماءَ
وحُجَيْراتٌ مهدّمَةٌ غمَرَها
التّرابُ
مُساواةٌ في الأكْفانِ واللّحودِ
سيُفسِدونَ مشاعيّتَكَ
السّفْلى
يدْفنونَ مَوتاهُم بترابٍ مِنْ
ذَهبٍ
و أكْفانُ مَوتاهُم مِنْ حَريرٍ
حَبيبي
ألا تَرى أنّكَ الخاسرُ
الوَحيدُ؟؟؟
أيُّها النجمُ ((الهادي))
تَعامى عنْكَ مَنْ أنَرْتَ لهُم
الطّريقَ
رجَموكَ بحِجارةٍ مِنْ جحودٍ
وأوْقَدوا بمشاعيّتِكَ
الحريقَ

سلامٌ على جَمْعِكُم أيُّها الرّفاقُ
أقمارُ عدْلٍ
وسَلامٍ وزهورٍ
أخَ الغَفاريّ
هلْ ستُعْلنونَها ثورةً يومَ
الحِسابِ؟؟
هلْ ستُطالِبونَ بقرطاسٍ
و
مَكتبَةٍ
و
كتابٍ؟؟
هلْ ترفضونَ دخولَ الجِنانِ
إنْ
لمْ
تتَساوَ فيها القُصورُ؟؟؟
هلْ ستَرفضونَ تعدُّدَ
الحَواري؟؟؟
هل ستَحرّرونَ الغِلمانَ
و
الجَواري؟؟؟
هلْ ستُعلِنونَها ثورةً
في
الأرضِ
وثورةً
في السّماءِ؟؟؟؟
فإلى إيّ عالَمٍ ستَرحلونَ
بعْدَ هذا النُّفي وهذا
العَناءِ؟؟؟
أمّا نَحنُ
فما عدْنا نُجيدُ سِوى
النّحيبِ
والثّغاءِ
أدْمَنّا العبوديّةَ ، هَجَرَتْنا الجرْأةُ
وطَلَّقْـــــــــــنا
الوفاءَ
ثوريّتُنا زَيفٌ و انبطاحٌ
وتَقْوانا محْضُ كذبٍ
ورِياءٍ

.....
1998-9-29 في هذا التاريخ غادرت
روح العلوي جسده لتسكن عالم الخلود...

الحب ..
صورة الحياة الغامضة الواضحة

منال الحسن
هولندا

يقول نزار قباني:
الحب في الأرض بعضٌ من تخلينا
إن لم نجده عليها لاخترعناه
....
الحب، عالم غريب متنوع، ربما تحدثنا به وعنه مئات المرات، وما أعنيه هو الحب بين الرجل والمرأة. لا الصور المختلفة والمتنوعة عنه، وهي كثيرة متعددة، تاخذ مفاهيم واسعة المديات وقد ادلى الشعراء والمفكرون بدلائهم في فهمه وتفسير كنهه، محاولين الاجابة عن السؤال المبهم .. السهل العميق في ذات الوقت، ماهو الحب ..؟
ولكن لم تكن هناك اجابة شافية تلم بموضوعته وتعبر عنه بشكل دقيق .
فمنهم من قال هو التقاء روحين او هو سهم يخرج من العين ليصيب قلبا ما، او هو كيمياء متبادلة بين شخصين.
وقد عبر بعض الفلاسفة عن مفردة الحب براي ربما يكون غريبا باعتبارها كلمة لا تعبر عن شيء محدد
اما وليام شكسبير فقد قال إن الحب أعمى وان المحبين لا يرون الحماقة التي يقترفون ولكنه ناقض نفسه عندما قال : ان الحب هو اثنان يضحكان للإشياء نفسها يشتعلان معا وينطفئان معا بعود كبريت واحد دون تنسيق او اتفاق.
وبذلك اعتقد انه لا توجد اجابة شافية وافية تجيب عن السؤال ... أو محاولة شرح تلك العاطفة الأنسانية السامية .. لذلك ستختلف اجابة كل منا طبقا لسنه وخبرته وصلابته النفسية وتجربته الشخصية، وعندما اتحدث عن الصلابة النفسية أعني ذلك جيدا في ظل الهراء والتهتك النفسي الذي نعيشه في مجتمعاتنا العربية.
لذا فأن ما ادلو به وما أقدمه في وجهة نظري المتواضعة هو سعي للأجابة عن هذا السؤال الشائك وهو في طبيعة العلاقة ومفهوم الحب بين الرجل والمرأة، وأرجو الا يثور الرجال ويجلسون مع أنفسهم للمراجعة. فالرجل، كما ارى، خائن بطبعه، فهو يخون بنظره وبفكره ولسانه وكلماته، بل ان هناك من يخون أثناء علاقته مع زوجته عند تذكره امرأة أخرى راقت له. وهو لا يرى ابدا ان هذا الفعل فيه خيانة. فانه لو نظر الى امرأة أخرى او تذكر امرأة أخرى. او كان لطيفا ودودا مع كل النساء عدا زوجته، فهو لا يرى ابدا نفسه خائنا بل ويجزم على حبه لزوجته، بينما هو دائما ذلك الذئب الذي ينتظر اية فريسة، ولكنه لا يرى نفسه خائنا ابدا الا اذا ارتكب تلك الخيانة في الفراش مع امرأة أخرى.
اما المرأة فأنها ترى رجلها خائنا في اتفه التفاصيل التي لا يراها هو خيانة فالمرأة لاتخون اذا أحبت لا بالعين ولا بالكلمات ولا النظرات.
حتما ان مفهوم الحب مختلف بين الطرفين بين ذئب وشاة. بين ذكورة ترى نفسها طاووسا وشاة وديعة.
الحب علاقة جاذبة نافرة بينهما خيط رفيع اذا حافظ عليه كل من الرجل والمرأة استمر ودام، الرجل إذا نجح في عدم الخيانة ويا لها من مهمة صعبة حتما، فقد احب بصدق، اما المرأة اذا نجحت في احتواء الرجل وجعلته طفلها فقد أحبت بصدق .
فى النهاية يبقى الحب هو أجمل واسمى المشاعر والعواطف الأنسانية.. به نعيش، ومنه نستمد قوة الحياة وعافيتها وحيويتها.

كذبتي الأولى

دارين زكريا/ سوريا

كانتْ وحشًا كذبتي الأولى
فرّقتْ بينَ بيني
لم أكذبْ يوماً
حين فعلتها...
و لوّحتُ لكَ باليمنى مودّعةً
ابتُليَتْ يدي باليُتمِ
تبرّأتُ منها أنا و أختُها
...
اليسرى عاشتْ طمأنينتها
بحرفيّةِ حَكيمَةِ الدّفء
لطالما استدعى ذلك
(حركشةَ) استغرابي
الرّيبَة في عيوني
وجملةً مفقودةً في روايتي
....
لم أفطَن أنّها تواطأتْ معكَ
حايَلتني من وراء ظهري
و لربما غلبَ وعيي حُبّ الحياة
فغضَضتُ الطّرفَ عنها
حينَ سلّمتَها إياهُ
و همسْتَ: وعدْتُها أن يكونَ لها ما حَييتُ
.....
هي كما عهدْتَها تفي بوصاياكَ
غرستْ قلبَكَ على يمينها
و بقيتُ أنا على قيدِ هَيامِكَ
.....
كنتُ أعلمُ...
لم ألّوح لكَ
كنتُ ألوّحُ للذي عافني واستوطَنكَ
.....
تعلم ماذا فعلَ فؤادُكَ فيّ؟
سرقني...
آهًا وراء شوق
ولعًا يتبعهُ توق
لصّ فكرة وسَكرة
استولى على صوتي
حتى أني نسيتُ النّطقَ
..... هكذا
صارَ بعضي و كلّي فيكَ
إذ أناديني الآن
أصيحُ: يااا قلبَكَ
ردّني إليّ و ربّ الذي بيننا
ما غلبَ هجرنا اللّا عتقَ
أنادي: يا أنا .. يا أنتَ .. يا أنانا
ما صكّ الغرامُ عقداً لسوانا.

"العراقية الأسترالية" تلتقي الشاعر السكندري ناجي عبد اللطيف

أجرى الحوار: محمد محمد السنباطي/ مصر

للإسكندرية عبقها، ولمبدعيها ريشة يغمسونها في البحر ويكتبون. وقد فعل ناجي عبد اللطيف ذلك، ليس فقط، بل غمسها أحيانًا في منابع النور والتصوف، وهو الحاصل على الجائزة الأولى في شعر الفصحى عام 1985م من الهيئة العامة لقصور الثقافة، وجائزة المجلس الأعلى للثقافة فى شعر الفصحى عام 1987، وجائزة د/ فتحى الملاخ في شعر الفصحى عام 1995، وجائزة المسابقة الأدبية الكبرى لجريدة الجمهورية (أحسن ديوان شعر) يونيه 2009 عن ديوان "وقوف جديد على الطلل العربي".
صدر له من المجموعات الشعرية:
1- "اغتراب" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 1988
2-"للعصافير أقوال أخرى" عن الهيئة العامة لقصور الثقافة عام 1996
3-"لو أنك يا حب تجيء" عن مركزالحضارة العربية بالتعاون مع اتحاد كتاب مصر عام 2001
4-"على أعتاب المحبوب" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2007
5- "وقوف جديد على الطلل العربي" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2015
6 - "بوحٌ .. وقصيدة" عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عام 2017
7- "المثول فى ساحة الجذبة" عن دار العماد عام 2019

أتردد على نادي الشعر كل يوم الأحد بانتظام وخاصة في منتصف السبعينيات عندما التحقت بمعهد الخدمة، فكانت مكتبة البلدية نبعًا متدفقًا أنهل منه دائمًا، لأنها كانت بجوار المعهد. وكان لدروس ذلك الأستاذ أثرٌ كبيرٌ في ترويض شاعريتي وصقلها حتى أنتظم في عقد أقراني من الشعراء. لم تكن جلسة نادي الشعر وحدها لكن كانت هناك جلسة موازية عقب انتهاء الندوة حيث وجدت من يشدني من يدي مشيرًا لي بالبقاء لاستكمال الحوار في مقهى البوابين، ذلك المقهى المتَّسم بالهدوء والسكون حيث الحوانيت من حوله جميعها مغلقة. وهكذا أتسعت رؤاي قليلا. ولا أنسى صديقي الراحل الفنان التشكيلي مدحت الكريوني وذهابي معه إلى المركز الثقافي الألماني للمشاركة في النشاط الثقافي للمركز ثم أتبعت ذلك بالمركز الثقافي السوفيتي والذي شكلت مكتبته رافدًا هامًّا من روافد ثقافتي إلى جانب قرتءاتي الأخرى.
قلت له ربما تكون قد ذكرت مثل هذا الكلام في مقابلات سابقة ولذلك سأسألك شيئًا مختلفًا. تقول في إحدى قصائدك من مجموعتك "وقوف جديد على الطلل العربي":

ياوطنى . . ،
أذكرُ أنى . .
كنتُ أُهَرْوِلُ . .
كلَّ صباحٍ . .
أقصَدُ مدرستى . . ،
قبلَ مجيئِ . .
جميع الأطفالْ . ؛
أحملُ قلبي . .
فوقَ ذراعىَ . . ،
وأرنو للعَلمِ . ،
القلبُ . .
يرفرفُ . .
بينَ جوانحىَ البكرِ . . ،
ويهتفُ باسمِكَ . .
تحْيَا . .
عبْرَ الأزمانْ . ،
فلماذا اليومَ . .
يُعانِدُنى طفلى . . ،
يرفضُ . .
أنْ يَصْحُوَ مثلى . . ،
كى يحضرَ . . ،
طابورَ الصبحِ .؟!
يُعللُ . .
ذلكَ دوماً . .
بمرارةِ حلقٍ . .
وصُداعْ . !
فلم هذه المقارنة بينك قديما وبين ابنك حديثًا؟
قال: ليس بالضرورة أن يكون ابني قد فعل ما ذكرته في قصيدتي، لكني أقارن جيلا بجيل. أفعالا جمعية بأفعال جمعية أخرى. بردِّ فعلِ دولٍ في عهد ما ونفس الدول في عهد لاحق.
قلت له نعم، ونفس الشيء ما حدث في القصيدة التالية حين تحدثت عن زوجتك التي هي افتراضية ربما لتؤدي نفس الغرض:
كانتْ . .
زوجتىَ الأمسَ . .
تُفتشُ . .
فى أوراقى . ؛
عنْ بعضِ . .
مشاعرى البكرِ . . ؛
تُحرَّضُنى . . ،
أنْ أكتبَ . .
أشعاراً غزليَّةْ .
تُخبرُنى . . ،
أنَّ (نِزاراً) . .
كانَ يُحبُّ .. ،
ويعشقُ (بلقيسَ)
ويكتبُ . .
فيها الشعرَ . . ؛
فنطرَبُ . .
لسماعِ قصائده
الغزليَّةْ .
زوجتىَ الآنَ . . ،
تُفتشُ . .
فى أوراقى . . ،
عنْ بعضِ نقودٍ . . ،
ورصاصاتٍ . . ،
وقذائفْ . !
تُرسلها . . ،
للوطنِ المنفىِّ . .
بدارِهْ .!
قال: نعم.
وسألته: هل ترى قاسمًا مشتركا بين شعراء الأسكندرية؟ بمعنى هل أثرت البيئة عليهم فتشابه المردود؟
فقال: تقصد البحر أو البيئة البحرية بشكل عام؟ لا أحد ينكر تأثير البيئة. تعال معي إلى أحد الشواطئ الممتدة أمام عينيك. توقف وانظر ماذا ترى. كل هؤلاء الشبان والشابات والأطفال والكهول يتجاوبون مع الماء، يلهون ويسبحون، لكن كلا منهم يفعل ذلك بطريقته!، وكذلك نحن معشر الشعراء السكندريين، فبرغم كوننا وقفنا جميعًا أمام البحر وتفاعلنا معه وانفعلنا به، وكتبناعنه، وله، إلا أن لكل منا رؤيته وأسلوبه الخاص به، ولغته التي يعبر بها، ومعجمه الذي كأنما هو له وحده، وصوره الشعرية التي يرسم من خلالها قصيدته التي تحمل جينات تجربته الشعرية فينسبها القارئ إلى صاحبها من غير أن يكون هناك متشابهات تعوق عملية التلقي.
قلت لشاعرنا: للعراق في شعرك نصيبٌ كبيرٌ...
قال: أجل، وخاصة في مجموعتي "وقـــوفٌ جديدٌ

علي الطللِ العربي"، وأهديتها إلى سيِّدِ الشُهداءِ.. إلى سيِّدِنا ومولانا الإمام .. (الحُسَيْن بن علي) رضىَ اللهُ تعالى عنهما.
ومما جاء فيها:
يا وطنى . . ؛
ماذا . .
لوْ غافلنا الحُراسَ . .
للحْظةْ . ؟
أسْندْنا الظهْرَ . .
لجدْرانٍ . .
صَدِئةْ . !
أغمَضْنا العينيْنِ ..،
حلمْنا .. ،
أنَّ الشمسَ . .
ستُشرقُ فى داخلنا ..،
تمنحُ . .
قلبَيْنا الدفءَ . . ،
فنشعُرُ . .
مثلَ جميعِ الخلقِ . . ،
بأنَّ اللهَ . .
قريبٌ منا . . ،
فنعودُ إليهِ . ،
وندْعُوهُ . . ؛
كى يحفظَ (بغدادَ) .. ،
وينصرَ . .
أهلَ (البَصْرَةْ) .؟ !
ماذا . .
لوْ غافلنا الحراسَ ..
للحْظةْ . ؟ !
ومما جاء فيها أيضًا:
بغدادُ . .
تعرَّ تْ . .
يا أمَّا هْ . !
هلْ أعطيها . .
جلبابى الخشِنَ .؟
أمْ مصروفَ اليومْ .!؟
صاحتْ أمى مسرورة . ؛
يأتلقُ البشْرُ ..
بعيْنيْها .
يلْ تُعطيها الأثنيْنْ. ،
وسآ تيكَ ..
بآخرَ ..
فى الغدْ .
وسآتيكَ . .
بآخرَ . .
فى الغدْ .
فالعُرْىُ يُحاصرُنا . .
مُنْذُ اليومْ . . !

العُرْىُ يُحاصرُنا . .
مُنذُ اليومْ . . !
مُنذُ اليومْ . . !
مُنذُ
اليومْ . . !
قلت له: جميلٌ أن تنظر إلى بغداد الجريحة بعين الطفل فتراها وقد تعرت، والأطفال يعرفون أكثر من غيرهم جائحة العري، وجميل أن يَهُبَّ الطفلُ ليَهَبَ بغداد مما ملكت يداه من مال قليل أو مما ملك جسده من ثوب خشن
فتبسم الشاعر السكندري قائلا: والثوبُ الخشنُ دليلٌ على الفاقة لكنه يستر البدن على أي حال. الطفولة ببراءتها تفعل أكثر مما يفعله الكبار.
وسألته عن تبسم الجدة في تلك القصيدة فقال:
هي تبتسم لشهامة حفيدها.
سألته: كيف أثرت فيك جائحة كورونا سلبًا وإيجابًا؟
فقال: أما الأيجابي فظهر من خلال جلسة المنزل التي قيدت حركتي فكان لزامًا عليَّ استغلال وقتي خيرَ استغلال حيث جاءت القراءة والكتابة كمتنفس لي فقرأت الأعمال الشعرية لبعض الأصدقاء، فكان نتيجة لذلك أن كتبتُ عن ديوان "مدائن المجهول" للشاعر الصديق الدكتور فوزي خضر، وديوان "بوح في الزمان لا في المكان" للصديق الشاعر الدكتور محمد شحاتة، بالأضافة إلى أنني انتهيت من ديوان شعري بعنوان "تجليات العشق على ناصية الوجد". أما الأثر السلبي فكان ظاهرًا في عدم الحركة والخروج وحضور اللقاءات الأدبية مع الأصدقاء الأمر الذي جعل الخروج بعد رفع الحظر أمرًا صعبًا بالنسبة لي.

((وبهذه الثنائية كأننا بالشاعر يطلق "كوجيتو" جديدة ..خاصته ..
"أنت موجود إذا أنا موجود " في وجودك وجودي ..وفي وجودي وجودك ..))

قراءة في قصيدة كريم عبد الله "الكونكريتية بين اللغوي والغرافي"
للناقدة والتشكيلية التونسية خيرة مباركي

ينبغي لمن يراها أن يقرأ ما بنفسه لا ما بين السطور ... إنها لعبة البياض والسواد التي أصبحت ظاهرة فنية تستوجب حضور القارئ أكثر من حضور الكاتب .. فإذا كانت الكتابة نداء فإن القراءة تلبية لذلك النداء ...إنها القصيدة البصرية "الكونكريتية" وهي قصيدة المكان وتبئير الفضاء الطباعي .. تتناقض مع قصيدة الكلام والدال الشفوي ومن ثمة فهي قصيدة حسية ملموسة ذات أبعاد سيميائية تركز على علامات غير لفظية ومؤشرات أيقونية دالة .. وما نقف عنده في مجسم كريم عبد الله شكل مثلث كبير، يتبعه مثلث صغير ولا حدود فاصلة بين المثلثين ..وهو ما يعطي للبصر عديد التمظهرات البصرية في شكلها العام الخارجي ....وأول إطلالتنا قد يتراءى لنا من خلالها شكلا غرافيكيا شبيها بنبضات القلب ينطلق الخط من نقطة بداية وتسير نحو الأعلى بشكل منحن قد تحيلنا على صورة الذي يحاول التسلق إلى أعلى الهرم .إلى سفحه ..لكن سرعان ما ينحدر إلى الأسفل ويواصل سيره في اتجاه يتداعى فيه إلى موقع سفلي وكأنها صورة سيزيف عندما يدحرج صخرته إلى قمة الجبل لكنها تسقط ...أو كأنها الذات في رنوها إلى الأعلى ولكن لا يمكن أن تتخلص من أفقها السفلي .. ولعل ما ينطوي عليه داخل الشكل الهرمي من تكرار لفظ "أنت" واحد وسبعون مرة ..يؤكد هذا البعد الوجودي ..وكأنها بهذا التكرار تأخذ فسحتها في أسفل الهرم لكن سرعان ما تضيق عليها المسارب فتختنق ..باحثة عن منفذ الخلاص ..لكن دون جدوى ..بهذا تتقابل في هذه "القصيدة " عديد الثنائيات السفلي/ العلوي ..البياض/السواد ..الملفوظ / الصامت ..وأهم الثنائيات قيامها على عالمين عالم لغوي ذو طابع إنشادي وإيقاعي من خلال هذا التكرار لضمير "أنت" وعالم كاليغرافي مشكل بالشكل الهرمي ..وبهذه الثنائية كأننا بالشاعر يطلق "كوجيتو" جديدة ..خاصته .."أنت موجود إذا أنا موجود " في وجودك وجودي ..وفي وجودي وجودك ..وهذا الإطار الأسود هو المجال المادي والبعد الفكري الضيق الذي سجن فيه ال "أنت" نفسه ..وما هذا الانزياح بالشكل نحو اليسار إلا رغبة في الانعتاق والتحرر ..بهذا قد تبدو قصيدة عبد الكريم عبد الله الكونكريتية مجرد شكل بصري ..لكنها تحمل أبعادا دلالية متعددة ..هي ليست فضاء جامدا مميتا بالرتابة السيمترية بل هي شكل يستفز البصر والفكر .. يحاول عبرها أن يستعيض عن مبدأ التعبير بالصورة اللفظية بالتعبير بالصورة البصرية ...بهذا يساهم شاعرنا في تحويلنا من ثقافة الكلمة إلى ثقافة الشكل الذي يذيب اللغة الشعرية في فنون أخرى ويصهرها معها ..

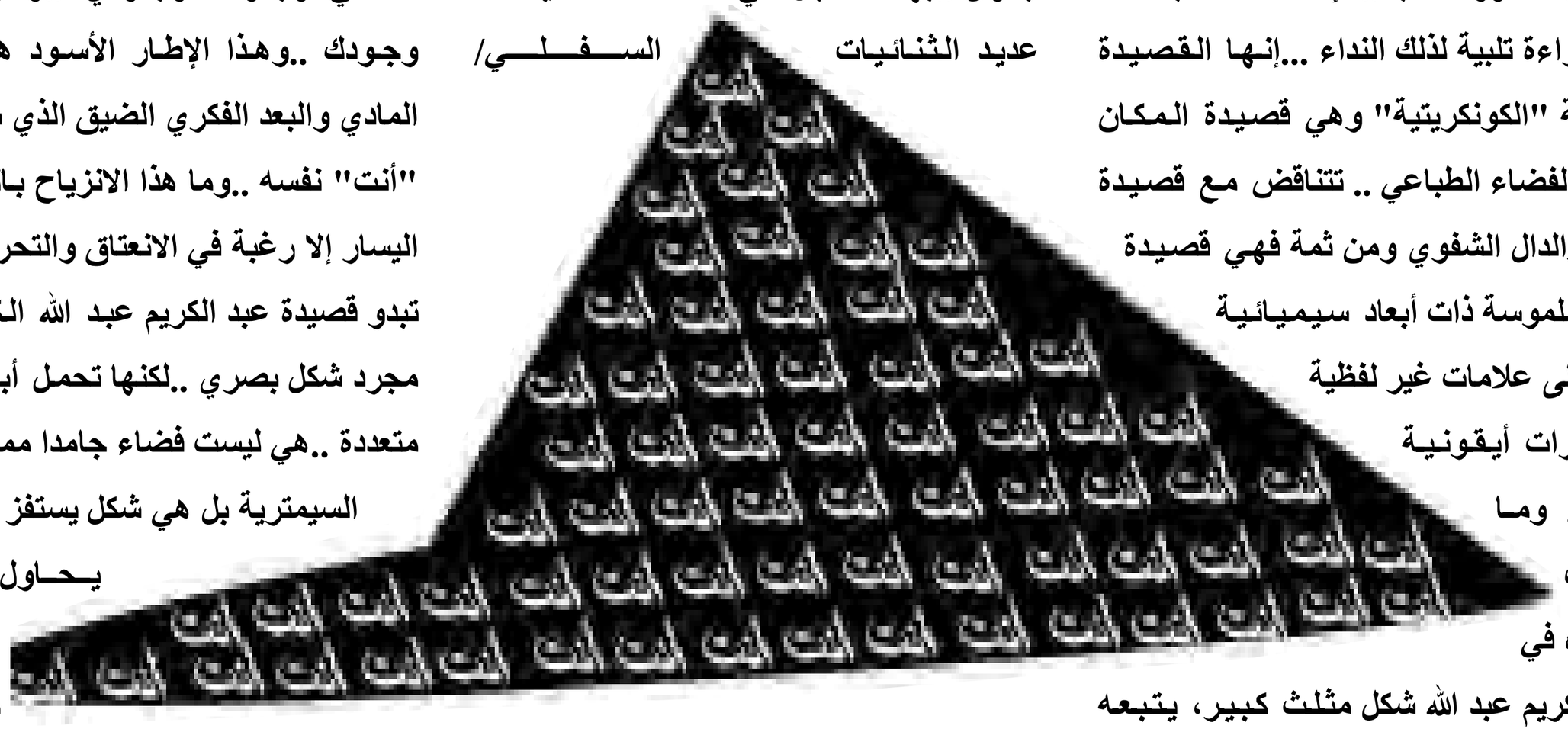

العراقية الاسترالية

هل لي بنارك... بروميثيوس...

قراءة في قصيدة للشاعر السوري أحمد الحمد

بقلم : زينب حداد/ تونس 02/09/2020

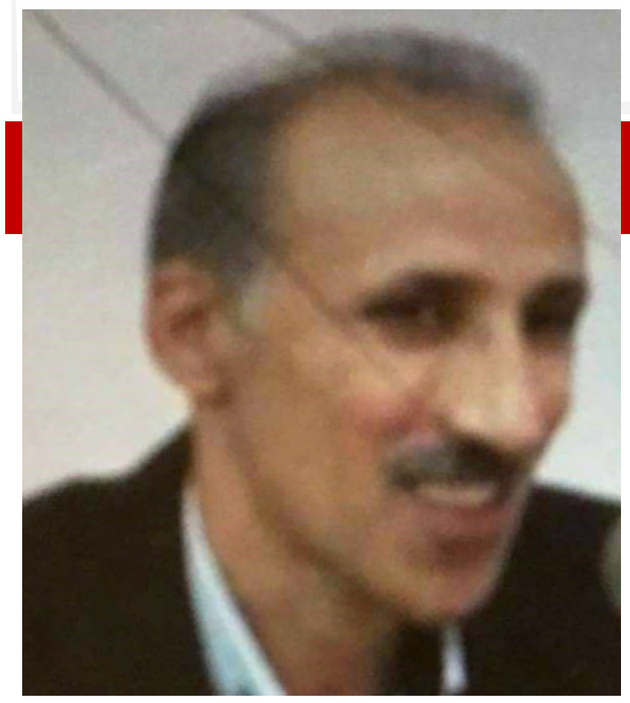

القصيدة

أوقدت نجمي
من إشعاع أسئلتي
و من حرائق أفكاري...
و أسئلتي!

ظني يظن
و شيطاني يوسوس لي
كيما أزعزع ما أرسيت
من ثقة
فبي نفور
من الأشياء راكدة ،
ومن هبوب رياح النفس
في دعة.

لا تسألواالشيب
عن عمري و حكمته،
ضيعت عمري
على أبواب مدرستي.
ما زلت طفلا
و عمري الكهل يتبعني،
نسير في وجهة
كل على حدة

أجريت نهرا من الورد والمعنى أسلسله
أفشي له الشعر سرا
كل آونة.

ما زلت طفلا
وبي شوق يراودني
كيما أرود اكتشافاتي...
و شيطنتي.

كي أفهم الحبر.
لا أسعى لفلسفة
لكن
أحطم فوق الصخر...
محبرتي
ديوان : أقل ارتفاعا

التحليل

قرأت أكثر من قصيدة للشاعر أحمد الحمد وكنت مع كل قراءة أنتشي بهذه التركيبة الساحرة التي تجمع بين مخاطبة الوجدان ومخاطبة العقل في سلاسة وعذوبة...هل اتخذت موجة البحر يوما سريرا تريح عليه جسمك و سلمت نفسك للماء يتهادى...تفتح عينيك فترى فوقك سماء زرقاء صافية، تحتك وحواليك مياه زرقاءمتموجة في نغم رومنسي ... تنساق مع الحلم الأزرق...وفجأة تلطمك موجة على وجهك، تفقد توازنك وتعي بالأعماق تحتك وتضطر الى التخويض في المياه...تلك هي قصيدة الشاعر أحمد الحمد، تنساق معها بمشاعرك وذائقتك، تسيطر عليك بصفائها ولغتها اليسيرة ولكنها قصيدة السؤال... جمالها لا يطمئن بل يحير، لا يصف بل يحفر في الموصوف، لا تعطيك الجواب بل ترسم مع كل صورة نقطة استفهام...ليست قصيدة فلسفية لكنها تدعوك إلى فلسفة رؤيتك لوجودك وهل الفلسفة إلاسؤال، سؤال البحث وعدم الاطمئنان للمسلمات...
القصيدة التي سنتناولها بالقراءة لا تحمل عنوانا، وسواء تعمد صاحبها ذلك أو لم يتعمد (ولعلها مقطع من قصيدة) فإن الاستغناء عن العنونة أبلغ من وجودها أحيانا لأن العنوان بمثابة البوصلة التي توجه القارئ إلى معاني النص...العنوان قد يحاصر القارئ ويحد من قراءته للأبعاد...غياب العنوان إذن يوسع آفاق القراءة ويفتح شبكة من الدلالات تقود إليها براعة الشاعر في استعمال لغة إيحائيةيجاور فيها مهموس المعاني ما وقع الجهر به.
بمعجم النار والنور تنطلق القصيدة (نجمي، إشعاع، حرائق)، معجم اقتضاه الفعل "أوقدت"، في الفعل تحرك وحركة والحركة نفي للركود والسكون، وهي في النص مسندة الى المتكلم المفرد "أنا" الذي استعار صورة النجم ليرمز إلى ذات متوقدة، مرتفعة متميزة عن القطيع، ذات قلقة المخيال والأفكار حمالة نار بروميثيوس، نار المعرفة التي سرقها من الاله زيوس (في الميثولوجيا الاغريقية) ليمنح البشرقدرة على الفعل والتطور ومنافسة الآلهة في الخلق.
ويبدو أن الآله، مهما تكن مرجعيته، (الميثولوجيا الاغريقية، االديانات السماوية...) قد جعل لفكر الانسان حدودا وخطوطا حمراء وحرم عليه البحث وطلب منه الايمان، كذلك فعل ديوس وكذلك نسب سؤال الشك إلى الشيطان "الوسواس الخناس":
شيطاني يوسوس لي
كيما أزعزع ما أرسيت
من ثقة.
كأني بالشاعر أحمد الحمد يطرح السؤال الكبير:هل الانسان مؤمن أم مفكر؟
سؤال صاحب تاريخ البشرية (في الخرافة،في الأسطورة، في الفلسفة ،في الأدب...) لأنه يحدد هوية الانسان وأدواره ...لكن الظرف التاريخي الذي تعيشه البلدان العربية سيدفع بالشاعر الى تضييق دائرة السؤال فمن الانسان مطلقا سينزاح الى الانسان العربي الذي يعيش في دعة بينما العالم من حوله يتحرك،شعوب تطلب "ما وراء العرش"و شعوب تعود في كل كبيرة وصغيرة إلى النص تستفتيه و إلى الشيوخ يقررون الفعل و رد الفعل ويقيسون الحاضر بالماضي ولا يفكرون في الآتي لانه من "علم الغيب"...
"أنا" الشاعر هي نفي للذات المهيمنة في المجتمعات العربية، في صفوف العامة أو المثقفين الرجعيين،...الذات التي قبلت "بالأشياء راكدة" واستمرأت "هبوب رياح النفس في دعة"و نشأت على ثقافة التذكرفشابت على عدم التفكير و"ضيعت العمر على أبواب مدرسة"تقدم دائما أجوبة جاهزة وحرمت نقاط الاستفهام...
"أنا الشاعر" تمثل الشك في عالم القبول فهو، وإن تقدمت به السن، "عمري الكهل يتبعني" يخرق المنظور الاجتماعيالذي يرى الشيب حكمة،حكمة بمفهوم الايمان والقبول ورصانة القناعة بالمكتسبات، وإن هزلت... الكهولة ضعف وانطفاء جذوة المعرفة وخاصة تثوير المعارف...يعود الانسان في هذا المنظور إلى طينته الأولى قبل أن يوقد فيه بروميثيوس نار السؤال حتى يحرق عشه في كل مرة كما الفينيق لينبعث من الرماد... يعيش الشاعر هذا التقابل بين ثقافة موروثة يدعمها الدين الاسلامي (بالعودة إلى بيئة الشاعر) وثقافة ينشدها ويدعو إليها، بل هو يعيش ضربا من الانفصام الذي هو وليد المفارقة بين العمر الكرونولوجي والعمر الثقافي
ما زلت طفلا
وعمري الكهل يتبعني
نسير في وجهة
كل على حدة
هو كهل بعدد السنوات، لايحق له التثوير ولا التشكيك وتجديد المعرفة مضيعة للوقت،
لكنه معرفيا وثقافيا مازال طفلايعيش حيرة السؤال وحب الآكتشاف، لا يكتفي ولا يقنع يسكنه الشيطان (أليست العامة تقول عن الطفل الذكي المتوقد إنه شيطان)، وإذا كان بروميثيوس قد سرق النار من زيوس، اله الآلهة وأعطاها للانسان حتى تكتمل كينونته بالخلق فيرتقي ألى مصاف الآلهة فإن إبليس/الشيطان قد دفع بآدم وحواء إلى معرفة سر الخلود فيكتسب الانسان صفة إلهية، دفعه إلى العصيان "فبعزتك لأغوينهم أجمعين" واعتبر النص الديني البحث في الأوامرو ما اعتبر ثوابت ومسلمات غواية من هنا بني الفكر العربي الاسلامي على تراكم المعارف الجاهزة وليس على التجديد والتجدد...ومن هنا مثل الشاعر النموذج الذي يحرك الركود فقد"أوقد نجمه من حرائق أفكاره"
كي أفهم الحبر
لا أسعى لفلسفة
لكن
أحطم فوق الصخر
محبرتي
صورة شعرية لخصت مسيرةفي البحث امتدت على آلاف السنين و شملت كل ما دبجه الحبر من نظريات ونتائج، تأسيسًا لثقافة السؤال وتثوير المعرفة وارساء لحركة فكرية متجددة ومعجمية القصيدة كلها قائمة على هذه الثنائية التقابلية بين الثبات وإرادة التحول، بين (أوقدت، نجم، أشعاع، حرائق، شيطاني، يوسوس، ازعزع، نفور، شوق، ارود، اكتشافاتي، شيطنتي أحطم،) # (أرسيت، ثقة، راكدة، دعة، حكمة،،) ولا تخفى هيمنة المعجم الأول عدديا على المعجم الثاني تكريسا لمنشود الشاعر ويدعم التوظيف المعجمي بناء منهجي للقصيدة فهي تستهل بمعطى (أوقدت نجمي... أسئلتي) ثم تفسير المعطى (ظني يظن...شيطنتي) وتختم القصيدة باستنتاج (كي افهم الحبر...)
تلك هي قصيدة الشاعر أحمد الحمد، عذوبة تغريك في سهولة اللفظ وتوهمك بالمعاني المألوفة فتترك نفسك للموجة الشعرية تتهادى بك ظانا أنك تركبها لكنك سرعان ما تلج الماء لتأخذك متعة الغوص في الأعماق.

مسكينٌ يا وطني!!

ياس الشمخاوي
العراق- الناصرية

الخامس من أيلول 2020
كلُّ شيءٍ فيكَ مُباحُ
لكلِّ باغٍ مُتاحُ
ترابُك، سماؤك، أطلالُك
وحتى فُتات خُبْزِكَ
للطامعينَ.. سَداحٌ مَداحُ
عَمائمُك مُتخمةٌ، وأهليكَ جياعُ
قُمامَةٌ للشعبِ، وللسيِّدِ المَتاعُ!
بالزُهْدِ يُوصيني
وبالرَّغْدِ يدعو للسلاطينِ!
رَبٌّ لا يَعْرِفُ رَبَّه،
ربٌّ لا يَعْرِفُ المستضعفين
أبا تُراب.. يا أبا المساكين!
قمْ فاِحثُ التُراب
فقد ماتَ الخِطاب

انين الدُجى

منى كامل بطرس
كندا

اشكو ألمي لمن قلبه
أضحى صَنَمُ
أُداري الهّم وعن قومي
انا المُتنعّمُ
على أناملي غفا الحزن
والمدادُ دمٌ
كحمائم الدُجى سطوري
ناحت
وذابَ القلمُ
يا فؤادي لاتسل أينَ
العهد
بوادي الغدر اصبحَ
عدمُ
يضيق الكون في عيني
كلما مرَّ ذكركمُ
كتلاطم الأمواج العاتية
يومَ إعصارٍ غضوبٍ
روحي تحومُ
هذ عهدي انا وذاكَ
طوَته وعوداً
للحب إعدامُ...
.....
2020

قصيدة (منفى)

أحمد مانع الركابي / العراق - الناصرية

أيّ نومٍ كي بليلٍ أجمعهْ
وسهادٌ حطّ من صبحي معهْ
كلّ لوحاتِ المرايا بدّلتْ
ببقاياً من حطام المنفعهْ
صلبوا الشمسَ فسالت أمّةٌ
من جراحِ البؤسِ أرضاً موجعه
نثروا الأوهام حتى أصبحت
ظلمةُ الأضواء فيها مُقنِعه!
أيقظ الناي بروحي هاجسا
هاجر الشعرُ بشوقٍ مطلعهْ
يقطعُ الآمالَ بحثا عن رؤى
أطربت فيها الأغاني مسمعه
قاب قوسين تدلّى حرفهُ
من رياضٍ لمعانٍ مفرعهْ
سار فيها بارتباكٍ بعدما
جفّ نهرٌ في رؤاهُ المُبدعهْ
فزلال البوحِ لم يتركْ لهُ
غير تذكارِ ربيعٍ أوجعهْ

هيّأ الأسبابَ للريح التي
أغرقَ البحرُ لديها الأشرعهْ
روّض النفسَ حبيبي خلفنا
حلمكَ المسروقُ نهرٌ ودّعه
خلفكَ الترحالُ منفىً كلّما
طالت الأميالُ منفىً أتبعه
لا تخاصمني زماني أحمقٌ
ألّه الطغيانَ ثمّ الإمّعَهْ
لا تغادرْ كلُّ من يبقى هنا
تستعيرُ الشمسُ منهُ مصرعه
أصدقُ الباقين حيٌّ قطّعتْ
قيمٌ للخلدِ موتاً قطّعه
داسَ قرنَ الموتِ حتى ظنّهُ
خاطِفَ الأرواحِ لمّا أفزعه
مرّ في نزفِ قصيدٍ قبّلت
مفرداتُ الشعر فيها موضِعه
ذاب مثل الشمع ...يدري أنه
مهّد الدرب لثانٍ ضيّعهْ
برياضٍ تثمر الفكرَ ، بها
يجمعُ الوقتُ فصولا أربعهْ

التجربة الذاتية القصصية (المخاض) مثالاً قرائياً

د. خليل شكري هياس - الحلقة/ 2

يشتغل الميثاق السيرذاتي في تجربة هيثم الذاتية القصصية على نحو مباشر وصريح لا يدع معه الشك في انتماء النص إلى تجربة هيثم الذاتية، إذ نجد الذات القاصة تصرح بوجودها الصريح اسماً وكياناً وشخصية رئيسة في مواقع سبعة[11] في النص منه هذا المقطع الحواري الدائر بينه وبين رئيس تحرير مجلة الطليعة الأدبية:

(- صباح الخير
رفع رأسه وتفحصني بنظرة نافذة وأجاب بود
* صباح الخير
قلت وأنا أصافحه
* ألا تذكرني أستاذ ؟
وبعد تأمل قصير ارتسمت ابتسامة ودودة على محياه وقال:
* اجل... ألست من الموصل ...؟
* نعم
* أنت ... ؟!
وتوقفت الكلمة في فمه فقلت:
* هيثم بهنام بردى
شد على يدي بحرارة اشد ثم أشار بكفه الممدودة إلى الكرسيّ وقال استرح.)[12]

تسعى الذات القاصة في هذا الحوار إلى تأكيد حضورها في النص على نحو يقود القارئ إلى منطقة الذات السيرية، بعد أن يكون القارئ قد تأكد من مطابقة الاسم الموجود في النص مع الاسم المثبت على غلاف المجموعة القصصية، وبهذه المطابقة يكون القارئ قد تأكد من إحالة الاسم الموجود داخل النص على شخص حقيقي تنسب إليه مسؤولية تلفظ النص المكتوب، شخص وجوده مؤكد وحقيقي خارج النص وفي النص، ومساحة مناورته تكمن في كونه شخصاً واقعياً ومسؤولاً اجتماعياً، ومنتجاً للخطاب في الوقت نفسه، وبالنسبة للقارئ الذي لا يعرف الشخص الواقعي - وإن كان يؤمن بوجوده - فيتحدد المؤلف بوصفه الشخص القادر على إنتاج ذلك الخطاب، فيتصوره إذا انطلاقاً مما ينتجه.[13] وتشتغل الذات القاصة بحرفية سيرية أعلى في تطمين القارئ بشأن العقد الذي يبرمه معه على انتمائه السيري للنص، فيعمل وعبر رصد سرد - كامراتي على استحضار صورتها الشخصية:

(كان في نظراته وهو يفصّل جسدي من قمة راسي بوجهي الطويل الذي تُسقفه أيكة من شعر اسود مسرَّح وعينين كليلتين تتشبثان بنظارة طبية ملونة وذقن غير حليق تتوزعه بضع شعيرات متباعدة وشارب اسود كث ينسدل مغطياً الشفة العليا برمتها ويمس الخيط المتكون من انطباق الشفتين، مروراً بجسدي النحيف الذي يستجير بقميص غير مكّوى مفتوح عند الياقة وبنطال كاوبوي ممسوح عند الركبتين وانتهاءً بالحذاء الرياضي القديم الذي ذاب لونه وتراخت).[14]

إنّ رؤية القراءة في انفتاحها السرد - بصري على صورة القاص بالنسبة لقارئ قريب من هيثم بهنام بردى - كما هو الحال معي- على الصعيد الخارج نصي - أي الحياتي- يدرك تماماً مدى التطابق الموجود بين الصورة المرصودة بالكلمات في النص وبين صورة هيثم بردي في الواقع، حتى وإن كان الصورة المجسدة في النص تعود إلى أيام شباب القاص، ولكي لا تكون القراءة مجرد كلام خالي من الدليل - كوننا الآن نبحث في جانب توثيقي في السيرة - نورد في الدراسة صورة القاص في فترة قريبة من الزمن المجسد في النص أيام مخاضه مع الكتابة القصصية، كي نخلق بذلك قراءة تعالقية تعرف في الدراسات السيرية بالتعالق النصي الإحالي، ويقصد به تلك العلاقة القائمة على عملية التحويل، أو المحاكاة بين نصين يسمى النص المحوِل أو المحاكي (النص اللاحق)، ويسمى النص المحوَّل أو المحاكى (النص السابق)[15]، وهذا يعني أن العلاقة بين النصين إنما هي علاقة اشتقاق وتحويل ومحاكاة،[16] والعلاقة هذه تخضع مجازياً لمنطق الطرس عند جيرار جينيت الذي تطمس فيه الكتابة الأصلية أو النص الأصل وتعاد صياغتها في النص اللاحق، لكنها تترك آثاراً من النص السابق، ومن هنا جاءت تسمية كتابه الذي تناول هذا الموضوع بـ (الطروس)[17] :

إنّ القراءة التعالقية بين الصورة المرسومة بالكلمات، والصورة الفوتوغرافية تكشف عن تطابق توثق أواصر الميثاق القرائي على أنّ النص الماثل أمام عين القراءة ما هو إلاّ تجربة من تجربة القاص الذاتية المكتوبة بقالب قصصي قصير يشكل فيه التكثيف علامة مضيئة في بنية القصة القصيرة.

- السرد الذاكراتي:

تشكل الذاكرة في النص السيرذاتي واحداً من أبرز مهيمنات التأليف السيرذاتي وذلك بوصفها المنجم الذي تستقي منه الذات الساردة / المؤلفة مادة السرد، لتخضعها بعد ذلك وبقصدية عالية إلى تقانات السرد، وتدخلها طور الصياغة الفنية عبر مشغل التخييل، لتنشئ في النهاية (نوعاً من العلاقة الوثيقة بين انتقاء الأحداث من الذاكرة عبر إخضاعها لوعي الحال الراهنة في الكتابة، ودعمها بقوة فكر تجعل من رواية الأحداث المستدعاة من مكنز الذاكرة وسيلة أسلوبية لاستحداث عفوية مقصودة، تسعى من جهة إلى عرض الحادثة السيرذاتية في شاشة الكتابة بأقصى ما يمكن نقله من حيوية وحرارة وطرافة، وضبطها من جهة ثانية بقصدية تقانية تحافظ على هندسة التشكيل داخل الفضاء النوعي)[18] السيرذاتي، وهذا يعني أنّ الذاكرة في سردها لأحداث تخضع في الأساس لوجهة نظر صاحبها، وفي الوقت نفسه تستند على دعامتين أساسيتين هما الزمان والمكان، لأن الأحداث تفترض دائماً استمرارية المكان كما تفترض الخط التطوري الزمني[19].

ويقوم هذا الاشتغال الذاكراتي في النص السيرذاتي على مبدأ الانتقائية والاختيار الواعي للأحداث، ولاسيما في التجربة الذاتية القائمة في الأساس على تسليط الضوء على جانب من جوانب السيرة الذاتية، وهذا بطبيعة الحال يعني مزيداً من التكثيف والاختزال على أساس من اشتراطات التجربة الذاتية ومزاياه الخاصة بها.

ومن اللقطات التذكارية التي تحتفظ بها الذات الساردة، تلك الذكرى التي تجمعه برئيس التحرير قبل سنة من زمن السرد في الموصل، عندما زارها لحضور أمسية قصصية للقصاصين الشباب:

((تزايد شعوري بالألفة مع هذا الرجل وتذكرت الإطراء الذي أسبغه على قصتي (التنور) التي قرأتها قبل عام في أمسية قصصية مخصصة للقصاصين الشباب في الموصل حيث أكدّ على جمالية تناولي وتوظيفي لبعض المفردات ذات الاستعمال اليومي ولكنها تتصف بأنها من الفصيح في اللغة والنحو والتي أعطت لمحاولتي القصصية صفة الواقعية الصرفة، ولكن دون النقل الفوتوغرافي وأعادني صوته وهو يرحب بي على الطريقة العراقية (-الله بالخير -(إلى حاضري المدهش.))[20]

يطل السارد الذاتي عبر ذاكرته على واقع كان قد عاشه بكل تجلياته، واليوم يعيدها برؤية سيرذاتية تحاول جاهدة ربط ماضيها بحاضرها من خلال وحدة الموضوع المنشطرة إلى ماضٍ سعيد وحاضر يتمناه السارد أن لا يكون أقل فرحاً من الماضي، ففي الماضي لقيت إحدى قصصه استحسان رئيس التحرير الماثل الآن أمامه ليبارك له عمله الثاني كما فعل في الماضي مع عمله الأول، ولعل المؤشرات على سيرذاتية التجربة هو ورود اسم القصة (التنور) التي هي قصة مثبتة النسب للقاص هيثم بهنام بردى، وهذا يدخل ضمن الميثاق القرائي، وكذلك مدينته الموصل التي عاش فيها لسنوات طويلة.

وفي هذا المقطع تخلق الذات الساردة فضاءً شديد الحساسة، ومفعماً بجو من العاطفة تحاول استرجاع تلك اللحظة الجميلة للذات الساردة وهي تمتلئ زهواً جرّاء ما تسمعه من إطراء من قبل شخصية ثقافية تحتل مكانة مهمة في الثقافة العراقية المتمثلة برئاسته لتحرير مجلة مهمة كان لها صداها الواسع والمؤثر آنذاك، هذا التوق إلى تلك اللحظة السعيدة ، ينطوي في مستواه الدلالي الأعمق إلى تمني الذات الساردة أن لا تكون اللحظة الراهنة - لحظة تسليمه المخطوطة إلى رئيس التحرير- أقل بهاء وحسن طالع من تلك اللحظة المستحضرة من دهاليز الذاكرة.

وتأخذ الذاكرة مدى أوسع في التذكر عندما يستعيد السارد ذكريات يومه الأول في القرية التي سكنها موظفاً في مستوصفها:

((وتهادت إلى ذاكرتي رحلتي الأولى إلى القرية، حين ترجلت من الباص عند مقهى يقابل بناية الناحية وجلست أستريح، وحين وافاني النادل طلبت منه الغداء واستفسرت منه عن القرية فدلني إلى الطريق الترابي المفضي إلى الشاطئ الذي تقابله القرية من الجهة المقابلة.

وفي الشاطئ والدنيا تتسربل بالثوب العسجدي لمحته على زورقه واقفاً على الشاطئ مولياً ظهره نحو شمس العصاري ووجهه نحوي، كانت خطواتي غير

مسموعة وحين صرت على بعد رمية حجر توقفت بحذر هر، قال بحيادية:
*اركب ...
وقبل أن أتكلم اكتشفت عماه، كانت عيناه مطفئتين ورموشه تحزز موقيين أبيضين مائيتين، فلذذت بصمتي الآسيان ... تغضن وجهه بفعل شعور زاخر بالغضب وهاجس مليء بالثقة، وأسى كبل زاويتي الفم، ثم كرر بقوة:
*ألا تريد العبور ؟؟
*.....
*إني أراك.
وتيقنت من نباهة هذا الكهل الغاضب المطعون بكينونته والمرتجف كمويجات الفرات الذي يشاركه شعوره، ثم رايته يرفع مجذافيه ويلامسهما الأرض البليلة تمهيداً لدفع الزورق في حنايا النهر، انطلقت الكلمة من فمي خجلى.
*توقف.
فأطلق حكمته التي رنت في كياني مطراً موسمياً عاصفاً.
*عجباً لهؤلاء البشر... العميان مبصرون، والمبصرون عميان.))[21]

ينهض النص في تشكيل فضائه الذاكراتي على طاقة سيرذاتية تستغور أعماق الذات الساردة وهي تستعيد يومها الأول في القرية لتجري عليها مسحاً ذاكراتياً شاملاً، وذلك عبر رؤية مسحية لكل ما تقع عليه العين وهي تبدأ رحلة الكشف في مكانها الجديد، فتستقرئ كل ما تلتقطه من مكان وزمان وأحداث وشخصية تبدؤها بالمكان (الناحية والمقهى، والطريق الترابي المفضي إلى الشاطئ، القرية)، مرورا بالشخصية المتمثلة بشخصية المؤلف السارد على اعتبار سيرذاتية النص وشخصية العبّار التي تنقل الناس من الناحية إلى القرية ومن القرية إلى الناحية، وانتهاء بالحوار الدائر بين الشخصية المركزية في النص وبين العبّار، هذا الحوار الذي يأتي ليوقف أو يحد من حركة الزمن في سيرها نحو النهاية المبكرة للقصة، إذ يأتي الحوار محملاً بطاقة سرد - وصفية تقترب بشكل كبير من كاميرا السينمائي الذي يستطيع السرد والوصف معاً في آن واحد:
(قال بغضب: إني أراك، وتيقنت من نباهة هذا الكهل الغاضب المطعون بكينونته والمرتجف كمويجات الفرات الذي يشاركه شعوره، ثم رايته يرفع مجاذيفه ويلامسها الأرض البليلة تمهيداً لدفع الزورق في حنايا النهر، انطلق الكلمة من فمي خجلة: توقف)، إذ تقف الذات الساردة هنا لتفعل من حركة ودور الحوار الذي يتجاوز خط دراميته إلى إضفاء نزعة نفسية تحاول الذات تصويرها أمام القارئ وهي تستبطن ذاتها لتقف عند ما كان جميلاً من هذه الحياة.

العراقية الاسترالية

عرض كتاب

ليلى ... والبقية تأتي

نزار الديراني/ العراق

صدر للزميل جان يلدا خوشابا في ديترويت – أمريكا باكورة أعماله (ليلى والبقية تأتي).
قراءة أولية في مجموعته هذه والتي تحوي بين دفتيها أكثر من (70) نص بين قصير ومتوسط هذه النصوص الذي سماها كاتبها بـ (خواطر) وهي مفعمة بالحب حاول كاتبها عكس أنويته التي جاءت كنتيجة لذكريات جميلة مع الحب عاشها فترة شبابه، وهي من نتاج ما خزنه من خبرات وتجارب وتزويقات فنية لأحاسيسه الداخلية المتراكمة والتي هي حصلة الحالات الشعورية التي مر بها في فترة شبابه، عبر ذاكرة تحتفظ بالعديد من هذه الصور الممزوجة بالحلم والناتجة بفعل الحدس والطاقة الكامنة في داخله .
في الوهلة الأولى يوقفك العنوان (الذي هو عنوان لِاحدى نصوصه) كونه من الوسائل الجمالية والدلالية المهمة في بناء النص فهو يؤدي دوراً فعالاً في العملية الأدبية، لِارتباطه بنصوص المجموعة، فيغرينا بقراءتها... وبه تبدأ عملية التواصل مع متن العمل الأدبي لذا شكل العنوان مفتاح الدلالة .
وكانت ليلى هي محور قصائده لذا اختارها عنوانا لمجموعته وكما يقول في نصه (النساء والرجال يسألوني) :

وتسألني النساء لماذا؟
في كل كلمة تكتبها
تكون ليلى
هي الحرف ، هي الكلمة
هي النموذج
وهي الانشودة
ليلى هي جامعة بين عروقها ما اِنصهر
من المتناقضات في حياته اليومية في مزيج واحد يحوي الحسي والمجرد والذكريات والمستقبل لتعبر عن قلق الذات الفردية ، ومدى تفاعله الداخلي مع الصورة.
يشتغل الزميل جان على دلالة الذات بوصفها الفضاء الحضوري فيرسم لنا مجموعة من الصور ذات محاكاة يحاكي بها هواجس أناه كي تُفَجِر طاقتها في مجموعته هذه عبر لعبة الوصف، والتلمّس، وعبر التصاق ملفوظاته بهاجس الأنثى ليمتد صداها الى حيث المتلقي لذا جاءت نصوصه وجدانية وكما يقول في نصه (أسألي ضفائرك) :

وتسأليني بعد أن داهمني الشيب
من أكون ؟
وكأنك لا تعلمين !!
أم انك أمام الناس تتباهين
فأنا هو نفسه
من فسر لك سفر التكوين!
وأهداك قلبه
وسلمك سره
مطعم بالعنبر والياسمين

فماذا تتوقعين
وفي نصه (حلم وغربة) يجسد معانات الشاب العراقي الذي يجد مصيره في الرحيل وكما يقول:

وحيد على رصيف الغربة
مكسور الجناح
مثل العاشق الضال
أبحث وأصيح
أفتش عن إمرأة
عيونها مرايا
ثغرها تفاح
صدرها مفتوح
مثل الشراع
في مواجهة الرياح

نجده مثل الرسام يرسم تقاطيع الصورة ... وفي الختام أتمنى لزميلي الموفقية في مسيرته الأولى على أمل أن يجتهد أكثر في قراءة الأدب العالمي وخصوصا الأمريكي الذي يعيشه لتكون مسيرته الثانية بقوة وفاعلية أكثر متمنيا له المزيد من العطاء.

الدراما ومدى تأثيرها على المتلقي

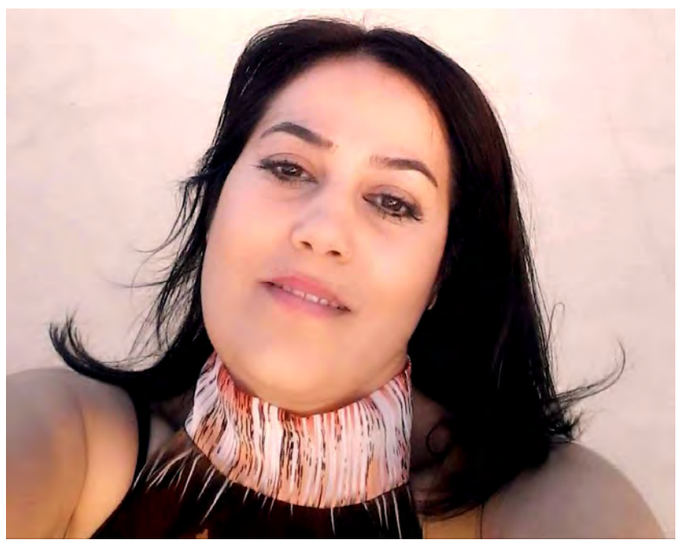

وعد حسون نصر / سوريا

التلفاز هو الأب الثاني ومهمته التعليم والتربية والتثقيف بالإضافة للتسلية لذلك يجب أن نأخذ بعين الاعتبار طريقة تقديم المواضيع وطرح المشكلة, فلا يمكن أن اطرح مشكلة مجتمع غربي للمتلقي الشرقي المختلف كلياً عن الغرب بالعادات والتقاليد والعرف والنظم الاجتماعية , وبالتالي علينا التركيز من خلال الدراما على المواضيع التي تلامس واقعنا ومجتمعنا وتلامس سلوكيات أطفالنا واليافعين والشباب كذلك كهولنا وحتى كبارنا, لذلك علينا طرحها من خلال الدراما, مشكلة وسبب وحل, كأن أطرح مشكلة المخدرات وتأثيرها على المجتمع وأسبابها ربما عائلية أو نفسية أو تقليد أعمى أو تشرد والحل والنتيجة لتكون عبرة للمتلقي, لكن للأسف نحن اليوم أمام ظاهرة عبث بعقول المتلقي وخاصةً جيل اليافعين والشباب ,عندما اعرض له مشكلة بعيدة كل البعد عن واقعنا ومجتمعنا وأجملها له بداعي التهريج والتسلية فقط ولكسب أكبر قدر من المشاهدين ,مستغل تواجد فتيات مثيرات في العمل الدرامي وكذلك ذكور, وهنا الطرح يكون فقط لجذب المشاهد لا لحل مشكلة, كما يحدث هذا العام في الدراما المحلية وبعض الأعمال التي تبتعد كل البعد عن واقعنا العربي بشكل عام والسوري بشكل خاص ,أخطاء فادحة بحق جيل كامل عندما أطرح له التفاهة واللهو والتهريج وأن كل شيء متاح مقالب للأذى فقط عادات سيئة مثال (التدخين والنرجيلة والخمر والربا) وكأنها وسائل ترفيه جديدة دخلت علينا لتسلي شبابنا ,أيضاً بعض برامج الضحكة والتي تجسد العنف فقط ,وكأنني أجمل تعذيب الفنانين على الهواء لكي اضحك المشاهد واجمع نسبة كبير من المشاهدات والإعجاب على وسائل التواصل , وبالإضافة للكثير من الأعمال الدرامية والبرامج التي كانت تهدف فقط للربح أكثر من الفائدة والمتعة , لذلك نحن اليوم أمام مشكلة كبيرة من التقليد الأعمى وحتى إنه لا يشبه المجتمع الغربي إذ كنا نقلد الغرب, نحن نسوق للأسف بأعمالنا لتغيب القيم عندما نطرح تواجد مراهقين من الجنسين في منزل واحد لا شيء لديهم سوى التدخين والنرجيلة والمقالب المؤذية , أين الحل أين البحث بالأسباب مع العلم أنني لا احمل فكر منغلق لكنني أحترم مجتمع تربى على القيم ,فكيف للأهل أن يستطعن منع أبنائهم من مشاهدة هذه البرامج والمسلسلات إذا كانت الشاشات تزدحم بها ,وكان أغلب السيدات موظفات ويغبن فترة عن منازلهم ,كيف لنا أن نقنع هذا اليافع أن ما يشاهده تهريج لا أكثر بغاية الضحك, وشد من في عمره من أقرانه للجلوس فترة طويلة أمام الشاشة دون فائدة, لذلك علينا إعادة النظر بما يتلقاه أبنائنا من خلال التلفاز أو المحمول, نبحث في محمولات أبنائنا لنعرف ميولهم ننشئ الحوار معهم, نبتعد عن الهجومية ومنعهم بشكل قمع عن ما يشاهدونه, إنما نجعل من الحوار وسيلة للمنع من خلال شرح المشكلة وسببها وأن مثل هذه الأعمال لا تشبه فكر أبنائنا هنا نستطيع كسبهم لجانبنا ودونما أن نعزز لديهم فكرة كل ممنوع مرغوب, وبالتالي ليس فقط الطفل أو المراهق هم من يلعب الدراما في تقويم سلوكهم لأن عواطفهم ما زالت غير مستقرة والتأثير بالآخرين لديهم أكثر من غيرهم من شرائح المجتمع العمرية, لأن الدراما وكافة وسائل الإعلام لها تأثيرها على المتلقي مهما بلغ من العمر، وبالتالي يكون هنا التلفاز في مقدمة هذه الوسائل من حيث قوة التأثير، لأن للتلفاز قدرة على تحقيق قدر ملموس من التغيّر الاجتماعي والثقافي في المجتمع لذلك لا بد من الالتزام بما يعرض من دراما عبر التلفاز لأن دورها حماية هويتنا العربية من خلال إبراز ثراء مجتمعنا العربي بالعادات والتقاليد المهمة والأساسية بهذا المجتمع ,ولذلك لابد من تفعيل دور الندوات عبر الشاشة واللقاءات العلمية التربوية حتى لا يبتعد المتلقي عن المنفعة من خلال الأب الثاني ودوره في تقويم المجتمع , كذلك لكي لا يكون هناك فجوة بين الجانبين الأكاديمي والفني، الذي قد لا يكون مبدعوه على وعي كاف بسلبياته وخطورة تأثيره،ومن هنا يكون للتلفاز دور مؤثّر في إثراء الثقافة المجتمعية للجمهور، من خلال تحويل الكتابات الموجودة فعلاً عن الشخصيات البارزة إلى أعمال درامية تغني المجتمع بمقومات سلوكية سليمة من خلال الدراما والحوار السليم والشخصية وتضع لكل مشكلة سبب وحل لكي تعيد ترتيب أفعال جيل بكامله من الشباب المفعم بالعطاء ومن خلال عطائه نبني مجتمع متعافي تحكمه مقومات سلوكية حميدة متفق عليها من الجميع على أنها بنائه وسليمة وأساس لتنمية السلوك الصحيح لأبنائنا.

العراقية الاسترالية

"العراقية الأسترالية" تلتقي الأديب والناشط السياسي اللبناني علي أبو دهن

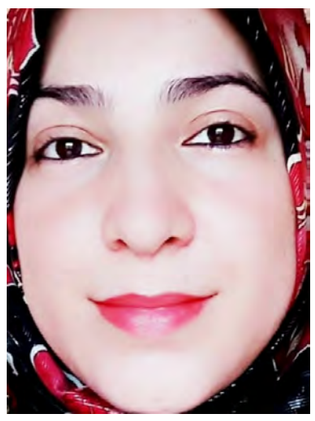

حوار الإعلامية والأديبة: نوال سلماني/ الجزائر

سجن تدمر كان أسوأ مكان رأته عيناي وأبشع ذكريات مرت علي أنا ورفاقي.

* بعد بضعة أشهر سيصدر كتابك السياسي الرابع، هل لك أن تقدم للقارئ ملخصاً بسيطاً عنه؟

- اعمل جاهداً على إصدار كتابي الجديد والذي لن أتحدث عنه الآن بل سأتركه إلى أن يخرج للنور قريباً.

* ماهي تطلعاتك المستقبلية ؟

- تطلعاتي المستقبلية كانت بخروجي من السواد الأعظم، الذي عشته في سجون سوريا، ويبقى الأمل دائما برؤية لبنان بخير، هذا أقصى ما نتمناه جميعاً في الظرف الراهن.

* كيف ترى الحركة الأدبية في بلدكم؟

- الحركة الأدبية في لبنان ما تزال كما هي، قلت القراءة بصفة عامة وإتجهت نحو الرقمية، فهي بالنسبة لهم أفضل من الورقية، رغم أنني أفضل قراءة الكتب الورقية، وهذا التراجع كله بسبب الفقر والبطالة لا يجد الناس ثمناً للكتاب وزيارة المعارض، فقد اقتصرت الحياة على لقمة العيش.

* كيف ينظر علي أبو دهن إلى العلاقة بين السياسة والأدب، وهل تتفق مع فكرة أن العمل الأدبي يجب أن يتجرد من الإيديولوجيا؟

- بالنسبة لي الأدب يجب أن تدخله السياسة، التي دخلت كل حيز حياتنا، في الأكل والنقل والعمل لا يمكن تجريده من يومياتنا، لأنني شخصياً أحب الأدب السياسي.

* بعيداً عن إصداراتك الأدبية سنتحدث قليلاً في السياسة. لقد فاجأت ثورة 17 أكتوبر الجميع، وهزت السلطة اللبنانية، هل كنت تتوقع هذا الحدث كناشط سياسي ؟

- ثورة 17أكتوبر هي نتاج سياسة فاشلة قامت بها الحكومات المتعاقبة على السلطة في لبنان في ظل الإحتلال السوري، حيث شرعت سوريا لكل سياسي لبناني يقبل أن يعمل لصالحهم أن يسرق وينهب ويستبيح الحريات يسجن ويعاقب من يشاء، أباحت لهم السرقة ونهب المال العام وإستباحة شاطئ لبنان الجميل وإستملاكهم من قبل سياسيين فاشلين ساقطين في فحص كرامة الوطن وحبس الحريات، ولدت ثورة الشعب التي ستصل إلى مبتغاها وأهدافها قريبا.

* برأيكم ما هي الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذا الانفجار؟ وما هي تداعيات ذلك على لبنان دولة وشعبا؟

- الأسباب هي فلتان الأمور من يد الدولة بسبب سيطرة حزب الله على المرافئ ومرافق الدولة المدعوم كليًا من ايران على مرافق وسياسة الدولة اللبنانية الداخلية والخارجية والتي أظهرت العداء لمعظم دول الخليج العربي والأكثرية دول العالم، سمحت لإضعاف الدولة وفتح حدودها البرية والجوية والبحرية، لكل ما هبّ ودبّ' لذلك أدخلت هذه السفينة المحملة 2750 طن من أخطر المتفجرات ووضعت في عنبر يبعد عن البيوت السكنية 500 متر .
لا الوزراء ولا الحكومات المتعاقبة استطاعت أن تفعل شيئاً إلى أن أتى من فجرها وحصلت الكارثة بتدمير نصف بيروت وإزالة بور بيروت من الوجود ووفاة 180 شهيدا 6000 آلاف جريح وعشرات المفقودين.

- عائد من جهنم هو باكورة الحرية بعد سجن وإعتقال تعسفي دام 13عاماً في سجون الأسد الأب.
- بالنسبة لي، الأدب يجب أن تدخله السياسة التي دخلت كل حيز حياتنا

ضيفنا لهذا العدد معتقل لبناني، أعتقل في السجون السورية لعدة سنوات، فذاق ويلات وألم وعذاب جهنم على الأرض.
بدأ إعتقاله من سجون فروع المخابرات السورية، حتى وصل إلى سجن تدمر الوحشي الذي خرج منه بأعجوبة، ونتج عن كل هذا كتابه الأول "عائد من جهنم" عائد من الموت ومقابر سوريا المظلمة، إستجمع قواه وبدأ رحلة نضالية أخرى تنادي بإطلاق صراح المعتقلين في السجون السورية، إنه رئيس جمعية المعتقلين اللبنانيين في معتقلات سوريا، علي أبو دهن رجل العدالة التي حمل همها آلاف اللبنانيين وعشرات آلاف السوريين المعتقلين أهلا وسهلا بك.

* أستاذ علي أبو دهن هل لك أن تحدثنا بإيجاز عن سيرتك الذاتيه ؟

- لقد كنتُ المعتقل اللبناني في السجون السورية، إعتقلت قسراً وظلماً في سجون حافظ الأسد 13سنة، منذ سنة 1987م الى غاية سنة 2000 وتم الإفراج عني فور موت حافظ الأسد وإستيلام إبنه بشار الحكم.

* صدر لك ثلاثة أعمال أدبية حدثنا عن كتابك الأول (عائد من جهنم)، رغم أن العودة من جهنم لم تكن سهلة.

- عائد من جهنم هو باكورة الحرية بعد سجن وإعتقال تعسفي دام 13عاماً في سجون الأسد الأب، هو عذابي وحرماني من الحرية، هو ألمي ووجعي وبكائي الصامت، ومناجاتي لله رغم أنف من قال على لسان الرئيس، (لقد منعنا الله من دخول السجن!!، لن تنفعكم صلاتكم أبداً). عائد من جهنم هي قصة كل سجينٍ معتقلٍ ظلماً في سجون سوريا، لقد تقاسمنا العذاب المشترك الذي انتهى بموت البعض وبذلك تفرقنا، سأحكي لك كيف كنا نتقاسم بيضة مسلوقة بين خمسة أشخاص.

* (العائدون من القبور السورية) هو عنوان كتابك الثاني، حدثنا عن هذه القبور والعائدون منها ؟

- كتابي الخارجون من القبور السورية هو مجموعة من خمسة كتب شاركت مع رفاقي المعتقلين في سرد قصص العذاب الأليمة، من جوع ومرض، وبرد الشتاء القارص وحرارة الصيف الخانقة، إنها رواية البعد عن العائلة والشوق لهم والحب المشحون بذكريات الفرح والسفر والترحال والزوجة، والخطيبة، في ظلام السجن الدامس وظلمة الحياة القاسية، والمتمثل في حزب الله الذي إستلم الملف اللبناني، وهو الأقوى على الساحة اللبنانية، وهو تابع لإيران، وإيران بدورها تتبع روسيا التي تشتغل على الملف السوري، إذاً نحن في دائرة روسيا وإيران وحزب الله وسوريا. مازال هناك التأثير قائماً. سنحاول جاهدين أن نمر ونخرج من هذه الأزمة على خير، ولو لاحظ الجميع أن الثورة بدأت بتونس ثم مصر ثم السودان وانتهت، وما تزال في اليمن والعراق وليبيا وسوريا وكلهم بتأثير من إيران الذي يلعب في هذه الساحات على حسب مزاجه مع حزب الله.

* ماذا يقول علي أبو دهن للسجين رقم 13 في سجن تدمر؟ وماذا يقول لعلي الآن في 2020؟

- إن السجن قد وهبني حياة جديدة عندما خرجت منه حياً، حيث قلت: علي لقد خرجت وعدت من جهنم لا تنسى السجن ذاك أو الرقم 13عشرة الذي يلازمك لحد الساعة، لقد تحررت وولدت من جديد وكلما إشتدت عليك الحالة المعيشية أو الأمنية عد إلى تلك الزنزانة من خلال عقلك الباطن، إستذكر ثم خذ نفساً عميقاً وعد بقوة وأشكر الله على الولادة من جديد، أنت قوي ياعلي إبتسم للحياة الجديدة.

* أنت رئيس جمعية المعتقلين اللبنانية في السجون السورية، هل كللت جهودك المبذولة من أجل إطلاق سراح المعتقلين بالنجاح؟ أم إعترضت جهودك الخيبة من الحكومة اللبنانية؟

- كرئس لجمعية المعتقلين أعمل بكل طاقتي وأتحمل كل الضغوط من أجل إطلاق سراح رفاقي المعتقلين، وبجهودنا وجهود من تعذبوا اليوم عهد قانون قيصر من أجل إطلاق سراح جميع المعتقلين، لن أهدأ ولن أستكين إلا برؤية السفاح الذي إعتقلنا وأذلنا مع جماعته في محكمة الشعب العادلة قد نال جزاءه.

* ماهي النصيحة التي تقدمها لشباب الوطن العربي؟

- نحن في الوطن العربي مغلوب على أمرنا، من قبل سياسيين تابعين لمشروع غربي أو شرقي، هم تابعون لغير وطنهم فعلينا نحن الشباب العربي، أن نحي القومية العربية فينا، وأن نعيد تاريخ العرب الأساسي إلينا والعروبة، وأن نقود أنفسنا بأنفسنا وأن لا نتبع أحداً، بل على الغرب أن يتبعنا نحن من قدم للعالم الطب من أرضنا، الثقافة من أرضنا، الإسلام الذي علم العالم من أرضنا والمسيح السلام على إسمه من أرضنا من القدس العربي، فكل أنبياء الأرض منا فكيف نتخلى عن هذه الأرض للغرب، ونخضع لهم بدلاً من أن يخضعوا لنا. أيها الشباب أحبوا أوطانكم فأوطاننا تستحق كل الحب.

* في النهاية نشكر الأستاذ علي أبو دهن على منحنا القليل من وقتك الثمين، رغم إنشغالاتك الكثيرة، نتمنى لك كل التوفيق والنجاح في عملكم وحراككم المبارك..والشفاء العاجل لك وللمصابين.

- كان لي الشرف أن أكون ضيفك لهذا العدد الأديبة والإعلامية نوال سلماني ومن لبنان أرسل كل حبي وإحترامي لكل العرب الذين دعموا لبنان الحبيب بمساعدات إنسانية مادية كانت أو معنوية، ممنون لك على هذه الإستضافة لقد سعدت جداً بهذا الحوار المطول.. شكراً جزيلاً.

* في نظركم، كيف يمكن الخروج من أزمة ما بعد انفجار مرفأ بيروت؟ وما هي محددات ذلك؟

- ليس من السهل الخروج من هذه الكارثة التي حلت في بيروت، الا بمساعدة دولية جامعة، فالخسائر تقدر بعشرة المليارات من الدولار هذا أقل مايكون، ناهيك عن تهدم البنية التحتية التي تهدمت تماما، نحن كلبنانيين وكدولة شبه منحلة لا وجود لهذه الدولة ولا للثقة بأن تسلم المساعدات المالية لمسؤوليين نهبوا خيرات هذا الوطن ولم يعطوه شيئا، بدأت المساعدات تصل من بعض الدول العربية الشقيقة والصديقة وقد انعقد اجتماع من طرف الرئيس الفرنسي ماكرون لطلب المساعدات من أوروبا لإعادة إعمار ماتضرر، وهذا الأمر يتطلب وقتا طويلا يتراوح من سنتين إلى ثلاث سنوات.
طالبنا في بداية الحراك الشعبي بتغيير الحكومة ومازلنا نطالبهم بالاستقالة وتقصير مدة المجلس النيابي لإعادة انتخابات نيابية جديدة، وبما أن المجلس النيابي هو مصدر التشريع وهو من يعين الوزراء ويصوت عليهم وينتخب رئيس الجمهورية فإذا أعيدت انتخابات نيابية سيعاد انتخاب رئيسا للجمهوريه من قبل المجلس الجديد وتعيين مجلس الوزراء وبهذا فقط سنعيد لأنفسنا السيطرة على لبنان.

* كيف ترى المشهد السياسي اللبناني مؤخراً ؟

- السياسة والسياسيين التابعين لحزب الله وسوريا وإيران هم هم، لا يتغيرون إلا حينما تسقط معطياتهم أمام غضب الشعب، ولن ينفع معهم إلا قضاءً عادلاً وسجناً حكيماً يرضي الشعب.

* هل تتوقع بعد زوال وباء كورونا استمراراً قوياً للحراك؟

- الثورة لن تموت وكورونا لن تخيفنا، إنما نحن أوقفنا تجمعاتنا حرصاً على أهلنا وعلى حياتهم لا خوفاً من الوباء، وها نحن عدنا وبقوة.

* هل ترى أن الحراك اللبناني سيساهم بالفعل في إعادة تكوين النظام للإنتقال للجمهورية الثالثة؟

- نحن ذاهبون إلى إعادة رسم سياسة لبنان نحو الأفضل نسميها جمهورية ثالثة، أو جمهورية الثورة، المهم عندنا أن نغير هذا النظام والطاقم السياسي البالي الذي لا يصلح إلا للنهب والسرقة، نحن سوف ننجح ونغير كل شيء نحو الأفضل.

* هل أنت من الدعاة إلى مؤتمر تأسيسي يرسي أركان الجمهورية الثالثة، أم لك رؤية مغايرة، وماهي؟.

- أنا واحد من مئات الثوار الذين يرسمون ويؤسسون نحو سياسة جيدة ومستقبل زاخر لأجيالنا نفتخر بما سينجز، لبنان إلى الآن راسخ تحت قوة محتلة من الخارج سياسة يرسمها حزب الله التابع لإيران، مع إحتفاظه بماء الوجه اللبناني في سياسة ولو جزئيا بسبب إمتلاكه نواباً في هذه الوزارة.

* هل ما زال هناك تأثير للقوى الخارجية في التفاهمات السياسية بين الأطراف المشاركة في نظام الحكم؟ أم قل هذا التأثير بسب ما حدث في المنطقه من ثورات وانتفاضات؟

- التأثير مازال قائماً إلى الآن رغم بدأ الثورة، لكننا نحاول بهذه الثورة تخفيف هذا التأثير،

"العراقية الأسترالية" تلتقي بالمسرحي والتشكيلي عماد نافع
الإحتراف وتعدد المواهب وقوده الشغف والإبداع

حاورته. د. دنيا علي الحسني/العراق

عبر آفاق الإبداع فما تكاد تسمع عن حلوله كالصدى يذكي أغرودة الأجيال، يزكي بعبق شالفن التشكيلي والمسرحي رسالة إنسانية وتربوية سامية، تثمن القيمة العليا للإنسان فنجده في هذه البقعة أو تلك يضفي لمساته النقدية على هذا المشهد أو ذاك، لقد كان سخي بوقته حيث عمل في الصحافة والإعلام وغطى جانباً من الأنشطة الثقافية المختلفة وأستطاع أن يحقق النجاح بكتابة العديد من المسرحيات وأبدع بالإخراج المسرحي والفن التشكيلي ومع زحمة إنشغالاته بمداومة نشاطاته في الصحافة والإعلام والمتابعة اليقظة لسيرورة الحركة المسرحية والحضور المكثف لفعاليات المهرجانات والملتقيات المسرحية والمعارض التشكيلية إنتشلنا المستشكيل (عماد) طمعاً في إنتزاع الومضات من وهج الفكر والإبداع سواء منها التي اتخذت لها مرفأ في أرخبيل الذاكرة أم تلك التي تصدح برؤى الفن حاضراً ومستقبلاً.

"الجريدة العراقية الاسترالية" كان لها حوار مع الفنان المسرحي التشكيلي (عماد نافع) ووجهت له ثمة أسئلة ليمدنا بهذه السطور التي تؤرخ عمر اللقاء الذي ينبثق منه المتعة والرؤية، بما قاله وبسطه بالإجابة عن تكوينه ورؤيته وعلاقته بالفن المسرحي والتشكيلي والمشهد الثقافي.

* عرفنا عن بدايات إحترافك للكتابة والإخراج المسرحي والريادة في أسلوب أو مدرسة" المستشكيل.؟
- كتاباتي للشعر سبقت كتاباتي للمسرح، فكان الشعر هو الاساس، اذ بدأ في مرحلة عمرية مبكرة جدا حتى نضجت عندي أدوات الكتابة للمسرح، في مطلع التسعينيات والتشكيل سبق المسرح عندي حتى نضجت أسلوبية "المستشكيل" عام 1997، لكن التجربة الحقيقية " الفضاء السابع" جاءت بين "2000-1999" وكانت على هامش المسرح العالمي في بغداد، عرضت في دار أفق للفنون وكانت أهم تجربة بحياتي.

* ما الذي يغريك في تجربة الإخراج وما طبيعة الإخراج الذي يشد اهتمامك.؟
- الإخراج يمنحني حرية التخلص من إطار اللوحة التقليدية والتحليق عاليا في فضاءات الجمال، بالنسبة لي الإخراج يمثل لوحة تشكيلية متحركة، وألوانها من الطبيعة وهذا أشد ما يغريني.

* هل لنا أن نعرف كيف يحدد عماد نافع تقنية الإخراج. ؟
- تعتمد الرؤيا الإخراجية عامة على طبيعة النص والرسالة التي يحملها وعلى أشياء كثيرة في النص أما طبيعة تقنياتي في الإخراج فتعتمد كثيراً على مخيلتي التشكيلية في رسم الأحداث، وإختيار السينوغرافيا وقطع الديكور وغيرها وإعتماد الصورة بديلاً عن الحوار في أكثر الفنون مرتبطة ببعضها دون تقاطع وهذا ما حدث معي تمكنت من إحداث تزاوج بين القصيدة والتشكيل، في القصيدة " البصرية" أو التشكيلية في مجموعتي الشعرية "فجر سوريالي "وهكذا حصل التزاوج بين المسرح والتشكيل ليتحول الى فن واحد وتجربة واحدة لا تستطيع فصلها قط.

* كثر الحديث عن التجريب في المسرح العربي أترى التجريب يقوم على فلسفة جمالية .؟
- لابد أن يكون للتجريب فلسفة جمالية وإلا ما قيمة التجريب أصلاً؟ يقول المخرج والناقد الإنكليزي جيمس روس إيفانيز: أن تكون تجريبياً يعني أن تقوم بغزو المجهول، وهذا شيء لا يمكن التأكد منه إلا بعد حدوثه، نعم هذه الإنزياحات الأسلوبية على صعيد كتابة النص أو الإخراج المسرحي تكون بعلم الغيب حتى تظهر إلى جمهور، وبالتالي يكون الحكم عليها ولكن يبقى المسرح خاصة، والفن عامة منظومة جمالية لأنها تتعامل مع مخيلة تنزع ابداً نحو الخلاص من التقليدي إلى فضاءات إبداعية متوجة بالجمال.

* إذا كان التجريب في أوربا متزامناً مع ثورات فلسفية إجتماعية فكرية ماذا عن واقع التجريب عندنا.؟
- صحيح إن الحداثة والتجريب إرتبطت بشكل مباشر أو غير مباشر بالأحداث والثورات السياسية والإجتماعية التي شهدتها اوربا في القرن التاسع عشر، غير أن التجريب أخذ منحاً آخر، بعد الثورة التقنية والتكنلوجية قبل اكثر من ثلاثة عقود تقريباً إذ صارت المحاولات أكثر سرعة وجرأة، لا سيما في العقدين الأخيرين صارت الصورة هي صاحبة السطوة على الكلمة، حتى سمي العصر بـ"عصر الصورة "، لاسيما على صعيد السينما والمسرح، وأكيد شمل بقية الفنون الأخرى بدرجة أقل هذا الحال شمل العراق والمنطقة، ولكن بقي العراق صاحب الكأس المعلى في محاولات التجريب بسبب تأريخه الفني وحاضره المليء بالأحداث والمتغيرات السريعة

* هل هناك كتاب مسرحيون وفنانين تشكيليون يقتربون من عوالمك الدرامية أتغرد خارج السرب أم تجد نفسك فيه؟
- أعتقد أن المنطقة التي أعمل بها وعليها لا

تشبه تجربة أحد من الوسط الفني سواء كان من العراق أو المنطقة على أقل التقدير، وهذا ما ثبته رسمياً رائد التشكيل العراقي نوري الراوي الذي قال حرفياً عن تجربتي "المستشكيل" قبل عقدين من الزمن : (عماد نافع زرع بذرة وستصبح غابة من الإبداع) وهكذا قال رائد

فنان موهوب الأحيان، وفي أعمالي التي تعتمد على لغة الجسد ينفلت كالضوء يحضر التشكيل بنسبة تتجاوز 90 %

* كيف تنظر إلى واقع المسرح العراقي اليوم وبرأيك ماهي السبل أو الخطوات التي تؤدي إلى تطوير المسرح العراقي .؟
- الحقيقة الشلل أصاب جميع مرافق الحياة ومنها المسرح والمسرح العراقي في طليعة المسارح العربية هذا شيء بديهي حتى مع أسوء ظروف البلد الأمنية والسياسية والأقتصادية ، لكنه تراجع بشكل خطير في الآونة الأخيرة وباتت الأعمال محصورة على أسماء لا تتعدى أصابع الكف الواحدة، وغيب دور الشباب بقصدية، لذا بات من الضروري فسح المجال لتجارب الشباب الجريئة، وضخ دماء جديدة للمسرح العراقي حتى تأخذ دورها في المهرجانات العربية والدولية.

* أتوجد في مسرحياتك قضايا إجتماعية أم سياسية تحرص على معالجتها وماهي المسرحية المفضلة لديك من أعمالك.؟
- الفن بدون رسالة سامية ، إنسانية كانت أم تربوية لا يعد فناً وأعمالي المسرحية والتشكيلية على حد سواء كانت ثيمتها الإنسان ، وقيمته العليا التي كرمها الله له، فكان معرضي الأول يحمل عنوان (انتبهوا.. إنه الإنسان) الإنسان الذي تم تدميره بمختلف أساليب القتل، وسلب الحقوق وهدر الكرامة وحتى الشرف، لأن العالم يتعامل بازدواجية مقيته مع الناس بالإضافة الى طرح مفهوم وفلسفة الطف بعيداً عن البكائية بل أعتمد على إظهار الجانب الإنساني اللافت والكبرياء والشموخ الباذخ لدى رموز الطف وفي المقدمة منهم أبو الأحرار الإمام الحسين "ع" الذي شرع دستوراً إنسانياً وسلوكاً حضارياً بوصفه قرآن ناطق، أما المسرحية القريبة من قلبي فهي "بقعة النور".

*عندما تكتب نصاً مسرحياً هل تتبع منهجاً معيناً في الكتابة و أي التيارات الإبداعية المعروفة تميل لها كالواقعية أو الرمزية أو السريالية أو التجريدية وما إلى ذلك.؟
- نعم كما ذكرت سالفاً، كتابة النص الحداثي، يحتاج إلى هوية وانتماء، والحداثة لا تعني أبداً إغلاق الفكرة لأنك بذلك تحدث فجوة كبيرة، بين المتلقي والعمل الإبداعي والعودة إلى السؤال نهجي بالكاتبة قريب من الرمزية والسوريالية وبالتزاوج احيانا

* الفن التشكيلي، الكتابة للمسرح، الإخراج المسرحي، والشعر الأدبي كيف توفق بين هذه الجوانب في آن واحد.؟
- كل هذه الفنون لا تتقاطع مع بعضها قط، مادام المتصدي لها يمتلك أسلحة تؤهله لذلك، ولعل أهم هذه الأسلحة هو حضور الموهبة والقدرة على إحداث تزاوج روحي وعضوي في آن بين النص اللغوي والنص اللوني مثلاً، بعدها سيكون أكثر بساطة فالشعر جزء مهم من الكتابة، والشعر والكتابة تحتاج إلى الصورة وهذا ما تخلقه مخيلة الفنان التشكيلي، وهكذا إذا هذه التشكيل " شاكر حسن ال سعيد" والناقد العالمي الكبير "عز دين نجيب"، والمسرحي المتألق د.ميمون الخالدي وأسماء كثيرة من المسرحيين والتشكيليين.

* ما منظورك لثنائية الهواية والاحتراف .؟
- أعتقد أن الأمر يعتمد على إمتلاك المخرج والكاتب والتشكيلي على مدى إمتلاكه لأدواته الفنية أولاً ومن ثم إمتلاكه موهبة أو قدرة صهر هذه الفنون في بوتقة الإبداع ليجعلها مكملة لبعضها البعض، فمثلاً تجربتي العالمية الفضاء السابع والتي كانت تأسيس لأسلوب فني جديد يحمل هذه الثنائية، أسمه "المستشكيل" بيد إنك لا تستطيع أن تفصل المسرح عن التشكيل والعكس صحيح، فجمهور المسرح يتمتع بعمل مسرحي وجمهور التشكيل، يشاهد معرضاً تشكيلياً بنفس التجربة وهنا الهواية تذوب بالإحتراف، فالتجربة إحترافية من الألف الى الياء.

* من هم أهم كتاب المسرح الذين تحب أن تقرأ لهم ويمكن أن تقول إني أتعلم منهم.؟
- أحب أن أقرأ لأهم كتاب المسرح من العراق فلاح شاكر عربياً محمد الماغوط، عبد الرحمن الشرقاوي عالمياً شكسبير وغوته .

* رسالة حب ومودة لمن تحب أن تهديها من الشخصيات العامة والمتميزة في مجال الفن والمسرح والأدب ؟.
- رسالة حب ومودة أهديها لمعلمي المخرج والمنظر المسرحي د صلاح القصب، والشاعر والناقد العربي د. عبد الرحيم مراشدة والحقيقة هنالك أكثر من شخص يستحق هذه الرسالة.

* كلمة اخيرة تضيفها لهذا الحوار.؟
- أتمنى لبلدي الاستقرار والأمان، والعيش بكرامة، وأن يغادرنا الوباء، الذي خطف الأعزاء وحرق قلوبنا، لتعود الحياة من جديد وتفتح ستارة المسرح، أبو الفنون، وخالص شكري وتقديري لكادر "العراقية الاسترالية" عامة ولك خاصة، لجهودك السخية في إخراج هذا الحوار المثمر والجميل.

سيرة ذاتية :
- حاصل على شهادة البكلوريوس - جامعة بغداد
- قسم الاخراج المسرحي
- عضو نقابة الصحفيين العراقيين
- عضو نقابة الفنانين العراقيين
- عضو جمعية التشكيليين العراقيين
- عضو إتحاد الأدباء والكتاب العراقيين
- عضو رابطة المبدعين العراقيين

الجوائز العالمية
- الجائزة الأولى في مسابقة البوستر السياسي في اليابان / عام 1994 .
- الجائزة الاولى في مهرجان اللوحة الإسلامية باكستان /1993
- حاصل على درع ملتقى اربد الثقافي للثقافة والاعلام / 1995
- حاصل على جائزة عيون للابداع عن عمل فجر سريالي / وزارة الثقافة العراقية / 2014.
- حاصل على جائزة عيون للابداع , عن التجربة العالمية في المستشكيل "فجر سريالي"/ عام 2016.
- حاصل على جوائز عديدة في مهرجانات محلية وعربية، في فنون المسرح والتشكيل.

فَنيّةُ الخِطابِ السَّردي التّعبيري، وإشكالياتُ بِناءِ تَركيبهِ اللُّغوي والجَمالي

د. جبّار ماجد البَهادلي

الحلقة/ 2

واللافت للنظر أنّ الكثير من كُتّاب السّرد الروائي أو القصصي لا يراعون الحالة الإعرابية لأسماء شخصياتهم من الأعلام رفعاً ونصباً وجرّاً عن قصدٍ، أو غير قصدٍ، فيعمد الكثير منهم إلى كتابتها في حالة الرفع ويهمل الحالات الأخرى، مُتذرِّعاً بأن كِتابتها بالنّصب أو الجر، يكون لفظها غير مموسقٍ، وهذا لا يجوز في اللّغة لمخالفته قواعد الإعراب المعروفة، لذلك يفضّل تركيبيا في هذه الحالة أن يوضع (الاسمُ العَلَمُ) بين قوسين هلالين تجنّباً من الوقوع في الخطأ، أو على الحكاية المسموح بها في لغة العامة. والأمر الآخر الذي يحتاج إلى درايةٍ وضبطٍ دقيقين من المُنتج السّارد كتابة الأعداد الرقمية، لا سيَّما إذا كان المعدود مذكّراً أو مؤنثاً فيخالفه، أو يطابقه من حيث الإعراب، وبحسب موقعه الإعرابي في تركيب الجملة، وبالأخصّ إذا كان المعدود جمعاً مذكراً سالماً، أو جمعاً مؤنثاً، أو جمع تكسير، فلا بُدَّ أن يراعى عند الكتابة أصله المفرد قبل الجمع فيؤخذ به لا بالجمع ، مع الأخذ بعين الاعتبار تمييز العدد من المعدود، وكيف يتمّ تعريفهما ب (أل) التعريف من عدمه.

فمن نماذج تقويم اللّسان التي ارستها الألفاظ في تعابير كُتّاب السّرد، أو غيرهم في الإشادة بشخصياتهم المهمّة ،قولهم: (رجالٌ أكَفَّاء)، بتشديد الفاء وفتحها مع فتح الكاف، وهي جمع تكسير، وعيبٌ خَلْقِي بمعنى عِميان، مفردها كفيف أو بَصير، والأصحّ أنْ نقول: (أكْفَاء)، بفتح الفاء من غير تشديد وسكون الكاف، وهي جمعٌ، مُفرده كُفْءُ أو كفوٌ بمعنى مقتدر أو متمكّن، وقولهم أيضا: (يُعتبر الجواهريّ شاعر العرب الأكبر) والصواب أن نقول:(يُعَّد الجواهريُّ شاعر العرب الأكبر)،لأن يُعتبَرُ من الاعتبار فهو مُعتبِر. وقولهم أيضاً في توصيف شعريته: (لَعِبَ الجواهريُّ دوراً هامّاً...)، والصواب أن نقول: (أدّى الجواهريّ دوراً هامّاً)، لأنه لا وجود في اللّغة العربية معنىً مجازياً للدال (لَعِبَ)، فهو مأخوذ من أصول أعجمية أجنبيه أوربية غير عربية وصل عن طريق الترجمة إلى العربية..

ومن الأخطاء اللّغوية الشائعة جّدا قولهم: (مِهْرَجانُ المَرْبَد الشّعري)،بفتح الميم وسكون الراء (مَرْبَد)، والصواب أن نقول: (المِرْبَد) بكسر الميم وسكون الراء، بدلاً من فتحها وقولهم:(اتّحاد أدباء وكُتّاب مِيْسان) بكسر ميم مِيْسان، والصحيح أن نقولَ:(مَيْسان) بفتح الميم، والتي تعني الموضع أو المُتبختر في مشيه وقولهم: أيضا (كان المَنَاخ قاسياً) بفتح ميم المَناخ، الذي يعني مَبركَ الإبلِ اي مكان الإناخة والصواب أن نقول: (المُنَاخ) بضم الميم، وقولهم كذلك: (شَغَلَ الشَعرُ مَسَاحةً واسعةً) بفتح ميمَ مَساحة والصواب أن تقول: (مِسَاحةً) بكسر الميم، والتي تعني مِساحة الأرض مصدر الفعل مَسَحَ، وقولهم: (أكّد الأب على الحضورِ)، والصحيح أن نقول: (أكدّ الأبُ الحضورَ)، لأنّ أكّد فعل ماضٍ متعدٍ بنفسه ولا يحتاج تعدّيه إلى واسطة حرف الجر على.

ومن أخطاء حروف الجرّ الشائعة جدّا في لغة السّرد الروائي أو القصصي أو في المخاطبات : (أُحِيلَ الموظّف على التقاعدِ، واستند أمر إحالته على قانون الخدمة)، وصواب القول في حرف الجر (إلى) أن نقول: أُحيلَ الموظّف إلى التقاعد، واستند أمر إحالته إلى قانون الخدمة)،لأنّ الحرف على بمعنى الاستعلاء أو فوق ولا تجوز الإحالة أو الاستناد بـ على، بل يجوز في اللّغة الارتكاز بـ على فتقول :ارتكز على القاعدة الأساسية. وكذلك قول أحد الروائيين: (تُقسم الرواية إلى ثلاثة فصولٍ أو أقسامٍ)، والأفصح أن نقول. تُقسم الرواية على ثلاثة فصول، لأن القسمة لا تكون بـ إلى، وإنّما بحرف الجر على، ومن الأصح أيضاً أن تقول: (تميَّز هذا من هذا)، ولا يصحّ ان نقول: (تميّز هذا عن هذا)، أي يُمَيّز شيءٌ من شيءٍ آخر. وقال آخر:(أذِنَ لهم بالسفر)، وصواب القول: (أذِنَ لهم في السفر)، وليس بالسفر، لأنّ الباء جاءت للاستعانة وليس أمراً في السفر. وقولهم أيضاً : (تَخرّج محمّدُ من كليّة الآداب- جامعة بغداد، وتسلّمَ الشهادةَ) والأصح أن نقول: (تخرّج في كليّة الآداب، واستلم الشهادةَ)، لأنّ الفعل تخرّج بمعنى (تَعلّمَ في)،أو(درس في) كليّة الآداب واستلم الشهادةَ، وليس تَسلّمَ الشهادة، لأن تسلّمَ يُعطي معنى الفعل (صارَ)، مثل، (تَسلّمَ الرجلُ)، أي صار مُسلماً والصواب أيضا أن نقول:(أسلمَ الرجلُ)،أي صار مُسلِماً، ولا تقل: استسلم التي تعني دلالتها الاستسلام أو الخضوع الانقياد. ومن الصواب الراجح في اللّغة أن تقول : (أُسست جامعه بغداد) ، ولا تقُل: (تأسست جامعه بغداد)، لأنّ التأسيس يعطي معنى أنه يَحدُث من تلقاء نفسه دون تدخلٍ، وليس بفعل فاعل يقوم به.

ويعبّر أحد الُكتّاب قائلاً : (هذا شارع رئيسي من شوارع المدينة الرئيسية)،والصحيح أن نقول: (هذا شارع رئيس من شوارع المدينة الرئيسة)، لأن شاعر مذكر فنقول:(رئيس) ومدينة مؤنث فنقول:(رئيسة) من غير ياء النسب التي لحقته خطأً شائعاً، وأن تقول: (أنتَ جادٌ في عملك)، ولا تقُل: (أنت مجدٌ في عملك)، وأن تقول أيضا: (كأس مملوء)، ولا تقُل: (كأس ممتلئ)، والأفصح أن تقول: (هذا فعلٌ شائنٌ)، وشائنٌ اسم فاعل من الفعل شانَ الماضي الثلاثي وألّا تقول: (هذا فعلٌ مُشِينٌ). فمشِينٌ اسم مفعول من الفعل شَانَ، وتقول : (هذا عملٌ شائقٌ) أي ممتع وجذاب ولا تقُل: (هذا عمل مشوّق)، لأن مشوّق اسم مفعول. كما وجدت أحدهم يقول: (سِرُّكَ مُصانٌ)، والأفصح في اللّغة العربية أن نقول: (سِرُّكَ مَصونٌ)،ويقول أيضاً:(يُستفادُ من علمه)، والأصحّ أن يقول: (يَستفيدَ من علمه) الذي مضارعه استفادَ يستفيدُ.

ولفت انتباهي بعض من كُتّاب السّرد يخطأ فيُعرِّفُ بأل التعريف كلمة (غير) النكرة التي اكتسبت التعريف من الاسم المضاف إليها فيقول: (الغير طبيعي)، وصواب القول أن يقول: (غير الطبيعي)، لأنّ غيرَ أداة استثناء لا تُعرّف بألـ. ولفت انتباهي أيضا كلمة (رغم) التي لم تستخدم الاستخدام الصحيح في تركيب الجملة التي تقول: (ورغم معناته الحياتية القاهرة إلا أنه يشعر بالأمل والتفاؤل)، والتعبير الصائب والصحيح أن يقول: (على الرغم أو بالرغم من معاناته فإنه يشعر بالأمل)، كما لفت نظري كثيرا استخدام الأداة (كُلّما) التي هي ظرف زمان تفيد الشرط، والتي لا يجوز تكرارها مع الجملة كما لا يجوز أن يأتي شرطها وجوابها الا فعلين ماضيين، ولا يأتيان مضارعين فلا يجوز أن نقول: (كلّما يقرا الرواية، كلّما يشعر بالملل)، والصواب أن تقول: (كلّما قرأ الرواية ،شعر بالملل)، كقوله تعالى: ((كلّما دخل عليها زكريا المحرابَ وجدَ عندها رزقا))،وقد يجوز للشاعر بذلك في فقه اللّغة لضرورة الشعر أن يستخدم فعلين مضارعين، وهو من القليل النادر. وكذلك الحال مع الفعل الماضي(أصلحَ وصحّحَ)، فلا تقل:(صَلّحَ الأستاذ الدفترَ)، والصواب أن تقول: (أصلحَ أو صححَ الأستاذُ الدفترَ). كما لا يصح أن تقول: (شكراً لتواجدك معنا).فالأصحّ أن تقول: (شكرا لوجودك معنا)، في معنى حضورك، ولا يصحّ أيضا أن يُقال في اللّغة :(جلستُ لوحدي) ،أي متوحّداً مع نفسي، وإنما الصواب أن نقول: (جلستُ وحدي)، أي متفرّداً عنهم بمفرده وليس متوحّداً مع نفسه.

ومن الألفاظ الخاطئة في الاستخدام اللغوي، والتي يمكن أن يتنبّه إليها السَّردةُ وغيرهم في التوظيف اللغوي السّردي بالشكل الآتي: (معاً أو سويةً) فقلْ: (نذهب معاً)، ولا تقل له : (سويةً) من المساواة، وكذلك ماذا نقول :(اشتاقَ أم تَلهّفَ؟)؟ قُلْ :(اشتاقَ إلى لقاء أُستاذه)، ولا تقل:(تلهّف إلى لقاء أستاذه). وماذا تقول: (خَرجَ أم انسَحبَ)؟ قل: (خرجَ الجنود من المعركة)، ولا تقل: (انسحبَ الجنودُ من المعركة). وماذا نقول :(خبيرٌ بـ أم خبيٌر في)؟ قل: (هذا الروائي خبيرٌ بفن السّرد)، ولا تقل: (خبيرٌ في فن السّرد). وكذلك ماذا تقول: (تردّدَ إلى أم تردّد على)؟ قُل: (تردّدَ إلى الاتّحاد)، ولا تقلْ: (تردّدَ على الاتّحاد)، وأيهما أفصح أن نقول: (تَمريناتٌ أم تَمارينٌ)؟ قل :(تَمريناتٌ نافعةٌ)، ولا تقلْ: (تَمارين نافعة)، و(عنواناتٌ أم عناوينٌ)؟ قل: (عنواناتٌ بارزةٌ) ولا تقل:(عناوينٌ بارزةٌ)، وكذلك (تأخّرَ عن) أم)تأخّرَ على) قلْ: (تأخّرَ عن الموعد)، ولا تقل: (تأخّرَ على الموعد). وماذا نقول: (قطٌ أم أبداً)؟ قلْ: (ما رأيتك قط)، ولا تقل: (ما رأيتك أبداً)، بمعنى نهائيا. وأيهما أصحّ أن نقول:(حاضرٌ أم حاضرانِ) ؟ قل:(كلا الشاعرينِ حاضرٌ)،ولا تقل: (كلا الشّاعرينِ حاضرانِ).

ومن والأمثلة لأخرى نقول : (مثلُ أم بمثابةِ) قلْ: (أنت مثلُ أبي)، ولا تقُل:(أنت بمثابة أبي) ،أي بمكانته. ومثله،(نحوَ أم حوالي)، قل:(أنتظركَ نحوَ ساعةٍ)، ولا تقل: (انتظرتك حوالي ساعةٍ). وماذا نقول: (الدَّوْلي) بفتح الدال وسكون الواو، أم (الدُّوَلي) بضم الدال وفتح الواو؟ قلْ :(مطارُ بغداد الدَّوْلي)، بفتح الدال، ولا تقل : (مطار بغداد الدُّوَلي بضم الدال).وما الصواب أن نقول: (عَلاقة تربطني به أم عِلاقة تربطني به)؟ الصواب ان نقول:(عَلاقة)بفتح العين، ولا تقل (عِلاقة تربطني بهِ)، بكسر العين. وماذا نقول أيضاً: (موصدٌ أم موصودٌ)؟ قل :(البابُ مُوصَدٌ) ،ولا تقلْ: (البابُ مُوصودٌ). و كذلك الحال نقول: (لافتٌ أم مُلفتٌ)؟ قلْ:(لافتٌ للنظر)،ولا تقل: (مُلفتٌ للنظرِ)، وماذا نقول: (دققَّ المسألةَ أم دققَّ في المسألةِ)؟ قل: (دققَّ المسألةَ)، ولا تقلْ: (دققَّ في المسألةِ). وما الصواب أيضا نقول:(عَانى مرضاً أم عانى من مرضٍ)؟ الأصحُّ قل:(عانى مرضاً عُضالا)، ولا تقل:(عانى من مرضٍ عضالٍ). و كذلك قل: (أم)، ولا تقل:(أو)، فنقول بِأمْ المعادلة أو المفاضلة بين شيئين: (أيهما تحبُّ القصةَ أمْ الروايةَ)؟ ولا تقل: (أيهما تحبُّ القصةَ أو الروايةَ)؟ وماذا نقول: (أجابَ عن أم أجابَ على)؟ قل: (أجاب عن الأسئلةِ)، ولا تقل: أجابَ على الأسئلةِ).

وختاما كم يسعدني أن أرى الأديب السَّارد أو الشَّاعر أو الكاتب أن يكون يقظاً فيتنبّه جيّدا إلى (ثُمَّ) العاطفة التي تفيد الترتيب والتراخي، و(ثَمَّ) الظرفية الإشارية التي تفيد دلالة المكانية بمعنى هناك. فضلا عن أخطاء لغوية كثيرة أُخر لا حصر لها في هذه الدراسة اللّغوية الموجزة.

العراقية الاسترالية

طالب جسام فنان الكاريكتير المثابر

شكرحاجم الصالحي/ العراق

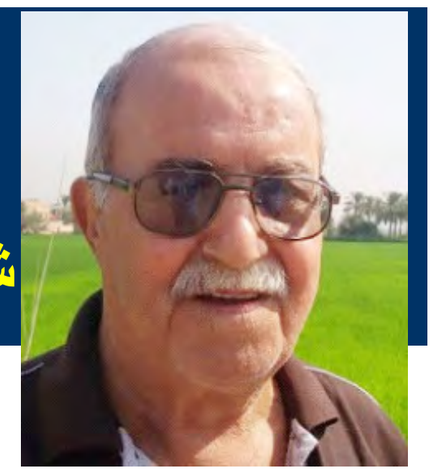

تعرفت عليه آواخر عام 2000 م خلال عملي مديراً لتحرير صحيفة الجنائن التي اصدرتها إدارة محافظة بابل في ذلك الزمن, وفي احد الصباحات الجميلة واثناء زحمة العمل الصحفي الممتع, دخل ذلك الفتى الوسيم وبعد السلام عرض مجموعة من رسوماته الكاريكتيرية, التي تضمنت موضوعات مختلفة في مجالات الحياة التي كنا نعيشها آنذاك, وبعد حوار معمق معه اتضح لي ان والده الراحل من اصدقاء أبي رحمه الله, وهو من ابناء منطقة المهناوية التابعة اداريا الى ناحية السدة, زادتني تلك المعرفة ونبل أخلاقه وخجله وتواضعه وجودة رسوماته تعلقاً به, وكانت كاريكتيراته مادة حاضرة على صفحات الجنائن حتى توقفها عن الصدور بعد احداث عام 2003م,

كان طالب جسام اليساري الطائي (تولد 1953) رساماً بالفطرة لم يدرس الفن التشكيلي دراسة أكاديمية لكونه كان عسكرياً لكنه دأب على اقتفاء اثار كبار رسامي الكاريكتير وتعلم الكثير ونشر العديد من رسوماته التي حققت له الانتشار والكثير من المتاعب بسبب مضامين الرسوم التي ينشرها, وكنت أرى ان الفنان طالب جسام قد أجاد وابدع وتميز في أعماله اللافتة للانتباه, فهي خليط من تجارب عراقية في هذا الفن الساخر, فهو يقترب أحياناً من رسومات وطريقة الراحل غازي بتجسيده الدقيق لشخصياته مضيفاً اليها تعليقاته الشعرية في أغلب الأحيان, في الوقت الذي كان مشهد الرسم الكاريكتيري يضم نخبة مبدعة من الفنانين العراقيين امثال : بسام , مؤيد, سلمان عبد, وعشرات من اولئك الذين يرفدون صحفنا ومجلاتنا برسوماتهم المعبرة عن هموم الناس وتطلعاتهم للخلاص من الواقع الذي خيّم على صدورهم, ولهذا الفنان مزية اخرى وهي إصداره على الرسم ونشره رغم كل الصعوبات التي كانت تواجهه بفعل ما كان يتصدى له من مشكلات عصفت بمجتمعنا على مر الأزمنة التي عاشها العراق, وبفعل تواصله معنا في رفد الجنائن الاسبوعية برسوماته الناقدة صار لزاماً علينا في هيئة التحرير ان نمنحه مساحة لائقة على صفحاتها واصبحت رسوماته محط أعجاب القراء والمتابعين ...

وبعد عشرين سنة من انقطاع التواصل بيننا بسبب الظروف التي حلّت بعراقنا إثر أحداث عام 2003, وفي مساء ملبد بالهموم رن هاتفي وكان على الطرف الثاني صوت طالب جسام الطائي سائلاً عن الأحوال والظروف وما آلت إليه أيامنا الراهنة, كان صوته يصلني بصعوبة اذ ناله عجز القلب وسوء الاوضاع واستعرض بأدب جم من ما ناله من الأذى من بعض مسؤولي الزمن الجديد, لأنه نشر رسوماً تنتقد هيمنتهم على السلطة والمال وافسادهم وتدميرهم للحياة التي كنا نتمناها كريمة آمنة ولكن لصوص العهد الراهن لم يرق لهم سماع الاصوات الناقدة لتصرفاتهم واستهتارهم بالمال العام وبناء امبراطوريات من السحت الحرام, طمأنني طالب جسام الطائي على انه ما زال يمارس هوايته المحببة وينشر رسوماته الساخرة في مواقع التواصل الأجتماعي, وللحقيقة أقول ان اصراره جعلني أفتخر به انساناً وفناناً مبدعاً يستحق العون واقترحت عليه ان يصدر كراساً برسوماته مع مقدمة وافية عن موهبته ومنهجه ومجمل تجربته لكي نحفظ آثاره ونجعلها في متناول الجميع ... وكما هو معروف فان الكاريكتير هو فن الشعب وصوته واداته في إدانة كل ما هو مشين وسئ في واقعنا, وبلغة رامزة وتشخيصات فنية هادفة ... شكراً للفنان طالب جسام الطائي الذي أتاح لي فرصة الحديث الموجز عن سيرته وعن منجزه الفني ... وشكراً للأيام التي أعادت وصل ما انقطع بيننا.

تحية في الختام لطالب الفنان المثابر والمتميز .

العراقية الاسترالية

البنية والهيكل التشكيلي الشعري.. حركية التشكيل بين التفاعل والانفعال

سعد الساعدي/العراق

عن كتابه: التجديدية في الشعر العراقي

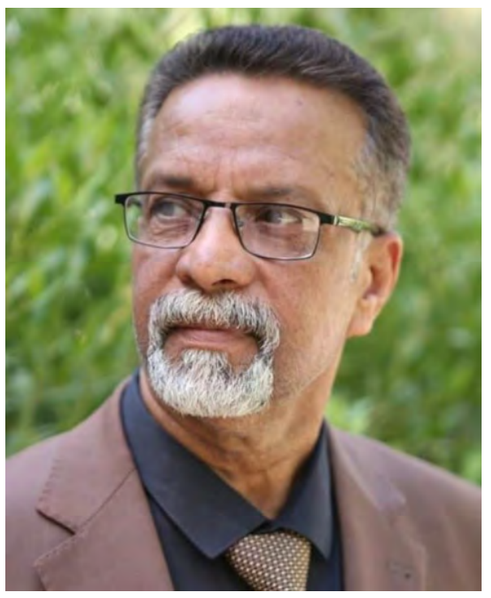

مجيء النص الشعري بفكرة عميقة المعنى يقود المتلقي الى الابتعاد عن الظاهرة القشرية لذلك النص، ولأنَّ الوظيفة النقدية تعتمد على عناصر مهمة في التحليل والكشف، فلا بد لها كي تعطي النتائج المثمرة الارتكاز على أهم مرتكزات الكشف الذاتي والموضوعي من خلال: النص والمتلقي والتأثير في الثقافة العامة.

وإذا كان تسطيح النص يعني كشفه بوضوح، فان السطحية أتت متأخرة في بنائه واستطاعت في أحيان كثيرة التغلب على العمق الأكثر أثراً فما العمل اذن؟

عن ذلك يقول نيتشه: " يكمن المطلوب في التوقف بشجاعة عن الالتفات الى الأمور السطحية والنظر الى الغطاء والقشرة الخارجية وأن نصبح عبيدي المظهر والايمان بالأشكال والنغمات والكلمات الواردة في مكنون المظهر ".

من هذا المدخل الجزئي يمكن التوقف عند مجموعة ملاحظات تحدد الاسلوبية الناضجة في القراءة النقدية، وهل هي نقد أم مجاملة تسطيحية أيضاً مرتبطة بعاطفة تبعد النص عن حقيقته، والمتلقي عن متعته في فهم ما كان غامضاً، أو الولوج المعتدل الصحيح لتبنّي أو عدم تبنّي ما أراده الشاعر في نتاجه محل بحث الناقد؟

أدّى الانفتاح العالمي المتسارع بداية الألفية الجديدة الى تسارع كمي غزير في النتاج الأدبي، لاسيما الشعري منه على وجه التحديد؛ أكثر تحديداً بعد ظهور الفيسبوك على الشبكة العنكبوتية. هذا التسارع الى أين وصل، وما هي أهم مميزاته بشكل موجز؟

أن أهم ما يميز الديناميكية الشعرية التجديدية وما يحتاجه الناقد التجديدي اليوم، هو الوقوف على استكناه دواخل الجمال الفني والأدبي وتحركات النصّ البنيوية بعمومياتها وجميع مضامينها وبؤرها الفرعية وصولاً الى المضمون العام التحليلي كظاهرة جديدة راصدة لأهم التطورات في الغرض الشعري. لكن أين تكمن مضامين الأغراض الشعرية اليوم، وضمن أية خانة لونية تتربع اذا عرفنا أن حركية النص أخذت صراعاً جدلياً يقف عند متغيرات شتّى؟

سمحت حرية الفوضى الثقافية بعيداً عن رقابة السلطات الديكتاتورية ضمن فراغات شاسعة اليوم بالانطلاق استسهالاً وتقليداً لكتابة الشعر بنمط يكاد يكون متشابهاً في البلدان العربية، لاسيما المغرب، تونس، الجزائر مروراً بمصر ولبنان وسوريا وانتهاءً بالعراق الأكثر ضخّاً بعد عام 2003 والى الآن والأسباب واضحة، أهمها الاختناق الجماعي لكثير من الأدباء بسبب ما كان عليه الوضع قبل ذلك العام، كمن فُتحت شهيته أمام وجبة طعام هي المفضّلة لديه، ومن حقهم بكل تأكيد، لكنَّ افرازات وضوح النضج لم تكتمل وتتضح لدى الكثير من الشعراء والروائيين نتيجة الاشتغال العشوائي، وسرعة الكتابة من أجل تعويض النقص الماضي وانكسار مقص الرقيب، ولابدّية إخراج كتاب للعلن يحمل اسم صاحبه أسوة بالغير متناسين أن الانتاج الأدبي بهذا الشكل لا يتولّد منه الأبداع أبداً، لاسيما بعض الشباب المتحمسين للنجومية مع كبار غيرهم.

الشاعر العراقي التجديدي رغم مقدرته الفنية الانتاجية الغزيرة والمتواصلة منذ عقود من الزمن، ما زال في ديناميكية الابداع الشعري بصبغة خاصة، لكن بعده من المغبونين، لعدم تسليط الضوء بشكل صحيح موضوعي عليه بنصاعةٍ كأديب أسوة بغيره الذين لم يُعرفوا لحد الآن، مع ما أنَّ منهم له أسلوب ابداعي متميز، وأحد أهم الأسباب هو عدم متابعة الاعلام والنقاد والمسؤولين عن عموم الثقافة، والترويج السطحي لبعضٍ دون بعض بانتقائية لا يمكن التخلص منها لفترة طويلة حسب قناعتي وقناعة غيري آخرين.

قد ينتقد منتقد هذا الطرح الصريح، ومن حقّه أقول، لأن الصدفة ربما وحدها من أتت بشعر مجموعة شعراء قريباً من ناقد وأطلع عليها وحرّكت بعض هواجسه للكتابة عنها، وربما بدلاً عن كتابة مقال نقدي عنها وجد نفسه مسترسلاً كثيراً بالكتابة ليُخرج بحثاً ودراسة ترى الضوء. وأيضاً ربما الصدفة من تدفع غيره ليقف عند عمل شاعر، أو تشكيلي، أو فنان، ويظهر مكنونات إبداعه للعلن للارتقاء به وما أنتج بموضوعية. بينما خلاف ذلك ما نراه اليوم في بعض البلدان العربية حين يكرِّمون بعض الشخصيات الأدبية البارزة فيبدأون بأبناء جلدتهم قبل غيرهم؛ حتى النقاد المشرفين على المسابقات الثقافية المرموقة الكبرى أول من يرشحونه أبن البلد وإن لم يستحق الدرجة العليا، ويهيئون الأرضية قبل ذلك بكثير من التعريف به مراراً وتكراراً بمقالات ولقاءات، وبعيداً عن الأسماء والمسميات التي يعرفها من دخل هذه المعمعة ذات السجالات التي لا تنتهي، لأننا لا نريد الخوض فيها، فلن تجدي نفعاً ولو مؤقتاً!

يمكن اضفاء صفة على أشعار الشعراء العراقيين التجديدين من وصف يصف به بعض الباحثين القصيدة بقولهم أنَّ القصيدة تطير بجناحين، أحدهما الإيقاع الموسيقي، والثاني ربما الجمال، لكنَّنا نؤكد أن الشعر الحقيقي هو المعنى بصوره المختلفة ودلالاته؛ فاذا لم يجد المتلقي المعنى المنشود فماذا يصنع؟ سيقرر ويتحول بالتأكيد الى غير ما يراه من شعر اليوم بهذه الكيفية.

حسبما نعتقد أن التوجه اللامعقول والمبالغ فيه في كتابة الغزل الذي هو جزء واحد من أجزاء كثيرة تغذي العاطفة وتُغْنيها بمتعة التصور والادراك، وليس هو جميع الاجزاء، يعود لإفرازات السياسة بكل تداعياتها كما اعترف شاعر صديق ذات مرة: "لا نبغي وجع الرأس فلقد سئمنا السياسة" ظنّاً أن الحل الناجع هو الابتعاد عن الواقع والعيش في تصوّر جمال المحبوبة والمعشوقة الحقيقية أو المتخيلة (الانطباق يشمل الشواعر والشعراء) فنتجت بعض الكتابات خاوية المعنى، هزيلة التوظيف النوعي، تتعكز على التزويق اللفظي والتلاعب بالألفاظ، ديناميكيتها مجهولة الهوية، فكثرت مثلاً الآيروسية البنائية الخادشة – بما تحمل من وصف - بوجودية عمياء أكثر مما تكون مرشدة محللة لطبيعة ماهيّة الجمال وأسراره لمجرد انشاء واقع نفسي تخييلي فوضوي غارق في لا شيء، حتى انعكس ذلك لاحقاً لدى الكثيرين على الرواية التي انخذلت ببعض من يكتبها رغم صمودها العنيف كجنس أدبي هو الأول الى الآن في عموم الساحة الأدبية العامة.

بينما المراقب للساحة الأدبية العالمية يجد شعراً نوعياً منتقى بديناميكية منفعلة وجودياً بما تنفثه واقعية التجديد بكامل الصور البلاغية التي تفتقر اليها فيما لو قُورنت ببلاغة العربية. حاول بعض الشعراء العرب التجديديين (ما بعد الحداثويين) تقليدهم فوقعوا في فخ التقليد الأعمى، وحين حاول بعضهم النهوض، لم يجدوا غير التوجه للفراغ المليء بتيهان لا يُعرف له قرار، فتسبب تدريجياً بتخلي القارئ عن متابعة الشعر والتحول الى الرواية وكُتب البحوث الجديدة المتنوعة، لاسيما ما يهتم منها بالتنمية البشرية، فن السلوك، العلاقات العامة، الخيال العلمي والفنتازيا، حتى بتنا حين نلتقي في بعض التجمعات الثقافية نسمع من شاعر لشاعر قوله سأتحول لكتابة الروايات والقصص لأنها أكثر شعبية ومطلوبة. وفعلاً اتجه الكثير من الشعراء لكتابة الروايات، صاحبهم الكثير من النقاد الذين هم أكثر من غيرهم من توجه للشعر في ظل التطور والتجديد، وأكثر سبب لذلك هو اثارة الاهتمام بأنَّ الناقد هو ليس بكاتب فاشل، ودرء تلك الشبهة التي أُلصقت بهم جميعاً من بعض الباحثين، فكتبوا بلغة عالية بعيدة عن الواقع، مع ما تحمله من جمال لم تواكب ذائقة المتلقي الى حدّ بعيد، وثمة من حاول تقليدهم أيضاً فنتجت مرة أخرى حالات فوضوية نكهتها فقط التغزل بالحبيبة وجسد الأنثى والخيال!

كل هذه التداعيات تسببت بالتحول مرة جديدة الى المُنتج العالمي الكلاسيكي أو المعاصر من غير الشعر والروايات حتى، والبحث عن الجديد المختلف في الفنون والتصانيف الأخرى العلمية والانسانية الثقافية، حتى وصلت مبيعات بعض الكتب الى ملايين النسخ، بينما لم نجد هذا في السوق الثقافي العربي!

هنا جاء الحديث عما يسمى القصيدة التجديدية (النثرية والسردية والحرة) التي احتلّت بقوة مكانتها على الساحة الأدبية، وليس عن الشعر العمودي الذي هو الآخر بات متذبذباً بسب من ينتمي اليه رغم براعته الفنية وحسب الفحولة الشعرية، وليس التسطير الإنشائي بقافية، لكن الكثير منه أصبح خالياً من مضامين بيانية، يترنّح فقط بموسيقاه والقافية والوزن كمحاكاة نسخية من دواوين الماضين، ليبقى من يؤيدهم ويقرأ لهم في الضد على طول الخط من كل جديد يظهر على ساحة الأدب، ويحاول النيل والتجريح من كل شاعر تجديدي له بصمته الناصعة في ميدان الثقافة العالمية متسائلاً مستهزئاً: من هم المجددون، وما هي كتاباتهم؟ هنا لا يتعجبنّ البعض من هذا القول، فلقد قيل عن رسلِ الله بأنهم مجانين، ومنهم لو جاء مَلَك من السماء وكتب فلا تعجبه كتابته، وهذا دليل واضح البيان على التخلف الذي يأبى أن يفارقهم مع ما أنَّ في بعض من الشعر العمودي اليوم كثير من الصور التجديدية التي سنمر عليها لاحقاً.

إن القصيدة التجديدية الحقيقية المنفعلة في خوض الصراعات الكثيرة بانتمائها للبيئة والبشر والمعاناة، بما تحمل من مضامين وأفكار، هي من تجعل المتلقي يسير معها مغمض العينين يقرأ ويسمع بقلبه وروحه. القارئ لأشعار التجديديين (الحر النثري، أو العمودي) يجد ذلك بلا غبار عليه مثلما نجد في أشعار محمد الماغوط، ومحمود درويش مثلاً، رغم أنهما لم يعودا اليوم في الزمن التجديدي.

العراقية الاسترالية

هل تمطر السماء حكومة وطنية.؟!

عبد الحميد الصغير
تونس

وتونس تحاول أن تنهض من الضربات الارهابية المتعددة و المختلفة التي أرهقت وشتتت الباقي من المجهودات التي تمتلكها وزارة الداخلية والتي تعطلت أغلبها بسب تغلغل التيار الديني في الحكم و فرضه لأدواته الأيديولوجية و المادية داخل نسيج هاته المؤسسة التونسية العريقة.. وتونس مشغولة بالسياسة و مكتظة بالهواجس والكوابيس و تونس خائفة من ماض أليم قد يعود أو من فقر كبير قد يدوم .. وتونس تنتظر الاستقرار والاستمرار والعودة للحياة, تضيع البلاد من أمام أعيينا و تسقط في دوامة الانتظار ويتحول كل الشعب بنسائه ورجاله وبشبابه و شيوخه وبسياسييه وبمثقفيه وبرجال أعماله إلى المقهى في انتظار أن تمطر السماء ذهبا أو أن تمطر السماء حكومة وطنية تخرج بالبلاد من الوحل الذي علق بها وتمسك بأطرافها , فلا هي قادرة على النهوض ولا هي قادرة على المقاومة.

إن الوضع المتأزم الذي تمر به تونس اليوم و الذي طال أكثر مما يجب أصبح يشكل خطرا على ماهية الدولة ودورها وأضعف الاقتصاد الوطني وأتلفه ومدد من قاعدة الفقر المنتشر كالطاعون في كامل الجهات وغاب عن أهل تونس الهم الوطني و أصبحت المصلحة الفردية هي الغالبة على مصلحة الوطنية وخرجت البلاد من صف الدول النامية إلى صف الدول المتخلفة

لقد أصبح هم المواطن في هذا الفضاء المعيشي القاتم ليس الحلم بحياة أفضل وليس التوق الى تحقيق ما يتمنى تحقيقه, بل أصبح الصراع من أجل البقاء هو الغالب والجري وراء لقمة العيش هو الأصل ولم تعد تلك الشعارات التي قامت لأجلها الثورة (حرية. كرامة. عدالة اجتماعية) تحمل ذلك البريق الذي حملته عند انطلاقها من حناجر الشعب الهادرة أيام "الثورة". أمام هذا الخراب وهذا التداعي السريع نحو القاع .. نحو اللامبالاة .. نحو تصادم قوى الخارج في ما بينها من أجل موطئ قدم اقتصادي وسياسيي يمكنها من التدخل المباشر في تونس فظهرت على الساحة السياسية والاقتصادية والثقافية قوى أجنبية اصطلح على تسميتها ب "الصديقة" تحكمت في البلاد واقتصاد البلاد في غفلة من الشعب و دون مراعاة لمصلحة البلاد .. يستحضرني في هذا السياق مثال صارخ هو "المثال التركي" هذا المستعمر القادم من جديد وعلى عجل وبأكثر عنف وأكثر عنجهية وأكثر تطاول على مقدرات البلاد.

فأنت اليوم تتجول في الأسواق الأسبوعية أو في المغازات أو في الفضاءات التجارية الكبرى أو حتى الصغرى يفاجئك هذا الهجوم الكاسح لكل ما هو سلعة تركية ابتداء من العلكة والحلوى مرورا إلى الأدوات الكهربائية المنزلية ومرورا إلى اللباس بكل أنواعه للأطفال والنساء والرجال.

إن هذا الاكتساح الرهيب للسلع التركية للبلاد التونسية يدعو للريبة ويحيلنا على التساؤل عمن وراء هاته الصفقات التي تضرب الصناعة الوطنية في الصميم فأغلقت لأجلها العديد من المصانع التونسية واندثرت صناعات وطنية تميزت بها تونس على المستوى الدولي لسنوات عديدة وأحيل نتيجة كل هذا العديد من العمال التونسيين على البطالة المكرهة.

وأنت تقرأ الأخبار يفاجئك خبر مفاده أن كل الفضاءات الحرة في كل مطارات تونس "فازت" بصفقتها شركة تركية... وأنت تدخل لمطار المنستير الدولي أو لمطار النفيضة الدولي تشعر بأنك خارج تونس في ظل طغيان الشركة التركية المالكة للمطارين والمتصرفة فيهما بحيث يحيلك المشهد داخل هاته المطارات انك في تركيا وليس في تونس. وأنت تتجول بالمناطق السياحية يفاجئك الحضور التركي في السياحة التونسية فقد اشتروا أغلب وأجمل النزل التونسية وهم يتصرفون خارج المصلحة الوطنية ديدنهم الربح دون اعتبار لهيبة الدولة ولمقدرات البلاد ولسياسة الدولة السياحية. هاته الشركات السياحية التركية التي تغولت في السوق التونسية وأصبحت تتحكم في مجرياته لن تترك البلاد والسياحة التونسية إلا بعد أن تفرغها من محتواها وترمي بها في المزبلة السياحية.

إن العثمانيون الجدد يدخلون البلاد دون مقاومة منتصرين بفضل لوبيات تونسية فضلت مصلحتها الخاصة على مصلحة البلد فيفعلون بها ما يشاءون.

إن تونس شيئا فشيئا تفقد سيطرتها على مقدراتها الخاصة والتي تعتبر ملكا لكل الشعب لصالح شركات لدول صنفت بالصديقة لا ندري كيف ولماذا صنفت بالصديقة أن تونس وهي تحاول لملمة ما تبقى من مقدرات البلاد التي نهبت أغلبها في فترة سابقة لا تجد الإمكانات ولا الصلاحيات لحمايتها وتفعيلها في ظل وضع سياسي متأزم تتصارع فيه أحزاب سياسية مختلفة المشارب والأهداف والطروحات.

وبين هذا وذاك تغط تونس في نوم عميق فلا الحكومة تحكم ولا الإدارة تدير ولا العامل يعمل ولا رجل الأعمال يستثمر.

إن تونس اليوم منهمكة في السياسة تلهو كما يلهو الطفل بلعبته الجديدة. تونس مازالت تحت وطأة الصدمة صدمة الارهاب وصدمة الفقر وصدمة البطالة, صدمة المرأة التي توفي زوجها فجأة ووجدت نفسها وحيدة تحيط بها الذئاب من كل جانب.

تونس تخترقها الدول الصديقة وغير الصديقة وتتجول بها الاستخبارات العالمية وتتصارع ولا أحد يتكلم أو ينتقد.

في تونس لا نعلم عن تونس ما تعلمه الشركات الأجنبية العالمية التي تدخل البلاد كيفما شاءت وتخرج منها متى شاءت .في تونس ينتابنا إحساس أننا لسنا أبناء البلد وأننا طابور عاشر ينتظر لقمة العيش من المشغل الأجنبي في زمن أصبح فيه الشغل مطلب مستحيل.

في تونس اليوم "التتريك" أخذ شكل البلاد ولونها فأينما وليت وجهك فهناك تركي متخفي في لباس"شيخ" أو "فقيه" أو "امام" أو "نبي .."

نارُ جنهم

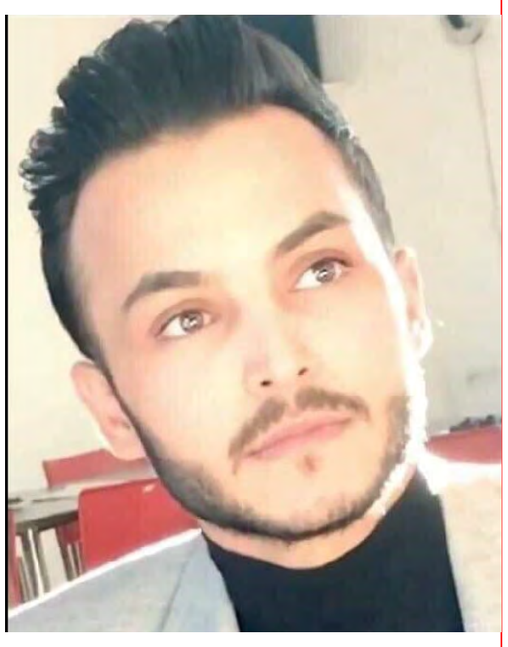

وضاح آل دخيل/سويد

الشيءُ بالشيءِ يذكرْ
القمُر كوجهِك اذا يسهرْ
لما ساقكِ جستَ موجُ البحرِ
اضفتِ للشاطئِ اجملَ منظرْ
فأهديناكِ هذا الاسمرْ
كوني له جيشا لا يخسرْ
او شريانا ابهرْ لو قصرْ
قالت انت شاعرٌ تغوي
قلت امياً قضيتُ العمرَ بالعسكرْ
و اللهِ ما خَلَجتْ عيني لامرأةٍ
امروٌ لا يعرف الا السيفَ والخنجرْ
علميني كيف امسكُ الوردَ الاحمرْ
علميني كيف ببابكِ انصبُ منبرْ
علميني كيف اغني
وكيف يكونُ التمني
علميني كيف
انثرُ قوافي الشعرَ بالدفترْ
فدنت لي ولما دنت تبسَّمَتْ
فبان شيءٌ يلمعُ كالجوهرْ
وكان الليلُ من شعرِها اسفرْ
وخديها من الوردِ ازهرْ
قبلتني بموضعِ الفمِ بالفمِ
ذقتُ ثغرَها فأيقنتُ للسكر مصدرْ
فسال الرضابُ على نحرِنا
كانه ينبوعٌ من نهرِ الكوثرْ
وألبثتني بين نهدِيها المِجمرْ
ففاحَ منها المسكُ و العنبرْ
فأيقنتُ لهذا الجمالُ ربا اجملْ
سبعون عاما لأجله كانَ يسهرْ
ولما هجرتني علمتُ وليتني ما علمتْ
للفراقِ نارا اشدُ من نارِ جهنم و اكبرْ

العراقية الاسترالية

برقيات جنوبية

ميثاق كريم الركابي
الناصرية /العراق

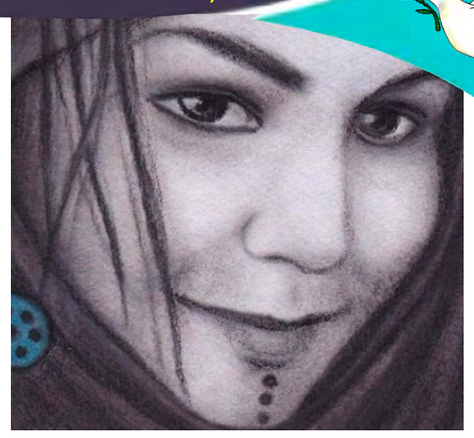

حين قررت أن أحبك
كسرت جرار الخوف
وعلت سلطة القلب
على سلطة الأعراف
إمرأة أنا شرائعي التمرد
أرسم خارطة الوطن بالحب
أنساب ثورات مع النهرين
أتحول إصرارا بمدار الذكورية
أقترف الشعر واجعله خواتيما
بأصابع النساء
أنا في الحب تولد من كواكبي
لؤلؤ و ألماس
ومن إشتياقي أخلق ألف عشتار
أنا ما كنت عارا ولا عورة
إلا...بفكر الجهلاء
أنا الحضارة والآلهة وقيثارة الزمان
أنا مفاتيح بهجة الدنيا
وعلى صدري يترعرع الأبطال
فلمَ الخوف من العشق والكتمان
وأنا الخبز الساخن والوطن
وحتى شقائق النعمان
فمن يقول غير ذلك ليقاضيني
عند عرش الرحمن
إشتموني إن شئتم
لكني أبقى منارة الحرف
فقلمي يقتل ألف فكرة ظالمة
برأس مستبد و سلطان
فهل تحلو الحياة دون عطر النساء؟
أنا في الحب لا أخشى الأسى
فالسفينة تبحر رغم الموج
أصرخ "لا" حين تستباح حقوقي
لستُ بفضيحة كي اركع واقول "بلى"
فيا من تعشقني حد الفناء تعال وحولني
لعقيق تزين به الأقمار
حولني يمامة
تحط على شرفات العشاق
دوارة شمس تتخذك إتجاها
شاعرة متمردة أنا وأجيد الحياة
فبين شفتي تخضر الكلمات
وأواجه الموت بضحكات الغجريات
أحبك فرحا
رغم الحروب رغم المقابر
رغم كذب الزعماء
احبك ماءً و عسلا
صلاة
كتابا
نيزكا
ومطرا يروي قرى احضاني
يا من تغتال كل سماء رمادية
انا في الحب إمرأة شرقية
تخجل من القبلة
تكون قربانا للعشق
وثورة على الأعراف وعنوانا للقضية

قصة قصيرة

لوحات

سامح ادور سعدالله
مصر

صعدت ذات يوم إلى سطح المنزل لأحضر بعض الأشياء لأمي من غرفة الخزين وقد حذرتني أمي من هذه الغرفة ألا أظل فيها طويلا واكتفى بإنجاز المهمة و العودة سريعاً, ولكن لماذا؟ لا أعرف, وكانت للغرفة نافذة تطل على منور البيت الملاصق لبيتنا و هذا البيت لم يكن سكانه موجودين دائما فقلما يأتون وأحضرت الأشياء المطلوبة وعند العودة جذبتني أصوات قادمة من الأسفل و ذهبت لاستطلاع الأمر وجدت تغييرا كاملا وشاملا في كل أرجاء المكان, وجدتها مرتبة ومنظمة ووجدت أيضا لوحة منصوبة على حامل وها هي قد تغيرت ملامحها كثيرا فمنذ زمن بعيد لم أرها, عرفتها من لون شعرها القاتم الطويل جداً رأيتها أمام اللوحة ترسم و في يدها فرشاة وكانت عارية فربما كانت ترسم نفسها لأن أمامها أيضا مرآة كانت تتأمل فيها من حين لآخر وكانت تهندم شعرها تارة و نهديها حينا آخر و كأنها تضبط لقطات للوحة .

كانت هذه استنتاجاتي و لكني لم أعرف ماذا كانت ترسم؟ دقائق حتى انصرفت وكذلك أنا انصرفت ؟ ذهبت لأمي أعطيها ما أحضرت و سألتني عن سبب التأخير فلم أجبها. ولكن أخبرتها بقدوم الجيران ؟ وهل يمكن لنا أن نزورهم؟ رفضت أمي الاقتراح حيث لا علاقات بين الأسرتين . ولم يمر وقت طويل حتى صعدت مرة أخرى لأتابع المشهد ولكني لم أجدها وانتظرتها طويلا, لكنها جاءت بعد مدة طويلة .. أمي تنادي أسرعت إليها خشيت أن تعرف سري الوليد , نعم يا أمي , طلبت مني أمي أن أنزل معها وأن لا أعود مرة أخرى دون علمها فهناك خطر بالأسفل وضحكت أمي ودفعتني لأنزل أمامها وربما ابتسامتها أقلقتني وطمأنتني! أقبل الليل وجاء والدي وتناولنا العشاء وجلسنا كالعادة لنشاهد فيلم السهرة ثم كل منا إلى غرفته للنوم و لكن لم تر عيني النوم باحثاً عن تفسير لهذ المشهد وكان عقلي يقلب مشاهد من نوع آخر داخل هذا التفكير وساعد على ذلك هذا الجو الحار وأصوات المارة في الشارع غلبني الأرق فقررت الصعود إلى السطح لأتابع المشهد وجدت النور مضاء و اللوحة موجودة و لم أنتظر طويلا حتى دخلت الفنانة إلى مرسمه ترتدي فستانا طويلا و مفتوحا بطول الفستان وعلى كرسيها المتحرك جلست و نزعت فستانها من على أكتافها حتى منتصف جسدها وأمسكت فرشتها وشرعت ترسم وأمامها لوحتها ومرآتها بينما أتابع الرسم مرق قط أسود أفزعني وارتجفت هرب القط سريعا لم يزن نفسه على سور النافذة فسقط لأسفل عند المرسم, لم تهتم الفتاة بسقوط القط و كأن شيئا لم يكن.

تابعتها حتى مطلع الفجر وشعرت حينها أن أشباحاً وأرواحاً تطاردني من مكان إلى آخر وهجم عليّ جنود صفيح, امسكوني وقيدوني بسلاسل فضية صدقونى ومضوا بي خلف أسوار البيت واخترقوا بي جدرانه وإلى البيت دخلنا وجدت لوحات كثيرة على الجدران والصالون و كل غرف البيت و كأنه لم يكن بيتا بل معرضا كبيراً في مجموعة مختلفة من اللوحات حاولت الهروب من الجنود وبالفعل تحررت من هم ذهبت سريعاً لمرسم الفتاة ولكني لم أجدها ولم أجد لوحاتها التي كانت ترسمها بحثت عنها في كل مكان على الجدران و أسفل الأرائك في كل مكان محاولاً معها اكتشاف المجهول فلم أجدهم نظرت إلى أعلى حيث كنت أتابعها وجدتني هناك لا أزال أنظر إليها, مكان واحد توقعت أن أجدها فيه أسرعت إليه و لكن كانت الجنود الصفيح أسرع مني.

سَلسَلٌ ابيضٌ

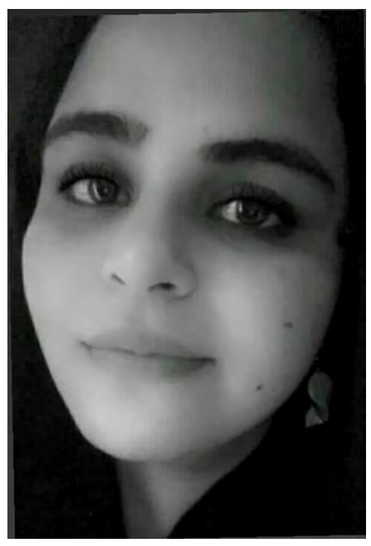

حنين محمد
العراق - بابل

كان وحيداً،
وحيداً جداً
يرتدي سَلسَلاً أبيضَ حول عنقه السمراء
عيناه ممتلئتان
حبٍ
دموعٍ،
حيرةٍ،
انتظار وترقب.
لقد سار وحيداً على سكك الطرقات كلها
ظلّ وحيداً يحيطه الكثير من الأصحاب
ظل حزيناً ضائعاً
تمر الايام من خلاله
تنهش سنواته بأظافر الساعاتِ والأيام
سنواتٍ مجهولة
أيام عدم
تخلو من الحبيبةِ والضحكِ والحلم
لقد كان جميلاً بنكهة البنفسج
صغيراً
مات الطفلُ الذي بداخلهِ
دفن العابهُ تحت وسادةِ الأحلام
وراح يلاعب شقيقاته الثلاث
أبٌ صغيرٌ
أمٌ صغيرة
طفلٌ صغيرٌ
كل شيءٍ صغيرٌ سوى عمره
خائف من كل شيء
قلقٌ بإستمرار
جميع أقرانه وصلوا إلى محطاتهم
لم يجد محطته بعد
لم يجد من يستقبله ويزيل عنه غبار السنين
لم يجد طريقاً يأخذ بقدميه نحو استراحةٍ صغيرةٍ
لو أنه سار بضع خطوات خارج المحطةً لوجدها
هي أيضا كانت خارجية
كانت خارج كل شيء
لم تدخل يوما محطات ولا سارت على سكك
هي أيضا كانت تخاف ولكن من نفسها فقط
قلقة من أن تموت قبل أن تعشق
أن تسقط أسنانها ولم تترك أثراً على رقبته أو معصميه
لقد كانت تشبهه بكل شيء
إلا أنها لم تضع سَلسَلاً حول عنقها
لم تكن سمراء ولا بيضاء
كل يوم يراها تتلون بلون جديد
كل يوم يرى وجهاً جديداً
لم يعد يميز أيهما وجهها
لقد عاد طفلاً،
طفلٌ يبلغ من العمر (إحدى وثلاثين) قبلة
هكذا هن الحبيبات
من لم تحيِّ الطفل الذي بداخلك لايصح أن تسميها حبيبة.

العراقية الاسترالية

(قصّة)

نـجاح مختلَس

وهيبة سقاي/ الجزائر

كانت الساعة تشير إلى تمام السادسة صباحا..الجّو كان ممطرا وباردا..طرقت الحّاجة وردة، باب شقة الكاتبة المسرحية المشهورة، الأستاذة إلهام..القاطنة في حّي رّاقٍ، قد عُرفَ ساكنوه، بالثراء والوجاهة و الشهرةً..

ظلّت العجوز تطرق الباب بعناد..لم يخطر ببالها أن تكون صاحبة البيت غائبة.. كانت متأكدة من وجودها بالداخل..

عبر منظار الباب، راحت إلهام تتأمل تلك العجوز..بلباسها الأسود، وطرحتها الرمادية الطويلة الملفوفة حول عنقها..فتحت مندهشة..لم تتوّقع زيارة أحد، في هكذا وقت مبّكر..

ـ من حضرتك؟..ما الذّي أتى بك في هذا الجّو الممطر البارد، يا خالة؟ !..

دخلت العجوز بهو الشقّة..لم تبال بأسئلة إلهام..تجاهلتها تمامًا..دخلت و هي تتمتم بكلمات غير مفهومة..جلست على الأريكة..رفعت رأسها، و نظرت لإلهام..

ـ المطر غزير و البرد شديد..أنا جّد متعبة..أريد أن أرتاح..هل عندك شيء للتدفئة؟..

ظلّت إلهام واقفة على عتبة مدخل البهو..و قد أصابها الذهول من منظر هذه العجوز..التّي اقتحمت بيتها من دون استئذان..

اعتدلت العجوز في مجلسها..راحت تمسح قطرات المطر من على وجهها، بطرحتها الرمادية الطويلة..

ـ للمرّة الثانية، أسالك يا خالة، من أنتِ؟..هل تريدينني أنا شخصيا..أم تُراكِ أخطأتِ العنوان؟..

ـ تعالي يا ابنتي إلهام..اجلسي بالقرب منّي..لا تنزعجي من وجودي في بيتك..سأغادر على الفور..بعد أن أُنهي كلامي معك..

كلمة "تعالي يا ابنتي إلهام"..هزّت إلهام..كيف عرفت هذه العجوز اسمها؟..كيف استدلّت لعنوانها؟.. و أيّ كلام توّد قوله لها؟..

أسندت إلهام ظهرها إلى الباب..ظلّت تتأمّل بدهشة، العجوز المستريحة على الأريكة، وكأنها في بيتها، وهي تحّل عقدة طرحتها الرمادية الطويلة، و تفّك حصار الشال عن جيدها..

حاولت إلهام كبح جماح غضبها..هذه العجوز تستفّزها..تتعمّد إثارتها..يجب أن تستفسر عن سبب وجودها في بيتها..لن تظّل صامتة.. يجب أن تضع حدّا لكّل ما يجري الآن..

وهي تفكر في مخرج من ورطتها تلك..بادرتها العجوز قائلة:

ــ اجلسي يا ابنتي وارتاحي بجانبي..أين المطبخ؟..سأذهب وأعّدَ لك فنجانا من القهوة..أعلمُ أنك تحبّين القهوة جدّا..تفضلينها عن الشّاي..

تمالكت إلهام نفسها..امتصّت ثورة غضبها..حدّقت مليّا في العجوز..وبدلا من أن تصرخ في وجهها، ابتسمت من منظر انحناء ظهرها..من تلك الطيبة التلقائية التّي تجلّل صوتها..

ــ من أخبرك أنّني أحّب القهوة؟..أعتقد أنّنا لم نلتق من قبل..لم نشرب قهوة معًا..أليس كذلك؟..

ــ كلامك صحيح..لكن بالرّغم من كّل ما ذكرته..أنا أعرفك..أعرف كّل تفاصيل حياتك..أنتِ بالنسبة لي كابنتي..و لذا فأنا أناديك "يا ابنتي"..سأعّد فنجانين من القهوة..سأهتدي إلى المطبخ بنفسي..

نهضت العجوز الحّاجة وردة..تبحث عن المطبخ..لكن إلهام استمهلتها..أمسكت بذراعها بلطف.. و أجلستها على الأريكة..

ـ حسنا..من فضلك، كفّي عن هذه المسرحية السخيفة!..لا أريد لا قهوة ولا شايًا..اجلسي واخبريني عمّ تريدينه بالفعل؟..أريد التفاصيل كاملة..ما هو الغرض من زيارتك لي؟..

كانت نبرة إلهام جّادة..قابلتها العجوز بضحكة عالية..

ـ أضحكتني يا عزيزتي..ذّكرتني بتلك الفترة، التّي سافرت فيه خارج البلد للعلاج..في المطار، سألني الشرطي نفس سؤالك..ما الغرض من الزيارة؟..

أنا لا ألومك على انفعالك..لو كنتُ مكانك..لكان لي نفس تصرّفك..إذا كنتِ لا ترغبين في احتساء فنجان قهوة..أنا بأمّس الحاجة إليه..لقد قطعتُ مسافة طويلة تحت المطر..تغلغلت البرودة والرطوبة إلى عظامي..فنجان القهوة، سيبعث شيئًا من الحرارة في جسميَ الضعيف..

نظرت إليها إلهام بدهشة..وضعت يدها على كتفها برفق..لكي ترغمها على الجلوس..

ـ ارتاحي من فضلك..سأعّد أنا القهوة..

كانت العجوز ترتشف فنجان قهوتها بمزاج..تستمتع بكّل جرعة..تداعب بلسانها حبّيبات السّكر، العالقة بشفتيها..

في ذاك الوقت..كانت عينا إلهام تراقبها بصمت..تترّقب نهاية هذا المشهد..من تلك المسرحية الكوميدية..من تلك المهزلة.. لم تعد قادرة على استيعاب ما يجري من حولها..تنحنحت واستجمعت قوّاها..لإلقاء كلمتها الأخيرة الفاصلة..الحاسمة للموقف..

ـ من فضلك يا خالة..بعد ساعتين لي ندوة مهّمة..إن كان لك ما توّدين قوله، فكّلي آذان صاغية..و إلاّ فاعذريني، أنا مرتبطة بمواعيد شغلي..

ـ لن أطيل عليك يا ابنتي..و لن آخذَ أكثر ممّا أخذته، من وقتك الثمين..سأنصرف فور اطلّاعك على ما أحضرته لكِ..

دسّت الحّاجة وردة يدها في حقيبة سوداء كانت قد وضعتها أرضًا..أخرجت منها ظرفًا كبيرًا مملوءً بالصوّر..

انتزعت إلهام الصّور من يد العجوز..و راحت تتأمّلها..الواحدة تلو الأخرى..إنّها هي يوم كانت طالبة بكليّة الإعلام..ظلّت بعدها صامتة..و كأنها فهمت فحوى الرسّالة، التّي أرادت العجوز، أن تبلّغها إيّاها، بطريقة غير مباشرة..

ـ أنتِ خالة وردة أليس كذلك؟..كيف اهتديتِ لعنواني؟..ما الذّي ذكّركِ بي؟..و ما نوع الخدمة التّي يمكن لي أن أسديها إليكِ؟..

أطلقت العجوز ضحكة مقتضبة..ثّم استعادت ملامحها الجّادة..رمقت إلهام بنظرات ثاقبة مؤنبة..

ـ نعم أنا خالتك وردة يا إلهام..و جارتك في الحّي القديم أيضا..الحمد لله أن ذاكرتك، لا زالت تحتفظ باسمي و بصورتي في خباياها..

هذا فيما يخّص سؤالك الأوّل ..أمّا باقي الأسئلة، لا أعدكِ بالإجابة عنها..سيأتيك الرّد عنها فيما بعد..ربّما مستقبلا..في الحقيقة، لي كلام كثير أريده أن أسمعكِ إيّاه..و ما دمتِ على موعد مناقشة مسرحيتك "نجاح مختلس"..سأنصرف الآن، و أعود إليك مرّة أخرى..حين يسمح وقتك بذلك..

لم تصّدق إلهام ما سمعته من الزائرة العجوز .. ألهذا الحّد هي متتبعّة لتحرّكاتها، حتى لأعمالها المسرحية وعناوينها؟!..ما هذه الأحداث الغريبة، التّي تعيشها اليوم؟..لم تُطلع أحدًا على عنوان مسرحيتها الجديدة..لا المخرج ولا حتّى النقّاد..من الذّي أعلمَ هذه العجوز المتطّفلة بذلك؟..

لم تعد قادرة على حّل هاته الألغاز ولا فهمها..كلام العجوز أثار حفيظتها..يمكنها أن تتقبّل أيّ شيء..إلاّ أن يتدّخل أناس أغراب، في مسار حياتها الفنية..

خفق قلب إلهام..احمّر وجهها غضبًا..برقت عيناها..حان وقت تصفية الحساب..بعصبية وبصوت متوّتر مرتفع، استعّدت لخوض غمار الحديث الحاسم للموقف..

ـ لمَ تؤجلين الرّد عن أسئلتي ليوم آخر؟..هل هناك ما يحول دون الرّد عليها الآن؟..كفاكِ استفزازًا لي..لا تنسي أنّك في بيتي..أدخلي في الموضوع مباشرة..و كّفي عن اللّف والدوران رجاءً .. بالله عليكِ، من الذي أخبركِ بعنوان مسرحيتي، يا ست وردة؟..

تجاهلت العجوز أسئلة إلهام مرّة أخرى، وواصلت حديثها..فهي من تريدُ إسماع كلمتها، لا إلهام..

نظرت ناحية النافذة، ثّم أردفت..

ـ يبدو أن المطر قد توّقف..يجب أن انصرف الآن..

ما إن وقفت حتّى أمسكت إلهام بمعصمها، مانعة إياها من الحركة..

ـ ابقي مكانك يا ست وردة..تقتحمين بيوت النّاس من دون إذن..ثم تقرّرين المغادرة، و كان شيئا لم يكن..من سلّطكِ علّيّ؟..من الذّي أمدّكِ بصوري؟..هيّا تكلّمي..افرغي ما في جعبتك، وإلاّ اتصّلتُ بالشرطة..

جذبت الحاجة وردة معصمها من قبضة إلهام باشمئزاز..

ـ صرتُ الآن "ست وردة" بعد ما كنت خالة من لحظات قليلة خلت..تهدّدينني بالشرطة..يا للعجب!..الجاني المجرم، يهدّد الضحية البريئة..صحيح ما دمنا على وجه هاته الأرض..سنرى العجائب!..

انتابت إلهام نوبة غضب شديدة..هذه المرّة يجب أن تفهم كّل شيء..لا مجال لان تسمح باستفزازٍ أكثر..لن تستسلم لمحاولات هذه العجوز، لإخراجها عن روعها..

ــ عن أي مجرمٍ وأيّة ضحية تتكلمين يا هاته؟..هل أنتِ مجنونة؟.. أكاد اجزمُ انّك كذلك !..

جلست الحّاجة وردة..ظلّت صامتة، جامدة مكانها..كأنها تمثال رخامي..تتأمّل إلهام بنصف ابتسامة..و هي تصيح و تلعن...

هدأت إلهام، اقتربت من العجوز..وضعت يديها على خصرها، و نظرت في عينيها بقسوة وجديّة..

ــ هيّا اغربي عن وجهي..غادري هذا البيت ولا تعودي إليه مرّة ثانية..لقد أضعتِ لي وقتي بما فيه الكفاية..

ـ و الشرطة التّي كنتِ تنوين استدعاءها..هل عدلتِ عن ذلك؟.. ردّت عليها العجوز باستخفاف..تفّضلي هيّا..اتصلي بالشرطة..ارفعي ضّدي شكوى بالتجسّس واقتحام بيتك..وأنا بدوري سأرفع ضدّك شكوى بالسرقة و السطو..

ـ ماذا؟..سرقة و سطو؟..ماذا تقصدين بهذا الكلام؟..عن أيّة سرقة تتكلمين؟..سألتها إلهام، وقد غلبتها الدّهشة..

ــ منذ عشر سنوات..خلال فترة العشرية السوداء، والتّي عانت خلالها البلاد من ويلات الإرهاب الوحشي الهمجي..لمّا كنّا نقطن بحيّنا القديم، ابنتي حسناء ، كانت قد كتبت مجموعة مسرحية، غاية في الرّوعة والإتقان..كانت تنوي المشاركة بها، في مسابقة أدبية..

المجموعة كانت تشتملُ على عشرين مسرحية درامية..أطلقت عليها ابنتي عنوان "نجاح مُختلس".. وهو عنوان أجمل مسرحية بالمجموعة .. بعد بضعة أيّام،..

ـ "نجاح مختلس"..ما هذا الهراء؟..من حسناء هذه؟..قاطعتها إلهام، وهي تكاد أن تفقد وعيها من هول ما سمعته..

ــ لا تقاطعيني..ودعيني أكمل..لن أطيلَ عليك..سأختصر الموضوع..وسأترك لكِ الكلمة فيما بعد..

وفي ليلة من الليالي المشئومة، هجمت مجموعة مسلحة على حيّنا..كنتِ أنتِ وعائلتك، كباقي العائلات الجزائرية..التّي خشيت على حياتها، خارج الوطن..رحلتم جميعكم..ولم يمكث في بيتكم، سوى عمّك حسن، رحمة الله عليه..

قضت تلك المجموعة الإرهابية، على عدد كبير من رجال الشرطة من جيراننا .. سفكت الدمّاء واستولت على كّل ثمين، من أموال ومجوهرات..

كنّا وقتئذ نائمتين، أنا و ابنتي حسناء..سمعنا فجأة صوتا قويًّا مرعبًا..كان صوت تحطيم باب بيتنا، من طرف أحد الإرهابيين..الذّي تسلّل إلى داخل..فتّش البيت، ركنًا ركنًا، فلم يجد شيئا جديرا بأن يُستولى عليه..

حينها حطّم الأثاث..وأخرج هو أصحابه كتب وملابس حسناء..وأضرموا فيها النّار..ثّم انصرفوا..تاركين من ورائهم دمارا ودماءً وحرائقًا..

لم يسلم شيء من مقتنياتنا..الكّل التهمته النّيران .. ساعدنا عمّك حسن في جمع ما تبقيَ..ولكن بالرغم من مساعدته لنا، لم يكن أمينا..لمحه بعض شبّان الحّي، وهو يخفي بعضًا من متعلّقات الجيران المنكوبين، تحت معطفه الطويل الفضفاض..بما في ذلك المجموعة المسرحية..التّي،..

ـ يا لكِ من عجوز معتوهة، تهذي بما لا تعيه..صرخت إلهام في وجه الحاجة وردة، مقاطعة إيّاها..

تتهمّينَ المرحوم عمّي حسن الذّي قدّم لكم يد العون، بالسرقة..و تتهمّينني أنا، بالاستيلاء على مجهود ابنتك الأدبي؟!..أليست هذه ابنتكِ، التّي تزوجّت من رجل في سنّ والدها، طمعا في ماله؟..

وقفت الحاجة وردة..وكأنّها قد لدغتها حيّة..رمقت إلهام بنظرات غضب حّادة..تنّم عن كره و ضغينة..

ـ أذكري محاسن الموتى يا هاته!..

ـ محاسن الموتى؟..هل توّفيت حسناء.. سألت إلهام، وكأنّها لم تصدّق ما سمعته من الحّاجة وردة..

أنا جّد آسفة..اعذريني لم يُعلمني أحد بوفاتها..وانهارت على الأريكة من شدّة الصدمة..

جلست الحاجة وردة ثانية..وضعت وجهها بين كفيّها وانهارت باكية..ثّم رفعت رأسها ناحية إلهام..وبصوت مرتعش، قد خنقته الدّموع..

ـ يا ابنتي.. لم آت من أجل ابتزازك..جئتُ فقط لأروي لك مأساة ابنتي حسناء..لن أبلِغَ أحدًا بقصّة المجموعة المسرحية..أنتِ جديرة بها من غيرك..باجتهادك الخّاص، أحييتِ ابنتي حسناء من خلالها..نجاحك ما هو سوى تجسيد لنجاح أعمالها، و عطائها الفكري..

وعدتكِ بالمغادرة، لدى أفراغُ ما في جعبتي من كلام..وأنا عند وعدي..ولكن قبل أن أنصرف لي طلب، أرجو أن تلبيهِ لي..

أشفقت إلهام على العجوز..أحسّت بظلمها لها ولابنتها الكاتبة المبدعة، باستيلائها على ثمرة عملها الأدبي.. اقتربت من الحّاجة وردة..ربتت على كتفها..و بصوت خافت منكسر..

ـ مُري يا خالة..لن أتوانى في تلبية طلبك!..

ــ خلال ندوتك هذه.. والتّي ستناقشين خلالها مسرحيتك..أقول و أكرّر مسرحيتكِ..هي لكِ ولن أطالبك بها ما حييت..

لي رجاء أن تهدي نجاحها لروح ابنتي حسناء..هذا كّل ما أريده..ومن أجل هذا فقط، جئتُ لمقابلتك اليوم..

قامت الحاجة وردة..أصلحت من لف طرحتها على رأسها، وحول عنقها..اتجهت صوب الباب، فتحته وغادرت الشّقة، تاركةً الكاتبة المسرحية إلهام، لحسرتها و تأنيب ضميرها..

العراقية الاسترالية

أيام زمان
بائع السوس

الجزء /5

إعداد: بدري نوئيل يوسف

الأنسان على الشفاء من الكثير من الأمراض المعدة أو التقيؤ أو غيرها من الأمراض والاضطرابات التي تصيب الإنسان .وكذلك ذكرت بعص المصادر أن بعض الأطباء العرب القدماء أكدوا على أهميه هذا السائل في الكثير من الأمراض التي تتعلق بالرئة و القصبات الهوائية وحالات الربو وكذلك كملين يساعد على إدرار البول، وكان الأطباء المصريون القدماء يخلطونه بالأدوية المرة لإخفاء طعم مرارتها، ويعالجون به أمراض الكبد والأمعاء، والسعال الجاف والربو والعطش الشديد، وقد اعتبر السوس شرابا ملكيا حتى جاء الفاطميون، فأقبل عليه الناس ليصير مشروب العامة خاصة في شهر رمضان المبارك، فيتناوله المسلمون بعد أذان المغرب لأهميته في القضاء على الإحساس بالعطش. بما يدعم وجهة النظر المؤكدة لوجود مهنة بائع السوس في مصر منذ القدم. وقد عرف قدماء العرب هذا النبات وورد وصفه في كثير من المراجع القديمة، وأن منقوع العرقسوس المخمر يفيد في حالات القيء وتهيج المعدة والأمعاء وحرقة البول.

وكشراب لتخفيض حرارة الطفل المرتفعة. بعد أن يخلط معه (عر الكبر)، على أن يشربه الطفل لمدة أربعة أيام متتالية. هذا فضلاً أن الكثير من المغنيون كانوا يتناولونه ويستعملونه لصفاء أصواتهم وترطيب حناجرهم.

"العرقسوس" كلمة عربية الأصل تعني امتداد جذور النبات في الأرض، أو الخشب الحلو، وهي مكونة من مقطعين (عرق) أي جذر، و (سوس) تعني متأصل، أو أصل السوس وهو نبات شجري معمر من الفصيلة البقولية، على شكل شجيرات متعددة السيقان نحيفة تحمل مادة مكونة دبقاً خاصاً على الأوراق اللوزية الشكل. ينبت في الكثير من الأماكن من العالم فيستخلص من الجذور شراب السوس، والتي ذات قيمة علاجية عالية. وتشتهر مدينة الموصل أكثر من غيرها من المدن العراقية لتوفر نباته فيها بكثرة.

ولتحضير السوس يستغرق وقتا طويلا، حيث تنقع الجذور بعد تنظيفها من العوالق المختلفة في وعاء كبير ليلة كاملة أو أكثر حيث يتحلل بعضها، وفي الفترات المتأخرة (استعاض بعضهم بالأقداح بدل الطاسات).

ولعل البعض من القراء لم يشاهد بائع عرق السوس وهو في أسواق وشوارع المدن، رغم أن شمسه لم تنطفئ من عالمنا الشعبي بعد، بل أن الكثير منهم أيضاً لا يعرف شيئاً عن هذا الشراب الشعبي. وعرق السوس أو (رُبْ السوس أو منقوع العرقسوس).

قد يذهب الظن الى أن استعمال عرق السوس كشراب طبي، يرقى الى زمن قريب لا يتعدى القرن أو القرنين، بيد أن المصادر التاريخية تفيد أن الطبيب العراقي القديم، استعمل شراب هذا النبات للعلاج منذ آلاف السنين. فقد ورد في لوحات مكتبة آشور بانيبال الطبية اسم ل (250) ، نوعاً من النبات يستعمل في الطب، وكان مما صنف من الأعشاب المسهلة: الصبر، والخروع، والخريق، والسوس. وقد تم العثور على جذور السوس في قبر الملك توت عنخ آمون، وكان يقتصر استخدامه وشرابه على الملوك الفراعنة، وقد ذكر عند الحضارات القديمة في كتب المصريين والرومان وعند العرب حيث تميز بخاصيه جميله انه يساعد

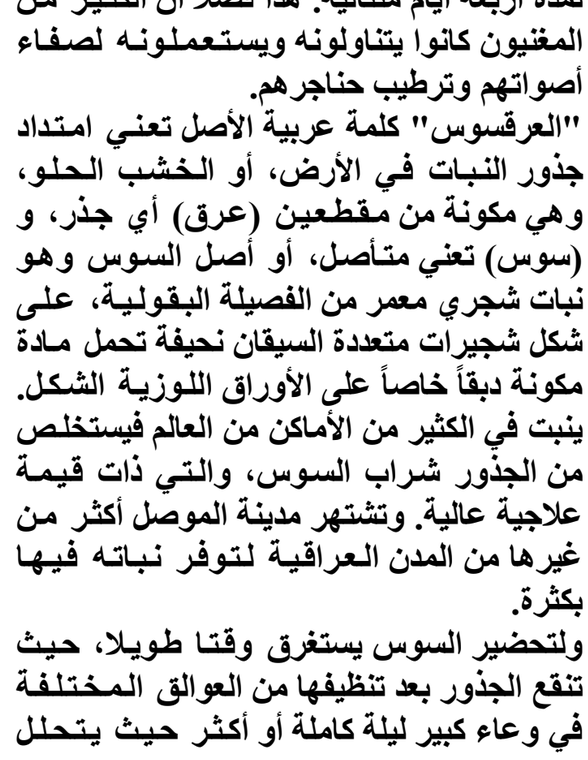

السائل من تلك الجذور، ومن ثَمَّ تصفيته عن طريق قطعة قماش نظيفة تسمى "شاش"، بعدها تبدأ عمليات التحلية والتعبئة في الإبريق الزجاجي أو النحاسي أو القربة، أما الآن فقد أصبح التحضير أكثر سهولة ولا يستلزم نقع ولا إعداد بعد أن تدخلت الآلات لطحن السوس و بيعه على هيئة مسحوق سهل التحضير، وبالتالي بإمكان الأسرة أن تعده بنفس السهولة، وتضيف الماء الساخن أو البارد إليه، و عليه فإن لهذا السائل فوائد جمة على الإنسان خاصه انه نبات طبيعي ينمو من دون تدخل البشر في أي مرحله من مراحل نموه وقد بينت الدراسات الحديثة ذلك وأكدت انه يمثل نموذجا من الأدوية

التي لا تضر صحة الإنسان بل أن فوائده لا تحصى وبهذه الأهمية بات يفضله على الكثير من السوائل الأخرى.

ملابس بائع السوس التراثية أفضل إعلان يقدمه البائع، لإظهار عراقة تاريخ الشراب الذي يبيعه، ويتكون من لباس سفلي يسمى السروال يغطي الأرجل يبدأ من السرة، وإما أن يكون طويلا يصل إلى القدمين أو قصيرا يدرك الركبتين. والسروال الطويل واسع فضفاض لسهولة الحركة، وذو حجر منخفض (ساقط) وواسع يضيق عند القدمين. ويشد حول الوسط بتكة أو أستك. ويعلوه قميص الجزء العلوي من الجسم، مفتوح من الأمام ويقفل بأزرار، وله نصف ياقة وأكمام طويلة. كما يرتدي بائع السوس الصديري، وهو يعتبر قطعة ثانوية، إما أن تكون سوداء من الخلف وبأقلام طولية أو عرضية بيضاء ومُلونة من الأمام، أو ذات لون واحدة ومطرزة بالخيوط المعدنية الذهبية في شكل زخارف رائعة والتي قد تكرر على السروال. وبالحديث عن مكملات زي تلك المهنة نجدها تتكون من غطاء الرأس قد يكون طربوشا أو طاقية دلالة على الاعتناء بهندام البائع. والحزام وهو عبارة عن شريط جلدي عريض لحمل إبريق السوس الكبير أو القربة، وحزام صف وهو شريط من الجلد يحيط بالخصر، يحتوي على درج معدني لوضع النقود. والمريلة وهي قطعة من القماش مستطيلة الشكل يقوم البائع بتثبيتها عند والوسط بواسطة الحزام.

يحمل بائع السوس إبريقا ضخما من الزجاج أو النحاس، فرديا أو مزدوجا، مصنوعا خصيصا للمحافظة على برودة السوس طوال اليوم، ويحمله بواسطة الحزام الجلد العريض والذي يُحكم ربط الإبريق حول الوسط، بما يوزع الثقل على الجسم. ومشدود على الخصر حزام يتدلى منه إناء صغير للأكواب، ووسادة صغيرة، محاكة من جميع الجوانب بداخلها مواد حشو

كالقطن أو الفايبر توضع بداخل الحزام الذي يحيط بالخصر لتساعد البائع في حمل الإبريق الكبير، وتعزل عنه برودة السوس المثلج. أو يحمل قربة من جلد الحيوان بدلا من الأبريق مربوط فيها أنبوب خشبي لخروج السوس، يغلقه البائع بواسطة إبهامه. ويمسك بيده اليمنى (الطاسات) والتي هي عبارة عن طاسة دائرية من النحاس، يضعها البائع بين أصابعه بشكل يسهل استخدامها فتتراقص بين يديه محدثة نغمات رائعة يعرفها الكبير وتجذب الصغير. وتحمل يده اليسرى إبريقا صغيرا مملوءا بالماء لغسل الأكواب أو الطاسات، فنراه يتحرك بين أدواته كراقص محترف رشيق في حركاته.

لكل مدينه طقوس خاصه وميزه تمتاز بها عن المدن الأخرى، ولمدينة الموصل ميزه خاصة في فصل الصيف حيث تزداد معدلات الحرارة الى درجات كبيره جدا، ربما تنفرد بها هذه المدينة عن المدن العراقية الأخرى لكثرة تعدد باعة السوس، حيث يقوم عدد من الأشخاص ممن امتهن هذه المهنة وباتت تدر لهم المال تواجدهم في الطرقات والأسواق المكتظة بالمارة من سكان المدينة، ويتواجد باعة السوس أمام الدوائر الحكومية، حيث يقوم المراجع بإطفاء حرارة العطش بطاسه من هذا السائل البارد، أو ممن جاء الى المدينة لمراجعه دائرة أو لمراجعه طبيب معين.

تسمع أصوات هؤلاء الباعة وهو يتجولون بملابسهم الشعبية، التي ربما هي ملابس خاصه باهل هذه المهنة، التي تدل على قدمها وعمقها في تاريخ مدينة الموصل، وهذا ما يؤكد أصالة هذه المهنة وجذورها في المدينة بل ربما بعض العوائل باتت لها ألقاب من هذه المهنة كعائله السواس مثلا.

وفي مدينة الموصل قام ونهض من جديد تمثال بائع السوس، حيث هدمه التنظيم المسلح بعد دخوله مدينة الموصل في حزيران 2014، وأعاد نحاتو الموصل تأهيل تمثال "بائع السوس" الشهير في مركز أيمن الموصل بعد نحو 5 أعوام من تدميره. وأعيد مجد التمثال الذي يعتبر أحد أبرز التماثيل في المدينة فقد دفع فنان موصلي شهيرا ليصنع تحفة فنية رائعة لبائع السوس في مدخل المدينة، يحمل البائع قربته على كتفه ويتدلى منها أنبوب طويل، وينخفض جسده كله بالقربة لينهمر الشراب الرائق في كوب مصنوع بطريقة فنية والتمثال صنع بطريقة مبهرة.

المصدر:

عود الند. مجلة ثقافية فصلية
ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
Midline News
جريدة الزوراء

استمرّي ياحياة..

د. نصر عبد القادر/ مصر

استمرّى..استمرّي..ياحياةْ
في اندفاعٍ..مثلَ شلّالِ المياهْ
في مضاءٍ.. كشِهابٍ في سماهْ
ليسَ قولي....إنهُ أمرُ الإلٰهْ...

استمري.. استمرّي يا حياة
استمرّي..لاوقوفٌ.. لااختيارْ
لن تحيدَ الأرضُ عن هذا المدارْ
عثرةُ الفارسِ في الزحفِ انتحارْ
لاتداويها دموعٌ أو شكاةْ..

استمري .. استمرّي ياحياة
ازحفي فوقَ الثرى زحفَ اللهيبْ
وامضغي الأشواكَ والصخرَ الجديبْ
واجرفي كلَّ ذليلٍ مستريبْ
واصرخي في كلِّ حيٍّ: انتباهْ...

استمري .. استمرّي ياحياة
استمري..ألهبي ظهرَ العبيدْ
لن يرى النورَ سجينٌ في القيودْ
لن يراهُ غيرُ صوّالٍ عنيدْ..
ينزِعُ الفجرَ وضيًّا من دُجاهْ

استمرّي .. استمري ياحياة
استمرّي شعلةً تُذكي الدماءْ
وازرعي الأحلامَ في قلبِ السماءْ
ياحياةً ..عزُّها للأقوياءْ..
توِّجي بالشمسِ هاتيكَ الجباهْ
توِّجيها..باركيها..ياحياةْ..

حورية الغناء

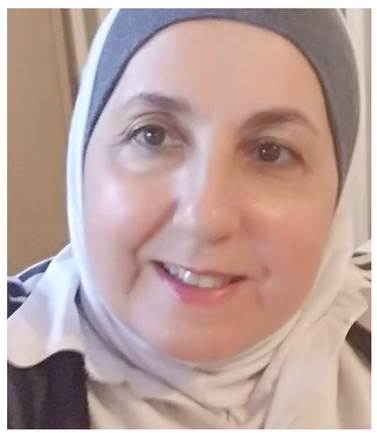

منى دوغان جمال الدين

ما سر تموج البحر؟ كلما اتكأ الشفق على منكبي افق وَدَّ أن يغمض عينيه لولا طيف نغمة ساحرة اضاء ببريقه طبيعة حالمة؟
ما سر هذا الشهب الذي يعتزل مرقده ليرافق انغام الموسيقى، فيضيء السماء بوهجه ولا يفارقها قبل صحوة عصافير الجنة؟
هي حورية غزلت الانغام على عود زرياب؛ تشدو الاندلسيات، تدندن العتابا والميجانا بصوت يغار منه الحسون ويسحر العندليب فيهوى كعاشق ولهان نَسِيَ سربه ليعيش احلى قصة حب عذري.
ومن لا يعرف حورية الغناء؟ تمر كومضة، تفتن شعراء لامسوا النغمات قبل ان يرفرف الحرف على مقلتي مخيلتهم؛ تطفو كزبد بحر لم يلبث ان صافح شواطئا ليقف مذهولا، يترنح على اوتار قيثارة قبل ان يغادر معشوقه؛ تراقص الامواج فتزهو ثملة... وما إن يصحو البحر من سكرته ينتفض، يزمجر مع تألق صوتها، يعانقها من شدة ولعه بها ثم يودعها قبل ان ترقد في حضن الانتظار.
حورية الغناء تأتي كل يوم على الشواطئ الذهبية ترسم بخفة نغمة خيالية، تبارك بصوتها الشجي زوارا ايقنوا مزايا المعابد وتيمموا بطهر المياه القدسية، قبل ان تعود الى زاويتها بعد ان تلامس المرجان الذي، كل صباح، يتطيب من خمرة خدها وزهر ثغرها وزركشة الوان هندامها.
وحينما يحل الليل يتطاير الدخان من الفانوس السحري يتألق في السماء برقصة تعبيرية على صدى انغامها، لا يتعب قبل ان يأتي الفجر. يذوب الدخان مع اول بريق صبح ساكن، وعلى وقع اقدام كبرياء مارد يتلاشى.
يتوارى الظلام خلف الجبال محدقا بهذا المخلوق الغريب الذي حل فجأة ليقضي على أجمل آخر لحظات عاشتها الطبيعة.
تتقدم حورية الغناء بعفويتها وروحها الطاهرة، فتقف امام هذا المتغطرس والكل في حالة ذهول وترقب. ايقونة الغناء تخاطر بنفسها فتقع فريسة وحش شرس لا يعرف الرأفة ولا الرحمة.
ينتابها الخوف للحظات؛ تتزايد دقات قلبها مع كل خطوة يخطوها نحوها. تنكمش روحها كلما نظر اليها نظرة وحشية. يقشعر بدنها فتناشد أوتار صوتها لتنقذها من براثن هذا المفترس. لكن للأسف تضيع النغمات في نفق مظلم فيغيب صوتها لأول وهلة. تتراجع خطوات، لكن الوحش لا يستكين؛ يقترب منها يكتم على انفاسها ثم يصرخ بصوت صاخب مرعب علها تقع صريعة بين يديه. فتنتفض حورية الغناء بصوت مدوي، تزلزل الأرض بصدى صوتها، فيخر المتعجرف مستسلما.
تحلق النغمات الموسيقية معلنة انتصارها، وتعود حورية الغناء الى موطنها بعد ان ابهرت عشاقها وروضت ارواحا شريرة لتطير في ما بعد الى افاق جديدة تنشر فيها مجد الغناء ولذة الحياة.

الرحيل حرية تعسه**

نعيمة عبد الحميد/ليبيا

تحاسبني باكية لا تذهب مع قراراتي تزيد وهني، أجرها واقفة حالمة بزئبق يجمد بين يدي الهواء تكابر فوق مسامير التكهن، بنيت لها محرابا وعدتها لن يطأ أرضك أحد ولن يشق عطشك نهر. أحلتها قديسة عزلتي لم أدفعها وظلمة النسيان أبدا لا تتخطى حجب الكبرياء. لعلها الآن تذكره كثملة تغرق في نبيذ عطره تتأبط وعده تتلحف به ليهبط إليها النوم منكسرا، تعري خفايا الشعور وتركن الشجار تقول أحبه عشرات المرات لتطوي مسافات عجزت طيها، باحثة عن حلقة مفقودة هي جزء منها ضاع خلفها. أخذتها إلى غد لا تفتح عيونه بصباحه ولا تتوه طرقاتها في حضرته، إلى غد لم يتوسع فيه حبا شرها كل دقيقة من ذاك البدء وجهت ساعته عكس عقارب حبه في كل تكات الأنين، فقط لا تحادثيني حين أشعر بالنعاس.

الفن المصرى القديم

على سرحان/ مصر

إن الحضارة المصرية تعتبر من أعظم وأرقى الحضارات فى العالم وذلك لما خلفته لنا من حضارة عظيمة مترامية الأطراف، وتعبر عن كل فتره من فترات التاريخ المصري القديم لها مميزاتها وخصائصها التي تتميز بها، والحرفيين في مصر القديمة كانوا يعتبرون اجتماعيا متفوقيين في فنونهم، وكانت المرأة تشارك في النسيج، وصناعة العطور، والخبز والتطري، تم توقيع عدد قليل جدًا من الإبداعات الفنية، وتم مكافأة القدرة الاستثنائية من خلال زيادة المكانة الاجتماعية [1]، وكان الفن المصري ذا مكانة عالية بين الفنون علي مستوى العالم القديم وتتصف بالقوة الكامنة في التصميم والزخرفة .[2]

يعد الفن المصري القديم من الفنون القليلة في العالم التي حظيت بالاستمرارية والتنوع في موضوعاتها علي مدار تاريخه الطويل ولقد استغل الفنان المصري القديم بيئته المحيطة به خير استغلال ليسجل لنا العديد من الموضوعات الفنية المتنوعة علي مختلف الأسطح والواجهات الفنية المتاحة كالصخور والكهوف والمقابر والأواني الفخارية والأدوات العاجية والمعابد وعلي التوابيت واللوحات وغيرها لقد أبدع الفنان المصري القديم في تصوير كافة مناحي الحياة وكان ذلك النجاح بفضل تأمله وشغفه بالطبيعة الساحرة لمصرنا الحبيبه.

تنوعت تلك المناظر المسجلة علي جدران المقابر والمعابد ما بين مناظر دينية تظهر فيها الألهة في علاقات مع الملوك أو الأفراد، أو تلك المناظر التي تصور تصور مظاهر الحياة اليومية للمصريين والزراعة والصناعة والصيد والرعي أو تلك التي تصور بهجتهم وافراحهم حفلات الرقص والموسيقى والألعاب، وكان من المناظر ماله بُعد سياسي يصور الملك فيها محارباً لأعدائه ومنتصراً عليهم، وعلي الرغم أن جميع تلك المناظر كان لها جانب من الأغراض الدينية والسحرية إلا أنها لم تخل من الأبداع والذوق الفني المتمثل في حيوية المناظر وبراعة استخدام الألوان والرموز التي تعبر عن الموضوع الفني.

ولقد ازدهر فن التصوير والنقش كما تشهد بذلك جدران المقابر والمعابد لكن لابد في البداية أن نميز بين مفهوم النقش والتصوير، في التصوير هو رسم الأشكال علي الجدران وتلوينها بينما النقش هو نحت الأشكال علي الجدران، واستخدم له المصريون عدة طرق لتنفيذ المناظر ولكن أشهر تلك الطرق النقش البارز بالنقش الغائر، أما النقش البارز كان يتم خفض أرضية المناظر بحيث تبدو الأشكال وهي تبرز من سطح الحجر، وفي النقش الغائر فكان يتم نقش الأشكال غائرة في الحجر مع بروز الأرضية عنه وكان يفضل هذا النوع علي الأسطح والجدران المكشوفة التي تتعرض لحرارة شمس مستمرة.

كيفية النقش علي الجدران :

توحي الآثار بقدرة المصري القديم علي استغلال ثرواته الطبيعية منذ عصور مبكرة حسبما اقتضته الحاجة عبر عصور التاريخ، فمصر موطن تشغيل الحجر وفيها ما يكفيها من الحجارة، فلم تكن هناك حاجة لاستيراد فهي صاحبة أقدم المباني الحجرية في العالم بالنسبة للمصريين فإن صلابة ومتانة الحجر يرمز إلى الدوام والخلود الحجر إذن هو المادة التي شيدت منها المعابد والمقابر، في حين أن مساكن المعيشة (المنزل العادية وكبل وأعظمها وأكثرها ضخامة.[3]

كان الفنان المصري القديم يعد الجدران ويهذبها جيدا بواسطة بعض الأدوات البدائية التي استخدمها في بداية حياته، وعمل شبكة مربعات علي الجدران والتي تعد خطوط إرشادية علي الجدران

لتسهيل عملية الرسم والتخطيط المبدئي، حيث يتم رسمها علي الجدران مباشرة أو يقوم الفنان بمد حبل مشبع بالصبغة الحمراء علي الجدار، ثم يقوم الفنان برسم الخطوط الخارجية للمنظر المراد تنفيذه باللون الأحمر فوق شبكة المربعات مباشرة، واستخدم المصريون القدماء في تحديد المناظر طريقة أخرى لا تزال تستخدم في وقتنا الحاضر حتي الآن عن طريق عمل ثقوب صغيرة في الجدار لتحديد الشكل الخارجي للمنظر ثم يرش باللون الأحمر الذي ينفذ به الثقوب فيظهر التصميم فوق الجدار علي هيئة مجموعة من النقاط المتجاورة، وبعد مراجعة النسب الصحيحة للمنظر بالنسبة لحجم الجدار كان الفنان يقوم بتحديد ألأطر الخارجية للمنظر وتصحيح الأخطاء فيه باللون الأسود وتعرف هذه العملية بـ "عملية التصحيح" ثم تبدأ عملية النقش والتلوين المناسبة واضافة بعض التفاصيل والنصوص الملحقة، ولكن في حالة رداءة نوع الصخر فانه يتم الرسم فقط عليه دون نقش.

وصل الفن المصري القديم إلى مستوى عالٍ في الرسم والنحت وكان كلاهما منمقًا ورمزيًا للغاية ، تغيرت الأنماط المصرية بشكل ملحوظ على مدى أكثر من ثلاثة آلاف سنة، الكثير من الفن الذي نجا من هذه العصور يأتي من المقابر والآثار والآن هناك تركيز على دراسة معتقدات الحياة بعد الموت عند المصريين القدماء والحفاظ على المعرفة من الماضي.

طرق الحفاظ علي النقوش :

فقد تم اقتراح طريقة تمبرا باستخدام صفار البيض والراتنجات، من الواضح أن التصوير الجصي الحقيقي التي تم رسمه في طبقة رقيقة من الجص الرطب، لم تستخدم بدلا من ذلك تم تطبيق الطلاء على الجص الجاف، بعد الطلاء عادة ما يتم استخدام الراتنج الطلاء واقية من العوامل الجوية وقد نجت العديد من اللوحات مع بعض التعرض لعوامل التعرية بشكل جيد للغاية على الرغم من أن تلك الموجودة على الجدران المكشوفة نادرا ما يكون لها أهمية كبيرة، وكثيرا ما تم رسم الأشياء الصغيرة بما في ذلك التماثيل الخشبية باستخدام تقنيات مماثلة.

عادة ما يزين الفنانون المصريون المنازل بأبناء مخططة مثل السقوف والأرضيات، والجدران رسمت مع تصاميم معقدة، كما رسم الفنانون جدران المعابد والمقابر والتماثيل الخشبية والحجرية، وأسطح التوابيت والصناديق والأثاث، وكانت مثل هذه الأسطح عادة مغطاة بأرض من الجص الطين والجبس والتي تم رسم التصاميم والملونة، رسمت مشاهد من الحياة الأخرى، وفي جميع الحالات تظهر بصمات اليد بين المشاهد الشائعة للفن المصري القديم .[4]

.....

[1] https://www.historymuseum.ca/cmc/exhibitions/civil/egypt/egcl05e.html Accessed in 22-11-2019

[2] Petrie, F.W.M, Egyptian Decorative Art A Course Of Lectures Delivered At The Royal Institution, Edwards Professor Of Egyptology, University College, London Second Edition.1920, P.4.

[3] أمينة عبد الفتاح محمد السوداني، المناجم والمحاجر في مصر القديمة (منذ بداية الدولة القديمة وحتى نهاية الدولة الحديثة) رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة طنطا 2000ص6.

[4] Shaheen. M.A, op.cit .p.79.

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

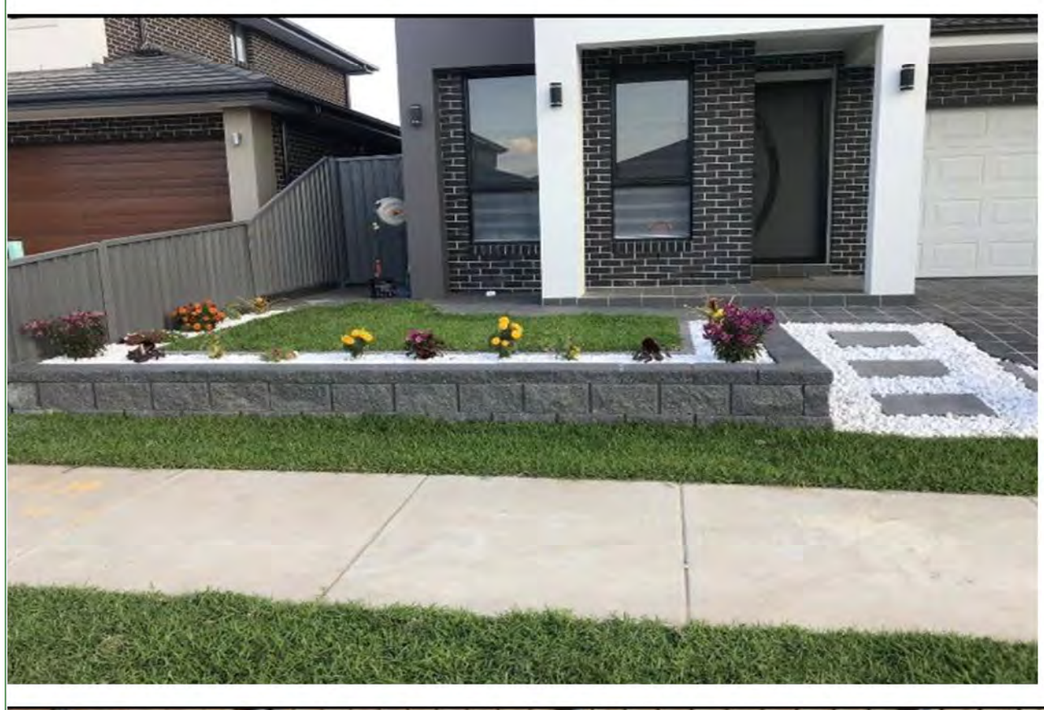

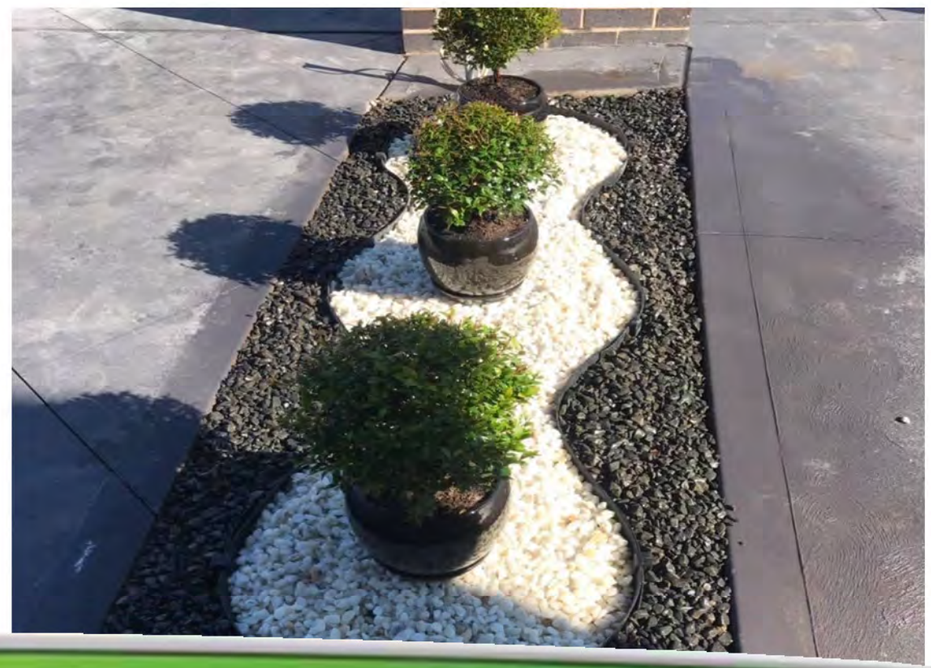

0431 040 909

Free Quote

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

0431 040 909

Free Quote

Dr. ALAA ALAWADI

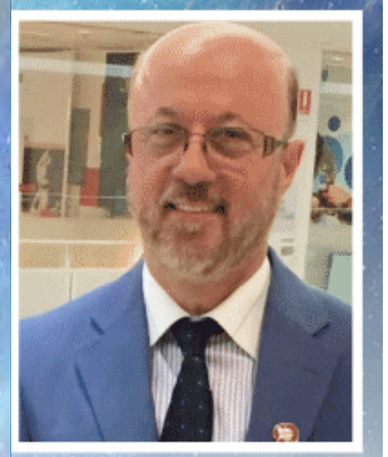

- علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
- استشارات روحانية و نفسية
- تفسير الاحلام
- علاج بالتنويم المغناطيسي

دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au

All Care Beauty

Before **After 6 Week**

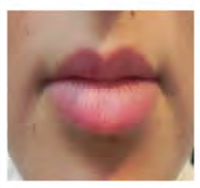

د. داود حداد

حاصل على زمالة البورد الأمريكي
للطب التجميلي

- زيادة الشعر بإستخدام البلازما
- علاج الدوالي والأوعية الدموية الشعرية
- إزالة بقع البشرة والندب
- إزالة تجاعيد الوجه
- إستخدام الفلر

Follow Us On

"allcarebeauty" Instagram

Real results for real people

Before **After**

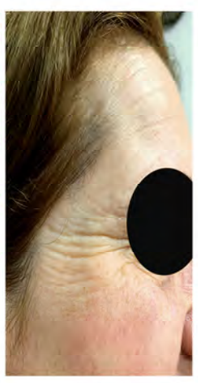

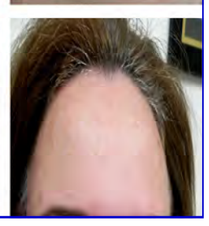

7 Barbara St,Fairfield Ph:9723 9000

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

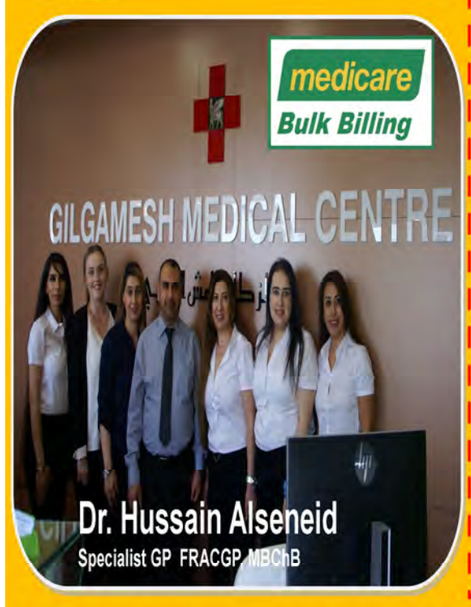

خدمـــاتنـــا

* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الى الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً

We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلم الاشورية - العربية - الانكليزية

Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Perfect Dental

عيادة طب الاسنان في فيرفيلد

Dr. Nael Malik

Dr. Najebeh Jangavar

Teeth Cleaning

Only $99

OPENING HOURS

Mon to Fri : 9am - 5pm

Sat : 9am - 4pm

Book Now :

Ph :(02) 9755 7755

Mob : 0477 774 199

web. www.perfectdental.com.au

hello@perfectdental.com.au

Address :Shop E3, Fairfield Forum Shopping Centre, 8-36 Station St, Fairfield NSW 2165